AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2875 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 19 ربيع الأول 1447هـ
الموافق 11 سبتمبر 2025 م

9771319029600

د.أحمد بن عمر الزيلعي يكتب..
إيران وأمريكا-
محطات الصعود والهبوط.

كرة القدم ..
لغة الشعر الأخرى.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT دوت

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

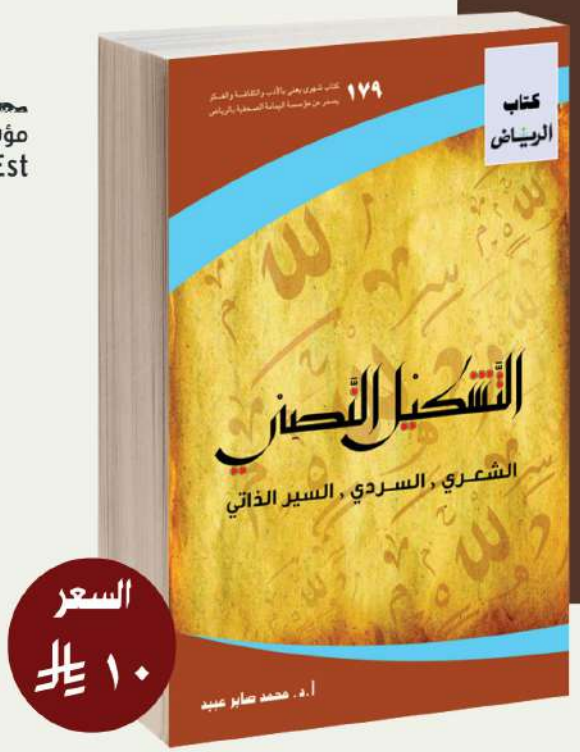

السعر
١٠ ﷼

التشكيل النصي

الشعري، السردي، السير الذاتي

أ.د. محمد صابر عبيد

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام : @KnoozAlyamamah

الفهرس

في خضم التحولات الدولية العميقة، لم تعد الجغرافيا السياسية محصورة بما ترسمه القوى الغربية، بل ان ملامح عالم جديد بدأت تتشكل بهدوء. ولعل التحرك الثلاثي الأخير بين موسكو وبكين وبيونغ يانغ يحمل إشارات استراتيجية لا يمكن تجاهلها، إذ تتقاطع مصالح الدول الثلاث عند نقطة واحدة: تقليص الهيمنة الغربية عبر بناء فضاءات نفوذ بديلة. هذا التحرك، وتحركات أخرى مماثلة، تفتح الباب أمام توازن دولي جديد، عنوانه الأبرز: لا أحد يحتكر المستقبل، وهو موضوع غلافنا هذا الأسبوع.

وفي نفس المساحة السياسية، يكتب الأستاذ الدكتور أحمد الزيلعي عن العلاقات الإيرانية–الأمريكية، متتبعا مراحل الصعود والهبوط التي شهدتها على مدار العقود الماضية، متسائلا: هل سيشهد المستقبل القريب ذروة جديدة أم انحدار آخر؟

وفي أبوابنا الصحفية المعتادة، نحاور الكاتب والمسرحي والأكاديمي الدكتور رجا العتيبي، أحد الأسماء المميزة في الساحة المحلية، الذي يرى أن موجة تحويل الروايات إلى أفلام في هذه المرحلة قد تكون مجرد فورة مؤقتة، مؤكدا أن لكل قالب فني خصوصيته وأدواته المميزة.

وفي صفحة " فاعل خير" نسلط الضوء على جمعية إبصار الخيرية، أول جمعية من نوعها في المملكة متخصصة في خدمة وتأهيل ذوي الإعاقة البصرية، متتبعين جهودها الكبيرة على مدار العشرين عامًا الماضية منذ تأسيسها.

وعلى صعيد الفنون التشكيلية، يكتب الشاعر صالح الشادي في صفحة "المرسم" عن الفنان التشكيلي محمد الرباط، معتبرا تجربته حالة إبداعية متكاملة، غنية بالعمق والجمال الذي يخاطب الروح.

وفي صفحة السياحة، تروي الزميلة سارة الخزيم حكاية طريفة من عسير، حين جرت مسابقة نسائية لتسلق جبال المنطقة الشاهقة، ضمن فعاليات سياحية تحكي قصة الأصالة والتميز في المنطقة.

أما في "الآثار"، فنكشف عن الإرث العريق للخطوط العربية القديمة في مختلف مناطق المملكة، بوصفه شاهدا على تاريخ طويل وحضارة أصيلة.

وفي مقالات العدد، يتناول الدكتور صالح الشحري في "حديث الكتب" كتاب الرجل ذو البدلة البيضاء للكاتب لوسيت لنيادو، الذي يروي وقائع خروج أسرة يهودية من مصر. ويقدّم محمد القشعمي في "أعلام في الظل" شخصية الكاتب صلاح بن هندي وكتابه شعلة المعبد، الذي يتقصى العادات الشعبية وجذورها في الطقوس التعبدية.

ويقدم الدكتور محمد الشنطي قراءة في كتاب الدكتور ناصر البكر ذاكرتي الأدبية، فيما يكتب رائد أنيس الجشي عن "كرة القدم.. لغة الشعر الأخرى". ويقف بنا الدكتور عبدالله بانخر خلف كاميرا السينما، مبينًا كيف يمكن لاختيار الممثل أن يغيّر مصير الفيلم السينمائي بالكامل.

ونختم العدد مع الكاتب عبدالعزيز السويد الذي "يوافق على الشروط والأحكام" في "الكلام الأخير".

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2875

CONTENTS

في هذا العدد

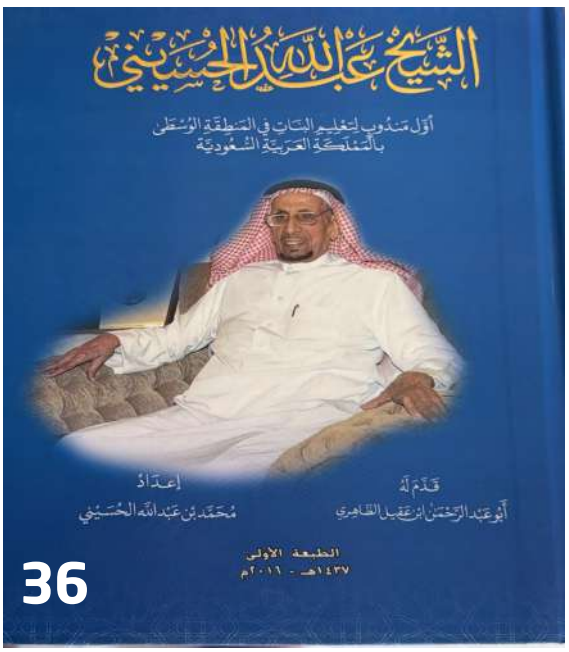

الوطن

06 | تحت رعاية سمو ولي العهد نهاية سبتمبر الجاري.. انطلاق مؤتمر «الاستثمار الثقافي» الأول بالرياض.

فاعل خير

10 | جمعية إبصار الخيرية.. 20 عامًا في التأهيل والتمكين.

آثار

62 | المملكة.. إرث عريق للخطوط العربية القديمة.

المقال

34 | د. سارا فلبي: كيف نحقق الفائدة القصوى من القراءة؟

المرسم

60 | محمد الرباط .. عندما يتحوّل اللون إلى قصيدة تُرى.

الكلام الأخير

66 | أوافق على الشروط والأحكام. يكتبه: عبدالعزيز السويد

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

مجلس الوزراء يبارك تدشين مركز الملك سلمان للإغاثة مشروعات تنموية في سورية..

إدانة تصريحات رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي حيال تهجير الفلسطينيين.

نتائج الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة للعام ٢٠٢٤م مبشرة.

الموافقة على تنظيم المركز الوطني لسلامة النقل.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء، على مضمون استقباله صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وعلى فحوى الاتصالين الهاتفيين مع فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، ودولة رئيس الوزراء في مملكة هولندا ديك شوف.

وأدان المجلس لدى استعراضه التطورات الإقليمية والدولية؛ بأشد العبارات التصريحات المتكررة لرئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي حيال تهجير الفلسطينيين من أرضهم، واستمرار استخدام الحصار والتجويع لفرض ذلك قسرًا؛ الذي يمثل انتهاكًا صارخًا للقوانين والمبادئ الدولية وأبسط المعايير الإنسانية، مجددًا المطالبة بمحاسبة سلطات الاحتلال على جرائم الإبادة والانتهاكات الجسيمة ضد المدنيين.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء بارك تدشين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية حزمة من المشاريع التنموية لتلبية الاحتياجات الملحة للشعب السوري الشقيق؛ لا سيما في قطاعات الأمن الغذائي، والصحة، والتعليم، والإيواء وإعادة التأهيل، للإسهام في دعم جهود التعافي والازدهار، وتخفيف معاناة المتضررين.

ونوّه مجلس الوزراء بمضامين الاجتماع الخامس للجنة الاقتصادية والاجتماعية في مجلس الشراكة الإستراتيجي السعودي البريطاني، وبما اشتمل عليه المؤتمر الختامي لمبادرة "غريت فيوتشرز"؛ من الإعلان عن (38) اتفاقية بقيمة إجمالية تجاوزت (20) مليار ريال، إضافة إلى إطلاق شراكة جديدة بين البلدين تركز على تطوير القطاعات ذات الأولوية، والاستفادة من الفرص الواعدة في (رؤية المملكة 2030).

وأشاد المجلس بمخرجات الندوة العالمية لمنظمي الاتصالات التي استضافتها المملكة ضمن جهودها وإسهاماتها الهادفة إلى صياغة السياسات التنظيمية المستقبلية لهذا القطاع الحيوي؛ بما يجسد مكانتها الرفيعة في المشهد الرقمي العالمي، ودورها المحوري في بناء جسور تقنية تعزز ترابط البشرية، وتحقق أهداف التنمية المستدامة إقليميًا ودوليًا.

وبيّن معاليه أن المجلس استعرض عددًا من المؤشرات الإحصائية ذات الصلة باقتصاد المملكة، وما سجلت من نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (3,9 ٪) في الربع الثاني من عام 2025م، مدفوعًا باستمرار المساهمة الإيجابية من الأنشطة

غير النفطية لتصل حصتها إلى (56 ٪) من إجمالي الاقتصاد.

ووصف مجلس الوزراء نتائج الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة للعام 2024م؛ بأنها مبشرة بتخطيها مستهدفات الإستراتيجية الوطنية لأربع سنوات متتالية، مع نمو التدفقات بنسبة (24,2 ٪) وارتفاع تكوين رأس المال الثابت إلى مستوى تاريخي.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال تبادل المعلومات الجنائية بين برامج الشراكات الدولية بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية ومكتب التحقيقات الفيدرالي بوزارة العدل في الولايات المتحدة الأميركية.

ثانيًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم في مجالات التعليم والتدريب والبحث العلمي وخدمة المجتمع بين المديرية العامة لحرس الحدود بوزارة الداخلية (أكاديمية وزارة الداخلية لأمن الحدود) في المملكة العربية السعودية والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري التابعة لجامعة الدول العربية.

ثالثًا:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات في المملكة المغربية في مجال التبادل التجاري والفني لقطاع النخيل والتمور، والتوقيع عليه.

رابعًا:

الموافقة على النظام الأساسي لمركز العمل لمنظمة التعاون الإسلامي.

خامسًا:

الموافقة على مذكرة تعاون في مجال التعدين والموارد المعدنية بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

سادسًا:

الموافقة على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة النقل والخدمات اللوجستية.

سابعًا:

الموافقة على تنظيم المركز الوطني لسلامة النقل.

ثامنًا:

إضافة ممثل لكل من هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار وهيئة فنون الطهي والهيئة العامة للأمن الغذائي إلى عضوية اللجنة الوطنية للتغذية.

تاسعًا:

اعتماد الحساب الختامي لمركز دعم هيئات التطوير لعام مالي سابق.

عاشرًا:

الموافقة على ترقية عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز الزيد إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة العدل.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لمركز تنمية الإيرادات غير النفطية، والمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ولي العهد لأمير دولة قطر :

الهجوم الإسرائيلي عمل إجرامي صارخ للقوانين الدولية.

ولي العهد يتلقى اتصالاً هاتفياً من الملك عبد الله الثاني بحثا خلاله الهجوم الإسرائيلي الغاشم على دولة قطر .

واس

أجرى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، اتصالًا هاتفيًا، بأخيه صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

وقد أكد سمو ولي العهد وقوف المملكة التام مع دولة قطر الشقيقة وإدانتها للهجوم الإسرائيلي السافر على دولة قطر الشقيقة والذي يعد عملًا إجراميًا، وانتهاكًا صارخًا للقوانين والأعراف الدولية.

كما أكد سمو ولي العهد -حفظه الله- أن المملكة تضع كافة إمكاناتها لمساندة الأشقاء في دولة قطر وما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها والمحافظة على سيادتها.

كما تلقى سموه اتصالًا هاتفيًا اليوم، من جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

وجرى خلال الاتصال بحث الهجوم الإسرائيلي الغاشم والانتهاك السافر لسيادة دولة قطر الشقيقة.

كما تم خلال الاتصال التأكيد على وقوف المملكة والأردن إلى جانب دولة قطر الشقيقة ومساندتها في ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها والمحافظة على سيادتها.

من جانب آخر أدانت المملكة العربية السعودية واستنكرت بأشد العبارات الاعتداء الإسرائيلي الغاشم والانتهاك السافر لسيادة دولة قطر الشقيقة، مؤكدةً تضامنها الكامل ووقوفها إلى جانب دولة قطر الشقيقة، ووضع كافة إمكاناتها لمساندتها في كل ما تتخذه من إجراءات، ومحذرة من العواقب الوخيمة جراء إمعان الاحتلال الإسرائيلي في تعدياته الإجرامية وخروجه الصارخ على مبادئ القانون الدولي وجميع الأعراف الدولية.

وطالبت المملكة العربية السعودية المجتمع الدولي بإدانة هذا الاعتداء الآثم ووضع حد للانتهاكات الإسرائيلية التي تقوض أمن واستقرار المنطقة.

الوطن

تحت رعاية سمو ولي العهد نهاية سبتمبر الجاري..

انطلاق مؤتمر «الاستثمار الثقافي» الأول بالرياض لدعم الاقتصاد الإبداعي.

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، تُنظم وزارة الثقافة مؤتمر الاستثمار الثقافي في دورته الأولى خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣٠ سبتمبر الجاري في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، وذلك لبحث التوجّهات المستقبلية للاستثمار الثقافي، والإنتاج الإبداعي المستدام، على المستويين المحلي والدولي.

ورفع صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة، الشكر لسمو ولي العهد على رعايته لهذا الحدث الثقافي الذي يستضيف أبرز العُقول في القطاع الثقافي محليًا ودوليًا، وقال: «نُثمن الرعاية الكريمة التي تُمثّل جانبًا من اهتمام القيادة الرشيدة بالقطاع الثقافي، وتدعم الاستثمار الثقافي كونه إحدى ركائز التنمية المستدامة، الذي يُعزّز الاقتصاد الوطني، ويوفر فرصًا وظيفيّةً، ويدعم الصناعات الإبداعية بمختلف أشكالها».

ويُعدُّ هذا المؤتمر الأول من نوعه في المملكة مناسبةً سنويّة تفاعليّة بطابعٍ عالمي، حيث سيجمع بشكل سنويٍ أطراف المنظومة الثقافية من جهات حكومية وخاصة، مع المستثمرين، والممارسين، والمبدعين، والمهتمين بالشأن الثقافي المحليين والدوليين، وستشهد دورته الأولى (٣٨) جلسة يُشارك فيها أكثر من (١٠٠) متحدث من جنسيات متعددة، من بينهم الرئيس التنفيذي لدار سوذبيز تشارلز ستيوارت، ورئيس مجلس إدارة دار كريستيز غيّوم سيروتي، والرئيس التنفيذي لآرت بازل نواه هوروفيتز، والرئيس غير التنفيذي لسوني بيكتشرز إنترتينمنت توني فينتشيكويرا، ومؤسس إيغلز بيكتشرز طارق بن عمار، والحاصل على وسام الإمبراطورية البريطانية رئيس هيئة «هيستوريك إنجلاند» عميد كلية أوريل بجامعة أوكسفورد اللورد نيل مينذوزا، والحاصل على وسام الإمبراطورية البريطانية المؤسس رئيس مجلس إدارة مؤسسة جينيسيس جون ستودزينسكي. وسيناقش هؤلاء مع بقية حضور المؤتمر أبرز المستجدات والتحدّيات التي تواجه مستقبل الاستثمار في القطاع الثقافي، كما سيبحثون في التوجّهات الاستثمارية الحديثة المرتبطة بالأسواق الثقافية الناشئة، وفي مقدمتها السوق الثقافية الواعدة في المملكة. وأكد سمو وزير الثقافة أن «القطاع الثقافي يشهد حِراكًا نوعيًا مدفوعًا برؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أولت اهتمامًا كبيرًا بالاقتصاد الإبداعي وبضرورة تنميته لرفع نسبة إسهام الثقافة في الناتج المحلي، وهذا المؤتمر سيخدم هذا الهدف الوطني عبر بناء شراكاتٍ فعّالةٍ مع القطاعين العام والخاص؛ لدعم المشاريع الثقافية، وجذب الاستثمارات للقطاع الثقافي، وتحفيز ريادة الأعمال في جميع المجالات الإبداعية». ويمثّلُ «مؤتمر الاستثمار الثقافي» إحدى أبرز المبادرات الثقافية النوعية التي تنظمها وزارة الثقافة في سياق التزامها بتمكين القطاع الثقافي، وتحويله إلى رافدٍ اقتصادي يُسهم في تحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠، وذلك ضمن جهود تأسيسية بذلتها الوزارة لإيجاد سوق ثقافية مستدامة، تدعم الاقتصاد الوطني، وتطور الصناعات الثقافية، وتخدم المبدع والمستهلك على حد سواء.

ويسعى المؤتمر من خلال جلساته وحواراته المتعددة إلى استشراف مستقبل الاستثمار الثقافي من منظور إستراتيجي، ينطلق من محورية الثقافة في التنمية وبناء الإنسان، وتهيئة فضاءات حضارية يجد فيها المبدعون مناخًا مثاليًا للتعبير الإبداعي، وتنمو معها سوق ثقافية يستفيد منها المستهلك والمستثمر على حد سواء، وذلك لكون الثقافة أصلاً تنمويًا يؤثر في الناتج المحلي، ويُتيح فرص العمل والإنتاج لمختلف فئات المجتمع ذات الارتباط بالمجالات الثقافية. ويأتي المؤتمر في ظل نمو مُتصاعد للقطاع الثقافي السعودي الذي يمتلك مقومات مشجعة لصناعة ثقافية مستدامة، حيث تم إصدار أكثر من (٩) آلاف ترخيص ثقافي لممارسين محترفين، إلى جانب نمو عدد الجمعيات والمؤسسات والأندية الثقافية في القطاع غير الربحي من (٢٨) في عام ٢٠١٧م إلى (٩٩٣) في عام ٢٠٢٤م، ويضاف إلى ذلك حوافز الإنتاج التي تقدمها المنظومة الثقافية بقيادة وزارة الثقافة للمنتجين والمستثمرين في مختلف الصناعات الإبداعية، وتقديم حلول تأمينية ثقافية، تُساعد في مجموعها على توسيع دائرة الاستثمار الثقافي، وتوفر فرصًا مستدامة للنمو في مجالات الاقتصاد الإبداعي.

نجاح السياسات الاقتصادية يدعم رؤية 2030

النشاط غير النفطي يقود الاقتصاد السعودي بنمو 4.6 %

اليمامة- خاص

حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الربع الثاني من عام ٢٠٢٥ نموًا بنسبة ٣,٩٪ مقارنةً بالربع المماثل من عام ٢٠٢٤، بحسب نتائج نشرة الناتج المحلي الإجمالي والحسابات القومية للربع الثاني ٢٠٢٥ التي أصدرتها الهيئة العامة للإحصاء. ويعكس هذا الأداء الاقتصادي تقدم المملكة نحو تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تسعى إلى بناء اقتصاد مزدهر، وتوفير بيئة مناسبة للنمو، واستحداث فرص عمل للمواطنين، وتعزيز استثمارات القطاعات الواعدة، وتنويع الاقتصاد لضمان استدامته.

وأظهرت نتائج النشرة أن الأنشطة الاقتصادية الرئيسة كافة حققت نموًا سنويًا، حيث ارتفعت الأنشطة غير النفطية بمعدل ٤,٦٪، تلتها الأنشطة النفطية بنسبة ٣,٨٪، بينما حققت الأنشطة الحكومية نموًا بمعدل ٠,٦٪. وتعد الأنشطة غير النفطية المساهم الرئيس في النمو بمقدار ٢,٦ نقطة مئوية، في حين ساهمت الأنشطة النفطية وصافي الضرائب على المنتجات إيجابيًا بمقدار ٠,٩ و٠,٣ نقطة مئوية على التوالي.

ويعكس هذا النمو نجاح السياسات الاقتصادية التي تهدف إلى تعزيز بيئة تنافسية جاذبة للأعمال، بما يدعم بناء اقتصاد عالمي رائد ويعزز ريادة الأعمال، ويعيد هيكلة المدن الاقتصادية، ويطور المناطق الخاصة، ويزيد من تنافسية سوق الطاقة. كما تُسهم هذه السياسات في إطلاق القطاعات الجديدة الواعدة، وتوسيع الخدمات الحكومية، بما يسهم في تنويع الاقتصاد وضمان استدامته، وهو ما يتجلى في النتائج الحالية للناتج المحلي الإجمالي.

وبالمقارنة مع الربع الأول من ٢٠٢٥، حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدَّل موسميًا نموًا بنسبة ١,٧٪، حيث كانت الأنشطة النفطية هي المساهم الأكبر في النمو بمقدار ١,٣ نقطة مئوية، تليها الأنشطة غير النفطية بمساهمة بمقدار ٠,٤ نقطة مئوية.

أما على مستوى الأنشطة الاقتصادية، فقد سجلت أنشطة الكهرباء والغاز والماء أعلى معدلات النمو السنوي بنسبة ١٠,٣٪، تلتها أنشطة خدمات المال والتأمين وخدمات الأعمال بنسبة ٧,٠٪، ثم أنشطة تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق بنسبة ٦,٦٪، وهو ما يعكس نجاح السياسات الرامية إلى تعزيز القطاعات الواعدة ودعم الاقتصاد الوطني بما يتماشى مع أهداف رؤية ٢٠٣٠.

رأي اليمامة

مؤتمر الاستثمار الثقافي.

إيماناً منها بأهمية الاقتصاد في تحريك عجلة النماء، باتت المملكة قبلة للمؤتمرات والمنتديات الاقتصادية والاستثمارية المتنوعة، ومن ذلك مؤتمر الاستثمار الثقافي الذي ستنظمه وزارة الثقافة تحت رعاية سمو ولي العهد في نهاية هذا الشهر. المؤتمر سيسلط الضوء على الفرص الممكنة للاستثمار في حقل الثقافة، وهو ما سيشكّل محفلاً دولياً تلتقي فيه الثقافة برأس المال بالمفاهيم الاستثمارية الفاعلة للدفع بالحقل الثقافي والطاقات الكامنة فيه تطوراً وتمكيناً.

الاستثمار الثقافي، وبرغم كونه مفهوماً جديداً بعض الشيء على الساحة الثقافية السعودية تحديداً، والممتدة عمراً وإرثاً إلى عقود طويلة، إلا أن من شأنه كمفهوم جديد أن ينقل الثقافة نفسها إلى واقع جديد. فعلياً بدأنا مؤخراً نلمس حراكاً ثقافياً في كافة المدن في المملكة، يكفي فقط أن نعود بالذاكرة إلى حقبة الأندية الأدبية كمتنفس ثقافي وحيد آنذاك، وكيف تحولت الأنشطة المنبرية إلى «ورشة إبداع» لا حدود لها تقوم بها مئات المقاهي تحت مبادرة «الشريك الأدبي». هذه حالة ثقافية مفرحة بفضل مفهوم الاستثمار الثقافي الذي نقل المعنى الثقافي من مفهوم الرعاية الحكومية إلى مفاهيم استثمارية جديدة باتت تقوم بوظيفتها التثقيفية بصيغة أكثر فعالية وانتشاراً.

هذا فقط على صعيد عنصر واحد من عناصر الثقافة وهو «النشاط المنبري» فكيف ببقية الأصعدة والمجالات المتوالدة من المعنى الثقافي: الطهي، الأزياء، المعمار، التراث بأنواعه، الفنون بأنواعها البصرية والأدائية والموسيقية...إلخ. هناك الكثير من الفرص الواعدة، والمورد البشري الضخم الذي يمكنه خلق بيئة استثمارية ناجحة في مجال الثقافة ونقطة جذب عالمية تضيف لرصيد المملكة من القوة الناعمة، وتساهم في تحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ التي تشكّلت ملامحها، منذ إطلاقها، بالعديد من الأشياء ومن بينها، وربما من أهمها: الثقافة، باعتبارها عاملاً رئيساً في رفع مستوى جودة الحياة.

اليمامة

الغلاف

تكتل الشرق..
لا أحد يحتكر المستقبل.

د. باسل الحاج جاسم *

في خضم التحولات العميقة التي تشهدها الساحة الدولية، يبدو أن الجغرافيا السياسية لم تعد مرهونة فقط بما ترسمه القوى التقليدية من خطوط حمراء، بل باتت ملامح عالم جديد تتشكل بهدوء، من خارج الدوائر الغربية المعتادة. التحرك الثلاثي الأخير بين موسكو وبكين وبيونغ يانغ، وإن بدا للبعض محطة دبلوماسية عابرة، إلا أنه يحمل إشارات استراتيجية لا يمكن إغفالها، خاصة إذا ما قرئ في سياق أوسع من مجرد تبادل للمجاملات أو الصور البروتوكولية.

ما يدعو للتأمل ليس فقط توقيت هذا التلاقي، بل طبيعته أيضاً. فبين روسيا التي تعيش مواجهة مفتوحة مع الغرب، والصين التي تناور بدقة بين التزاماتها الاقتصادية وطموحاتها الجيوسياسية، وكوريا الشمالية التي تبحث عن نافذة للخروج من عزلتها، تتقاطع مصالح قد تبدو متباعدة، لكنها تتلاقى عند نقطة واحدة: الرغبة في تقليص هامش الهيمنة الغربية، لا من باب المواجهة الصريحة بالضرورة، بل من خلال بناء فضاءات نفوذ بديلة.

ليس من المستبعد أن نشهد في السنوات المقبلة تبلور نمط جديد من التكتلات، لا يعيد إنتاج ثنائيات الحرب الباردة، بل يسعى إلى صياغة علاقات أكثر مرونة، تُبنى على البراغماتية المشتركة بدلاً من الإيديولوجيا. التحالفات الناشئة لا تدّعي التجانس، لكنها تعبّر عن تحوّل في فهم موازين القوى، حيث لم يعد الصمت على تفرّد الغرب خيارًا مقبولاً بالنسبة إلى كثير من القوى الصاعدة.

إن ما يجمع بين بكين وموسكو وبيونغ يانغ لا يقتصر على رد الفعل تجاه السياسات الأميركية أو الأوروبية، بل يرتبط برؤية أوسع لعالم متعدد الأقطاب. في هذا السياق، لا تعود اللقاءات الثلاثية مجرّد خطوات رمزية، بل تصبح إشارات عملية على أن هناك من يعيد ترتيب أوراق اللعبة من جديد، وفق قواعد مختلفة.

ربما يكون الأهم في هذا المشهد هو أن هذا التقارب لا يجري في فراغ، بل على وقع توترات قائمة ومفتوحة: من الحرب المستمرة في أوكرانيا، إلى التصعيد في مضيق تايوان، مروراً بإعادة التسلح في شبه الجزيرة الكورية. هذه الأزمات تمنح التحركات الثلاثية زخماً إضافياً، وتفرض على اللاعبين الآخرين – خاصة في الغرب – أن يقرأوا المعادلة من زوايا جديدة.

> من المحتمل أن نشهد في المستقبل تبلور نمط جديد من التكتلات يسعى إلى صياغة علاقات تُبنى على البراغماتية بديلا عن الأيديولوجيا.

> ما يجمع الدول الثلاث لا يقتصر على رد الفعل تجاه السياسات الأمريكية والأوروبية بل رؤية أوسع لعالم متعدد الأقطاب.

ومع ذلك، لا ينبغي أن يُفهم هذا المسار بوصفه تحالفًا عسكريًا صارمًا أو تكتلاً إيديولوجيًا مغلقًا. فالصين مثلاً، وإن أظهرت انفتاحاً على الشراكة الاستراتيجية مع موسكو، ما زالت حريصة على عدم خسارة علاقاتها المتينة مع أوروبا والولايات المتحدة. وروسيا، التي تعزز وجودها الآسيوي، لا تزال تبحث عن أوراق ضغط في معركتها المستمرة مع الناتو. أما كوريا الشمالية، فهي تحاول عبر هذا الانفتاح كسر جدار الحصار، وإن كان ذلك عبر خيارات محفوفة بالمخاطر.

الواقع أن التحول الجاري اليوم لا يتعلق فقط بما يفعله الثلاثي الشرقي، بل بما يعكسه من مآلات عالم يتغير. لم يعد بالإمكان العودة إلى لحظة القطبية الواحدة، حيث تُدار العلاقات الدولية من مركز واحد. حتى بعض حلفاء الغرب التقليديين، مثل الهند وتركيا، باتوا ينتهجون سياسات خارجية أكثر استقلالية، ما يشير إلى اتساع الهوامش أمام الدول المتوسطة والصاعدة لإعادة تعريف موقعها في النظام العالمي.

في نهاية المطاف، ليس السؤال المطروح اليوم ما إذا كان الشرق يتحدى الغرب، بل كيف سيعيد العالم تنظيم نفسه بعد عقود من مركزية القرار الغربي. التحركات الثلاثية الأخيرة لا تدق جرس إنذار فقط، بل تفتح الباب أمام مقاربة جديدة للتوازن الدولي، عنوانها الأبرز: لا أحد يحتكر المستقبل.

* باحث ومستشار سياسي

التقارب بين الدول الثلاث يجري على وقع توترات قائمة ومفتوحة: من حرب أوكرانيا إلى التصعيد في مضيق تيران.

ليس السؤال اليوم ما إذا كان الشرق يتحدى الغرب بل كيف سيعيد العالم تنظيم نفسه بعد عقود من مركزية القرار الغربي

فاعل خير

جمعية إبصار الخيرية..

20 عامًا في التأهيل والتمكين.

عداد: سامي التتر

تأسست جمعية إبصار الخيرية في العاشر من شهر رمضان المبارك لعام 1424هـ (2004م) في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وهي أول جمعية من نوعها في المملكة متخصصة في خدمة وتأهيل ذوي الإعاقة البصرية، كما تعد الأولى على مستوى العالم العربي التي تُعنى بخدمات ضعف البصر وتأهيل المعوقين بصريًا والمختصين العاملين في المجال، وتقديم اختبارات تقويم البصر، وتوفير التكنولوجيا لضعاف البصر مع الدعم والمساندة التدريبية، وتوعية المجتمع عن أسباب الإعاقة البصرية وطرق الوقاية منها، وكذلك توفير المعينات البصرية، ودعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإعاقة البصرية، إضافة إلى العديد من الإسهامات المحلية والإقليمية في هذا المجال.

وتنص رسالة الجمعية على المبادرة في تقديم أنشطة وخدمات نوعية في مجال الوقاية الاستباقية والتمكين لذوي الإعاقة البصرية، باستخدام أفضل الممكنات والأدوات والشراكات التي تضمن أعلى معايير الجودة والإحسان.

حققت جمعية إبصار الخيرية منذ تأسيسها العديد من الإنجازات الملموسة في مجال تحسين حياة الأفراد ذوي الإعاقة البصرية من خلال تقديم برامج تأهيلية متقدمة وتوفير الأجهزة المساعدة، وتدريب الأفراد على استخدام التقنيات الحديثة، كما قامت بتقديم تجربة التعليم عن بعد للمكفوفين باستخدام التقنيات الصوتية مما جعلها رائدة في هذا المجال على مستوى العالم العربي.

أسهمت جمعية إبصار الخيرية في تحسين جودة حياة أكثر من 6 آلاف مستفيد من ذوي الإعاقة البصرية، من خلال برامج تمكين وتوعية شاملة، بالإضافة إلى تقديم خدمات طبية متخصصة تشمل الفحوصات والعمليات الجراحية للعيون مع استمرارها في التوسع والوصول إلى أعداد متزايدة من المستفيدين.

كما أسهمت الجمعية في توعية المجتمع بحقوق ذوي الإعاقة البصرية، بالإضافة إلى توقيع اتفاقيات شراكة مع مؤسسات متعددة لدعم توظيف وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية.

الاجتماع الأخير لمجلس إدارة الجمعية برئاسة المهندس عبدالرحمن الخريجي

جمعية إبصار الخيرية
EBSAR FOUNDATION

الأهداف الاستراتيجية والتشغيلية

1- تأهيل المعاقين بصريًا والمختصين والعاملين في المجال.
2- تقديم اختبارات تقويم البصر مع الدعم والمساندة والرعاية.
3- توفير التكنولوجيا لضعاف البصر مع الدعم والمساندة التدريبية.
4- توعية المجتمع عن أسباب الإعاقة

البصرية وطرق الوقاية منها.
-5 تجميع وتصنيع الأدوات البصرية.
-6 إنشاء مراكز البحث العلمي والمعاهد المتخصصة في خدمة العوق البصري.
-7 دعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإعاقة البصرية.
-8 تنفيذ المبادرات العلاجية والوقائية والتثقيفية لأمراض العيون.
يرأس مجلس الإدارة المهندس عبدالرحمن بن عبدالله الخريجي، ويشغل الدكتور عبدالله بن علي أبو ملحة منصب نائب رئيس مجلس الإدارة، وتضم الجمعية في عضويتها كلًا من: الأستاذ عبدالله عوض بن لادن، والأستاذ المعتصم بالله علي رضا، والأستاذ فيصل بن أحمد الحمدان، والأستاذ فيصل أحمد زكي يماني، والأستاذ سامي بن سعيد شعبا ن .

خدمات الجمعية

تقدم الجمعية خدماتها لكل من الفئات التالية:
-1 المكفوفين (الكف الكلي): وهي حالة فقدان تام للقدرة على الرؤية، حيث يكون الفرد غير قادر على رؤية أي شيء بصورة واضحة أو مفهومة.
-2 ضعاف البصر (الكف الجزئي): وهي حالة يعجز فيها الشخص عن الرؤية بشكل كامل، لكنه قادر على تمييز بعض الأشكال أو الألوان أو قادر على رؤية بعض الأجزاء من المشهد.
-3 تقديم الاستشارات: تقدم الجمعية خدمات استشارية متخصصة في مجال الإعاقة البصرية، تشمل الإرشاد الأسري وتوجيه الأفراد والمجتمع لأفضل أساليب التعامل والدعم لذوي الإعاقة البصرية.

مسارات عمل الجمعية

-1 إبصار التمكين: مشاريع هذا المسار تهتم بتأهيل وتدريب وتعليم المستفيدين من ذوي الإعاقة البصرية والمهتمين وتهيئة المتطلبات الحياتية لهم، وذلك من خلال البرامج التالية:
- آفاق برايل: برنامج تعليمي متخصص في تعليم طريقة برايل للمكفوفين، يشمل المهارات الأساسية والمتقدمة لتمكينهم من القراءة والكتابة والتعلم الذاتي.
- التأهيل المهني: يهدف إلى تأهيل المستفيدين بالمهارات العملية والتقنية اللازمة للاندماج في سوق العمل، وزيادة فرص حصولهم على وظائف منتجة.
- مكين: يركز على تدريب المستفيدين على استخدام الحاسب الآلي والتقنيات المساعدة، لتعزيز قدراتهم التكنولوجية واستقلالهم الرقمي.
- لنتعايش معًا: برنامج يختص بتأهيل الفتيات الكفيفات في المهارات الحياتية والاجتماعية لمساعدتهن على العيش باستقلالية والمشاركة الفاعلة في المجتمع.
-2 إبصار الطفل: مشاريع هذا المسار تهتم برعاية وتنمية مهارات الطفل الكفيف وتهيئة المتطلبات الحياتية لهم، وذلك عبر البرامج التالية:
- رسيم: برنامج تدخل مبكر للأطفال المكفوفين، يهدف إلى تنمية قدراتهم الحسية واللغوية والمعرفية في المراحل العمرية المبكرة.
- برنامج التوجه والحركة: يعلم الأطفال المكفوفين مهارات التنقل الذاتي باستخدام العصا البيضاء والتقنيات المناسبة لضمان حركتهم بأمان واستقلال.
- رمق: برنامج طبي يعنى بإجراء العمليات الجراحية للأطفال الذين يعانون من مشاكل بصرية، لتحسين جودة الإبصار أو استعادته.
- بهجة: مبادرة تحتفي بالطفولة من خلال تنظيم فعاليات مليئة بالحيوية والمرح. تمكن الأطفال من الاستمتاع بأوقات مميزة تبقى في ذاكرتهم.
-3 إبصار العين: مشاريع هذا المسار يهتم بتقديم الرعاية الصحية والعلاج الخيري للفئات الأقل حظًا في المجتمع بالتنسيق مع شركائها من مزودي الخدمة وفقًا لأولوية الاحتياج، وذلك من خلال البرامج التالية:
- كشف إبصار: مركز طبي متكامل يقدم خدمات فحص النظر والتقييم الشامل لحالة العين، مع توجيه المستفيدين للحلول العلاجية المناسبة.
- عيونك غالية علينا: حملات طبية تهدف للكشف المبكر عن أمراض العيون، وتوفير الرعاية اللازمة للحالات التي تحتاج تدخلًا طبيًا.
- مقلة: تنفذ عمليات زراعة أو تصحيح القرنية للمستفيدين الذين يعانون من مشاكل حرجة تؤثر على الرؤية.
- ضياء: برنامج يختص بإجراء عمليات المياه البيضاء (الكتاركت) التي تعيد

توقيع اتفاقية بين جمعية الروضتين للخدمات الإنسانية و(إبصار) بمعرض إينا ٢٠٢٥ للقطاع غير الربحي

مسارات وبرامج شاملة استفاد منها أكثر من 6 آلاف شخص

سفراء الجمعية يحضرون مباراة الاتحاد والقادسية ضمن مبادرة نوعية بالتعاون مع شركة STC

القدرة على الرؤية وتحسن جودة الحياة.

- رؤية : برنامج طبي متكامل يركز على إجراء عمليات العيون المتنوعة مثل عمليات الشبكية وتركيب العيون الصناعية والإجراءات الليزرية. يهدف البرنامج إلى معالجة مختلف حالات البصر، من المشاكل البسيطة إلى الأمراض المعقدة، وينفذ بواسطة فريق طبي مؤهل باستخدام أحدث التقنيات والأجهزة.

-4 إبصار التوعية: مسار يركز على تعزيز الوعي حول الإعاقة البصرية ونشر ثقافة صحة العين وتعريف المجتمع بأسباب تدهور البصر وطرق علاجه من خلال التوعية والتثقيف، وذلك من خلال البرامج التالية:

- يدًا بيد: برنامج توعوي يهدف إلى نشر ثقافة تقبل ذوي الإعاقة البصرية وتعليم المجتمع طرق التعامل السليم معهم في مختلف البيئات.

- مسار: يساهم في تعزيز مفاهيم الوصول الشامل من خلال تقييم وتطوير البيئات المكانية لتكون صديقة للمكفوفين.

- مؤهل: يركز على تدريب الأخصائيين والكوادر العاملة في مجال الإعاقة البصرية، عبر دورات تأهيلية ترفع من كفاءتهم المهنية.

- مشورة: خدمة إرشادية تقدم الدعم للأسر التي ترعى مكفوفين، وتوفر استشارات متخصصة في التوجيه الأسري والتكيف مع الإعاقة.

-5 إبصار الحياة: يهتم بجودة الحياة لدى المستفيدين وذلك بمساعدتهم وتأمين احتياجاتهم، ودمجهم في المجتمع، وذلك من خلال البرامج التالية:

- بذرة عطاء: مبادرة تهدف إلى توفير الاحتياجات الأساسية للأسر المستفيدة، مثل المواد الغذائية والأدوات المنزلية الضرورية، لضمان حياة كريمة وتعزيز الاستقرار الأسري.

- تيسير: يساعد البرنامج في سداد الالتزامات المالية المتعثرة للأسر والأفراد المستحقين بهدف رفع العبء المالي وتحقيق التوازن الاقتصادي داخل الأسرة.

- سلال الخير: مبادرة تسعى إلى تأمين المواد الغذائية عبر توزيع سلال متكاملة تحتوي على احتياجات الأسرة اليومية، لتخفيف آثار العوز وتحقيق الاكتفاء الغذائي.

- دروب: يشمل البرنامج مجموعة من الأنشطة الاجتماعية والرياضية التي تهدف إلى دمج المستفيدين في المجتمع، وتنمية مهاراتهم وبناء علاقات اجتماعية صحية.

> استراتيجية (إبصار) جعلتها الأولى عربيًا في مجالها

«إبصار» تحتفي بمرور 20 عامًا على تأسيسها

احتفت جمعية إبصار الخيرية في رمضان الماضي بمرور 20 عامًا على تأسيسها، بعد أن حققت خلال الفترة الماضية إنجازات متلاحقة صنعت الأثر البارز، نحو تأهيل المعوقين بصريًا وتسخير التكنولوجيا لضعاف البصر مع الدعم والمساندة التدريبية، بالإضافة إلى مكافحة العمى وتوعية المجتمع عن أسباب الإعاقة البصرية وطرق الوقاية منها.

وافتتح رئيس مجلس إدارة الجمعية عبدالرحمن الخريجي الحفل، مرحبًا بضيوف الجمعية وسفرائها، مثمنًا للقيادة الرشيدة دعمها للعمل الخيري والإنساني.

وأوضحت الرئيس التنفيذي لإبصار، أمل بنت حمدان الحنيطي، أن عدد مستفيدي الجمعية، قفز خلال فترة المجلس الحالي إلى 6 آلاف مستفيد، تقوم الجمعية على متابعتهم أولًا بأول صحيًا ونفسيًا واجتماعيًا وتلمس حاجاتهم المعيشية، فضلًا عن تقديم الخدمات والأدوات التي تتماشى مع إعاقتهم البصرية.

وكشفت عن تدشين حملة «عيونك غالية علينا الثانية» بمقرها بحي الروضة ضمن برامجها لمكافحة

العمى، بالكشف المجاني لمرضى العيون للجنسين ، منوهة بنجاح مشروع «ضياء 1» عبر المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان»، الذي نُفذ من خلاله إجراء 178 عملية جراحية دقيقة منها 42 عملية سحب مياه بيضاء بينما تخضع 573 حالة للتدقيق والدراسة.

وشهد الحفل، وممضة وفاء بتكريم رؤساء الجمعية على مدى 20 عامًا الماضية، حيث كُرم صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز -رحمه الله-، الذي كان داعمًا ومؤسسًا ورئيسًا فخريًا للجمعية، ورئيس مجلس إدارة إبصار الخيرية أحمد بن عبدالعزيز الحمدان -رحمه الله-، وأول رئيس مجلس إدارة للجمعية الدكتور أحمد محمد علي.

كما كرمت الجمعية داعميها خلال الفترة الحالية وهم: (منصة إحسان، ووقف عبدالله طه بخش، ووقف عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجميح، وشركة الزيت العربية «أرامكو»، والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، ووزارة الصحة ممثلة بالوحدة الإشرافية للمنظمات الصحية غير الربحية).

كما شهد الحفل أوبريت فنيًا من تنفيذ عدد من أبناء وبنات الجمعية ذوي الإعاقة، وقصيدة شعرية وفيلمًا وثائقيًا عن الجمعية، ومعرضًا مصاحبًا شارك فيه كل من، الكفيف عمر السحيباني، الذي تحدى الإعاقة وأبدع باستخدام «برايل» واستطاع أن يصور لأقرانه المكفوفين المناظر والمعالم التي تمنوا رؤيتها، ورسامة الظلام الفنانة التشكيلية الكفيفة نوره حمود، وعدد من المشاركين في مجال طباعة برايل.

الحصول على شهادة الآيزو ودرجة الحوكمة الكاملة

في خطوة تعكس التزامها بأعلى معايير الجودة والحوكمة، حصلت جمعية إبصار خلال شهر أغسطس الماضي على شهادة الآيزو ISO 9001، مما يعزز من كفاءتها التشغيلية، ويؤكد التزامها بالتحسين المستمر، وتطوير مهارات كوادرها وزيادة رضا المستفيدين.

كما نالت الجمعية درجة الحوكمة الكاملة بنسبة 100٪ من المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، في تقييم يشمل معايير الامتثال والشفافية، مما يعكس جاهزيتها المؤسسية واستحقاقها للثقة المجتمعية.

وتركز الجمعية في رسالتها، على تقديم خدمات استباقية وتمكينية باستخدام أفضل الممكنات والأدوات،

شهادة الآيزو العالمية في نظام إدارة الجودة

معمل تدريب برايل المجهز بكافة التقنيات داخل الجمعية

خدمات طبية متخصصة ومبادرات لتحسين جودة حياة ضعاف البصر

بالشراكة مع مؤسسات القطاعين العام والخاص.

ويأتي شعارها «رعاية.. عناية.. وقاية» معبرًا عن التزامها برؤية طموحة تُسهم في تحقيق أهداف التنمية المجتمعية وجودة الحياة.

ومع مضي أكثر من عقدين على انطلاقتها، تواصل جمعية إبصار الخيرية عملها كونها محورًا تنمويًا فاعلًا، تُقدّم من خلاله نموذجًا يُحتذى به في خدمة ذوي الإعاقة البصرية وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في المجتمع وفق رؤية المملكة 2030.

وأسهمت جمعية إبصار الخيرية في تحسين جودة حياة أكثر من ستة آلاف مستفيد مباشر عبر تقديم أكثر من 369 برنامجًا ومبادرة، شملت خدمات الفحص والعلاج والتأهيل والتدريب، وفي عام 2025، بلغ عدد العمليات الجراحية للعيون 514 عملية، فيما تم توزيع 154 نظارة طبية، وإجراء 167 فحصًا دقيقًا لضعف البصر، كما سجّلت الجمعية 11،983 متطوعًا أسهموا بأكثر من 5،026 ساعة تطوعية.

د.السبيّل: لجان الجائزة
تحدد في كل عام موضوعًا علميًا لكل جائزة..

فتح باب الترشيح لجائزة الملك فيصل.

د.عبدالعزيز السبيّل

واس

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل فتح باب الترشيح للدورة التاسعة والأربعين 2027، في أفرع الجائزة الخمسة. وأوضح الأمين العام لجائزة الملك فيصل الدكتور عبدالعزيز السبيّل، أن لجان الجائزة تحدد في كل عام موضوعًا علميًا لكل جائزة، مبينًا أن موضوعات هذه الدورة ستتضمن (جائزة الدراسات الإسلامية: «الدراسات الفقهية التطبيقية المعاصرة»، وجائزة اللغة العربية والأدب: «جهود المؤسسات في المعالجة الآلية للغة العربية»، وجائزة الطب: «الذكاء الاصطناعي في الطب السريري»، وجائزة العلوم: «الكيمياء»)، مؤكدًا أن جائزة خدمة الإسلام، تعد جائزة تقديرية، تمنح للمؤسسات والأفراد ممن لهم دور ريادي في خدمة الإسلام والمسلمين، فكريًا، وعلميًا، واجتماعيًا، من خلال أعمال مختلفة، وأنشطة متنوعة، وبرامج، ومشروعات، ذات أثر في المجتمع المسلم.

وأشار الأمين العام إلى أن الترشيحات يتم استقبالها من الجامعات والهيئات والمؤسسات والمراكز العلمية اعتبارًا من أمس وتستمر حتى نهاية شهر مارس 2026م، وذلك من خلال البريد الإلكتروني Nominations@kingfaisalprize.org

أو عبر بوابة الترشيح الإلكترونية للجائزة: www.kingfaisalprize.org/nominations

ولمزيد من المعلومات عن الترشيح وشروطه، يمكن زيارة موقع الجائزة: www.kingfaisalprize.org

عين

المرأة..
أحبتها السماء وكرمتها الأرض.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

تشير الدراسات الأنثروبولوجية والتاريخية إلى أن المرأة كانت تتمتع بمكانة مرموقة في المجتمعات البشرية القديمة جدًا، بل إن بعض الأمم الغابرة كانت تقدس المرأة وتعتبرها رمزًا للخصوبة والحياة، لاسيما في "حقبة الجنسية المشاعية" وقد ساد في تلك الفترة ما يعرف بـ "النظام الأمومي" حيث كانت السلطة في يد المرأة، وكان النسب يرجع إليها. إلا أن هذه الامتيازات لم تدم طويلًا، فبعد أن اكتشف الرجل أنه هو مصدر الإخصاب بدأت تتبدّل موازين العلاقات بين الجنسين. ومع تطور الزراعة وتربية الحيوانات، بدأ الرجل يسيطر على مصادر الإنتاج، مما أدى إلى تراجع مكانة المرأة تدريجيًا، حتى هوت مكانتها إلى درجة سحيقة في قاع المجتمع. وفي الألفية السادسة قبل الميلاد دخلت مكانة المرأة مرحلة الكسوف الكلي، إيذانًا بانفجار "الانقلاب الذكوري" وقد أدى هذا التحول الجذري في بنية المجتمعات البشرية إلى سيطرة الرجل على جميع مفاصل الحياة، وتهميش دور المرأة بشكل شبه كامل، حتى اقتصر على مهنٍ محددة. كرعي الماشية وأعمال الطبخ ونسج خيوط بيوت الشَعَر، إضافة إلى الحمل والولادة. وقد تم ترسيخ هذا الوضع الجديد الذي حرم المرأة من حقوقها الأساسية، وجعلها مرتهنة للرجل في جميع شؤون حياتها.

تختلف نظرة الأديان السماوية للمرأة بشكل كبير، وتتأثر بالتفسيرات والتأويلات التي يقدمها رجال الدين عبر العصور. ففي بعض السرديات اليهودية، جاءت نصوصٌ تعتبر المرأة أصل الشر في الحياة، وتحملها مسؤولية الخطيئة الأولى التي أدت إلى خروج أبينا "آدم عليه السلام" من الجنة. أما في المسيحية فقد دافع "المسيح عيسى بن مريم عليه السلام" عن المرأة في وصاياه المباركة، ورفع من شأنها، إلا أن بعض رجال الدين المسيحيين الأوائل، قد تأثروا بالفلسفة اليونانية والثقافة الرومانية، واعتبروا المرأة سببًا في انحلال المجتمع وانتشار الفواحش. وقد أدى ذلك إلى تهميش دور المرأة في الكنيسة والمجتمع لقرون طويلة. أما في الإسلام فقد أولى "القرآن الكريم" و"السنة النبوية المطهرة" المرأة اهتمامًا كبيرًا، وكرماها تكريمًا يليق بمكانتها الحياتية. فالنساء في "الإسلام" شقائق الرجل، ومساويات لهم في الإنسانية والكرامة، ولهن نفس الحقوق والواجبات الأساسية. وقد كرَّمَ "الإسلام" المرأة أُمًا وزوجةً وابنةً وأختًا، وأوصى برفع مقامهن وحسن معاملتهن.

في قلب الصحراء العربية، حيث قسوة الطبيعة وشظف العيش، كانت المرأة السعودية ولا تزال صمام الأمان وركيزة الأسرة والمجتمع. فعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهتها في العصور الماضية، إلا أنها استطاعت أن تلعب أدوارًا حيوية ومحورية في الحياة العامة، فقد أسهمت بالحفاظ على تماسك المجتمع وحيويته. ويمكن تلخيص أبرز أدوار المرأة السعودية في تربية الأبناء، حيث كانت المرأة هي المسؤولة الأولى عن تنشئة الأبناء، وغرس القِيَم والأخلاق الحميدة في نفوسهم. وفي غياب الأب، الذي كان يسافر لطلب الرزق أو يشارك في الحروب، كانت الأم هي التي تتولى جميع شؤون الأسرة، وتقوم بدور الأب والأم في آن واحد. كما لم يقتصر دور المرأة السعودية على الأعمال المنزلية، بل كانت تشارك الرجل في جميع الأنشطة الاقتصادية. ففي المناطق الزراعية كانت المرأة تعمل في الحقول، وتساعد في زراعة المحاصيل وحصادها. وفي البادية، كانت المرأة ترعى الماشية، وتصنع منتجات الألبان، وتغزل الصوف. بل كانت المرأة السعودية تتمتع بمهارات مهنية عالية، حيث كانت تقوم بخياطة ملابس أسرتها، وتطريزها بأجمل النقوش. كما كانت تصنع السجاد والبسط، وتنسج بيوت الشَعْر، وتدبغ الجلود، وغيرها من الحرف اليدوية التي كانت تشكل مصدرًا مهمًا للدخل. وكانت المرأة السعودية تمتلك خبرة واسعة في مجال الطب الشعبي، حيث كانت تستخدم الأعشاب والنباتات الطبيعية في علاج الأمراض. كما كانت تقوم بالكي والحجامة، وغيرها من العلاجات الشعبية التي كانت يعتمد عليها مجتمع الجزيرة العربية في ذلك الوقت.

في العصر الراهن لم يعد تمكين المرأة مجرد قضية حقوقية فحسب، بل أصبح ضرورة اقتصادية ملحة. فقد أثبتت الدراسات أن زيادة مشاركة المرأة في قطاع الأعمال تسهم بشكل كبير في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام. وإن الاستثمار في المرأة هو استثمار في مستقبل الأوطان. فعندما يتم تمكين المرأة، – بشكل أقوى - فإنها وبكل تأكيد ستكون قادرة على زيادة دخل الأسرة، وتحسين معيشتها، ورفع مستوى التعليم والصحة. كما تسهم في خلق مجتمع أكثر إنتاجية وابتكارا، وقادر على مواجهة تحديات المستقبل. وتشير التقديرات إلى أن ردم الفجوة بين الجنسين في التوظيف – على مستوى العالم - يمكن أن يزيد الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنحو (28) تريليون دولار أمريكي بحلول عام 2026م.

إن قصة نضال "المرأة السعودية" هي قصة ملهمة، حيث تتجسد قوة الإرادة والعزيمة في مواجهة التحديات. فقد استطاعت المرأة السعودية بقيادة أميرات ماجدات، وبإرادة سيدات فاضلات، وبطموح شابات رائعات، أن تتجاوز جميع العقبات، وأن تثبت القاصي والداني أنها قادرة على إنجاز المستحيل وتحقيق الأمل المنتظر. واليوم تقف المرأة السعودية شامخةً، شريكًا أساسيًا في بناء مستقبل وطنها، ومساهمًا فاعلًا في تحقيق "رؤية السعودية 2030" وما كل هذا إلا البداية، فالمستقبل يحمل للمرأة السعودية المزيد من الفرص والإنجازات، لتواصل مسيرتها المظفرة، وتكتب فصولًا جديدة من النجاح والتميز.

وفي الختام يكفي المرأة اعتزازًا وافتخارًا أنها لم تقطع الطرق، ولم تمارس مهنة السلب والنهب. ولم تُثِر الرعبَ في قلوب الآمنين .حقًا إن المرأة مخلوق رائع أحبتها السماء، وكرمتها الأرض.

الحراك الثقافي

تحت شعار «صمم ما لا يُرى»..

إثراء يعلن عن موعد «تنوين» بنسخته الثامنة.

اليمامة - خاص

يعتزم مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، إطلاق النسخة الثامنة من "تنوين" تحت شعار "صمم ما لا يُرى"، والمنعقد خلال الفترة من 17 نوفمبر وحتى 22 نوفمبر 2025م في مقر المركز بالظهران، والذي يستقطب الخبراء والمختصين من حول العالم لمشاركة خبراتهم ومناقشة أفكارهم مع الجمهور، حيث يأتي الحدث استمرارًا لجهود المركز في بناء منصة تجمع المبدعين والمهتمين بمجال التصميم، تحت مظلة واحدة لتعزيز التبادل الثقافي والإبداعي.

تحديات تنوين: صمم ما لا يُرى!

كما أعلن (إثراء) عن فتح باب التسجيل في تحديات تنوين لعام 2025م بدءًا من 4 سبتمبر وحتى 26 أكتوبر المقبل، تنقسم التحديات إلى أربع مسارات: تحدي التأثير العالمي، تحدي المساحات الحضرية، تحدي تصميم المنتجات، وتحدي التواصل البصري. حيث يستقبل كل تحدٍ من 20 إلى 30 مشاركًا (أفراد أو مجموعات) لاختبار مهاراتهم الإبداعية والعملية بدعم من شركاء التحديات، وتقديم برنامج متخصص من ورش العمل والجلسات الحوارية الملهمة، مما يُزوّد المشاركين بكل الأدوات اللازمة لفهم التحدي وتقديم حلول مبتكرة.

برامج للمختصين بالتصميم

وعلى هامش "تنوين" ستقام برامج متنوعة لتتضمن تجارب تعلم عملية لمحترفي صناعة التصميم، إلى جانب البرامج المختصة بالطلاب ومحبي التصميم، وتتنوع البرامج لتقدم المعارض التي تستكشف مفهوم التصميم عبر سياقات متعددة، ومن بينها معرض الخريجين وفيه تُعرض

أعمال لخريجين جُدد في مجال التصميم، فضلًا عن معرض دولي يُعرّف بالممارسات العالمية الرائدة في هذا الصدد ومجلس تنوين الذي يُعد سلسلة جلسات نقاشية تفاعلية حول مفاهيم التصميم لاحتياجات المستقبل، إذ يتبادل النقاش شخصيات عالمية رائدة في مجال الإبداع والتصميم والابتكار، وورش عمل، ويوم مع الخبراء وهو تجربة خاصة لمدة يومين تتضمن لقاءات واستكشاف فرص تعاون مع خبراء عالميين في مجال التصميم، إلى جانب سوق التصميم الذي يستعرض علامات تجارية عالمية وإقليمية، يمكن من خلاله التواصل المباشر مع المصممين والشركات.

تنوين في أعوام

الجدير بالذكر منذ إطلاق "تنوين" في عام 2018م، يعد الحدث السنوي للمركز الذي يهتم في مجال التصميم، ليكون مصدر إلهام وتحفيز لجيل جديد من المبتكرين. حيث استضافت فعاليات برنامج "تنوين" على مدار الأعوام الماضية أكثر من 265 ألف زائر، إذ يهدف البرنامج إلى إبراز دور (إثراء) كمنصة عالمية للتصميم، من خلال جمع خبراء التصميم من حول العالم تحت سقف واحد؛ ليقدم البرنامج حزمة متنوعة من الفعاليات، منها ورش العمل وتحديات التصميم والجلسات الحوارية، سعيًا لإحداث أثر ملموس وتزويد محبي التصميم الإبداعي والعاملين فيه بفرصة للتواصل والنقاش، ويذكر أن النسخة الثامنة من "تنوين" تأتي بالتعاون مع الشريك الإبداعي "إيزولا" والتي تعد منصة لجمع المصممين والمهتمين في مجال التصميم من حول العالم.

احتفاء

فتح الترشح لدورتها القادمة عن
« الذكاء الاجتماعي في خدمة الإنسانية»..

جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز تكرّم 35 فائزًا بجوائزها الاجتماعية لعام 2025 .

اليمامة ــ خاص

برعاية معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس أمناء مؤسسة جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي المهندس أحمد الراجحي كرمت جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي 35 فائزًا بجوائزها الاجتماعية لعام 2025م، كما أعلنت فتح الترشح للجائزة الكبرى بدورتها الثالثة عشرة تحت عنوان «الذكاء الاجتماعي في خدمة الإنسانية»، وذلك خلال الحفل الذي أقيم مساء (الأحد) الماضي بالرياض، بحضور عدد من أصحاب السمو والمعالي والسعادة ونخبة من قادة المجتمع والمهتمين بالعمل الاجتماعي والإنساني وذلك في فندق الفورسيزون.

وبدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم شاهد الجميع عرضًا مرئيًا عن الجوائز الاجتماعية الست (المواطنة المسؤولة، أم الجود، تنسيق، تحفيز، صيتاثون، امتنان) ودورها في تحفيز وتكريم الأفراد والمؤسسات المتميزة في العمل الاجتماعي وتعزيز ثقافة العمل الاجتماعي المستدام، وإسهامها في دعم النسيج الوطني عبر مبادرات نوعية ومبتكرة.

ثم ألقى عضو مجلس أمناء الجائزة نائب رئيس اللجنة التنفيذية صاحب السمو الأمير سعود بن فهد بن عبدالله، كلمةً هنأ فيها الفائزين على ما قدموه للمجتمع من مبادرات مبتكرة ومميزة، ودعاهم لمواصلة العطاء، وصناعة المبادرات التي تترك أثرًا باقياً، وتسهم في بناء مستقبل أكثر إشراقًا لوطننا الغالي.

وأكد سموه أن الجوائز الاجتماعية تمثل رسالة وفاء وتقدير لكل من جعل خدمة المجتمع نهجًا ثابتًا في مسيرته، ودليل على ما توليه المملكة من عناية خاصة لدعم المبادرات الرَّائدة التي تعزز جودة الحياة وتكرّس قيم التعاون والتكافل، مضيفًا أنها جاءت ثمرة جهد مؤسسي منظم، يحرص على وضوح الرؤية ودقة العمل، ويقيس أثر المبادرات لضمان استدامتها، بما يدعم مكانة وطننا في ريادة العمل الاجتماعي.

بعد ذلك ألقى الأمين العام للجائزة الأستاذ الدكتور فهد بن حمد المغلوث كلمةً عبر فيها عن سعادة الجائزة بالاحتفاء بنخبة من روَّاد العطاء الذين جسّدوا القيم النبيلة، وأسهموا في صناعة أثر مجتمعي مُلهم، مشيرًا إلى أن الجوائز الاجتماعية وُلدت لتواكب رؤية المملكة 2030 ومستهدفات الوطن، ولتحفيزالإبداع، وتكريم المبادرات التي ترتقي بالإنسان وتحتفي بالقيم وتخدم الوطن.

وأستذكر خلال كلمته توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله - بإنشاء مؤسسة جائزة الأميرة صيتة تخليدًا لشقيقته الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز - رحمها الله -وتقديرًا لمسيرتها في ميادين العمل الاجتماعي والإنساني، مقدمًا أجزل الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين على دعمهما المستمر والمتواصل لبرامج المؤسسة ومبادراتها.

وأكد الدكتور المغلوث فخر الجائزة بتكريم 35 فائزًا يُمثلون نماذج مضيئة للإبداع المجتمعي، من مختلف الفئات والأعمار، كلٌّ في مجاله، ممن أضافوا لمسيرة العطاء صفحات مشرقة ستبقى خالدة في ذاكرة الوطن، ومعبرًا عن تهنئته للفائزين، وشكره لكل من أسهم في إنجاح هذه المسيرة الخيّرة والوطنية، وواصل العطاء وصناعة المبادرات التي تلامس حاجات مجتمعنا وتستشرف مستقبله وتساهم في رُقيّه.

وفي ختام كلمته، أعلن الأستاذ الدكتور المغلوث عن فتح باب الترشح للجائزة الكبرى في دورتها الثالثة عشرة لعام 2025 تحت عنوان «الذكاء الاجتماعي في خدمة الإنسانية».

واختتمت فقرات الحفل بتكريم الفائزين بالجوائز الاجتماعية، حيث فاز في جائزة «امتنان» بدورتها الأولى صاحبة السمو الملكي الأميرة الدكتورة أضواء بنت فهد بن سعد بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود في فرع «رَحمة»، والأستاذ محمد بن فهد الحارثي في فرع «رِفعة»، والشيخ محمد بن علي بن جابر أبو ساق في فرع «وَقار».

وفي جائزة «تحفيز» في دورتها الثالثة، فازت رئاسة الشؤون الدينية للمسجد الحرام والمسجد النبوي عن مبادرة: «إثراء قاصدينا عز لمنسوبينا»، أما في جائزة «تنسيق» في دورتها الرابعة، فازت الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة، وجمعية آفاق خضراء البيئية.

وفي جائزة «أم الجود» في دورتها السادسة، فاز البروفيسور محمد بن مسفر القرني في مجال التوعية بالأسرة والتربية، الدكتور أسامة بن عبدالرؤوف الجامع في مجال التوعية بالصحة العامة والنفسية.

فيما فاز في جائزة «المواطنة المسؤولة» في دورتها الرابعة في فرع المرحلة الثانوية، عبدالله الهلالي من ثانوية التعلم الذكي الأهلية بالرياض عن مبادرة «رحلة أمان رقمية»، وحلّ ثانيًا جوان آل خمسان من ثانوية زهور التاج الأهلية للبنات بنجران عن مبادرة «حفظ الطعام»، وثالثًا لين العمري من ثانوية العصر الأهلية بتبوك عن مبادرة الحديقة الحديثة «تقنية الأردوينو».

وفي المرحلة المتوسطة، تصدّرت الفائزين ديمة العايد من متوسطة رؤية المستقبل الأهلية بمحافظة الأحساء عن مبادرة صديق الذاكرة، وحلّت ثانيًا نورة اليامين متوسطة زينب بنت عمر بالمنطقة الشرقية عن مبادرة إشارة أمل، ثم روان الشمري من متوسطة سماء المعرفة الأهلية بحائل عن مبادرة الكتب المستعملة.

وأما في المرحلة الابتدائية، فكان المركز الأول من نصيب حلا الصبحي من الابتدائية الثالثة عشرة بينبع البحر عن مبادرة «الكنوز اليدوية»، وحلّ ثانيًا علي بهلكي من ابتدائية أبها الأهلية بمدينة أبها عن مبادرة «بصيرة»، وأما المركز الثالث فكان من نصيب أشواق اللحياني من الابتدائية السادسة لتحفيظ القرآن بمكة المكرمة عن مبادرة «الماء أصل الحياة».

كما تم تكريم الفائزين في البرنامج الوطني لتعزيز المبادرات المجتمعية «صيتاثون» في دورته الثانية، حيث كانت الصدارة لفريق «الحسام» من منطقة الباحة؛ عن مبادرة «تطعيم شجرة الزيتون البري (العَتَم)»، وحل ثانيًا فريق»أفق» من محافظة جدة؛ عن مبادرة «ببقايا النعم نزرع وننتفع»، وأخيرًا فريق مدرستي وطن وعطاء من محافظة ينبع؛ عن مبادرة «غرسة زرقاء».

المقال

إيران وأمريكا..

محطات الصعود والهبوط،ذروة جديدة أم انحدار آخر؟

أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي

غني عن القول أن إيران قبل الثورة كانت إمبراطورية يحكمها الإمبراطور محمد رضا بهلوي الملقب بشاهنشاه, أي ملك الملوك. وكان من الحلفاء الأقوياء لأمريكا في الشرق الأوسط حتى إن البعض كان يحلو لهم تلقيبه بلقب: شرطي أمريكا في المنطقة, كما كان على علاقة حميميّة – طبقا لما هو شائع حينذاك – مع إسرائيل, خصوصًا بعد انقلاب عام 1953م الذي أطاح برئيس الوزراء الإيراني المنتخب محمد مصدّق, وأعاد الشاة محمد رضا بلهوي إلى ملكه بتدبير من أمريكا وبريطانيا. وكانت لإسرائيل سفارة في طهران, وبينها وبين إيران في زمن الشاة علاقات تجارية واسعة, وعلى رأسها تجارة السلاح التي كانت إسرائيل من بين الدول التي استكثر الشاة استيراد السلاح منها.

يوصف الشاه محمد رضا بهلوي بأنه كان إمبراطورًا مستبدًا, وانه ممتلئ بالزَّهْو والغطرسة, وكان شديد الاعتزاز بعنصره الفارسي, وبأمجاد أباطرة فارس في عصورهم الوثنية القديمة حتى إنه أقام حفلًا باذخًا في أكتوبر عام 1971م بمناسبة مرور 2500عام على تأسيس الإمبراطورة الفارسية في مدينة برسيبوليس التاريخية, دعا إليه العديد من ملوك العالم ورؤساء دوله, وصرف عليه مئات الملايين في الوقت الذي كان قطاع كبير من شعبه يعاني من فقر مدقع. وقد جرّ عليه ذلك الحفل الأسطوري, وانشغاله عن هموم شعبه بالاستكثار من شراء السلاح, وبناء قوة ضاربة في الخليج, نقمة داخلية أفضت إلى ثورة شعبية عارمة انتهت بسقوط حكمه, وطرده من إيران على الرغم من المعالجات اليائسة التي لم تجد نفعًا في الحيلولة دون سقوط عرشه. ومنها قبوله بأن يكون إمبراطورًا دستوريًا يملك ولا يحكم, وقبوله بتعيين أحد معارضيه, وهو شاهبور بختيار رئيسًا لمجلس الوزراء مع صلاحيات واسعة مكنّته من حَلّ البوليس السِّرِّي (السافاك), والإفراج عن السجناء السياسيين, والسماح بالمظاهرات الشعبية, وإطلاق الوعود بإجراء انتخابات حرة ونزيهة, إلا أن طوفان المدّ الثوري كان أقوى من كلّ معالجة حيث جرفت أمواجه العاتية كلاً من الشاه, ورئيس وزرائه شاهبور بختيار إلى خارج سدّة الحكم, بل إلى خارج إيران إلى الأبد, فالأول وهو الشاه طار إلى مصر, فالمغرب, ثم إلى المكسيك وبنما محاولًا اللجوء إلى أمريكا للعلاج فيها من سرطان الغدد الليمفاوية الذي كان يعاني منه, ولكنه لم يُمكّن من دخول أمريكا في حدود علمي, لينتهي به المطاف في مصر التي توفي ودفن فيها في يوليو عام 1980, والثاني, وهو شاهبور بختيار لجأ إلى منفاه الاختياري في باريس إلى أن أغتيل في بيته في باريس عام 1991م.

ومن الصُّدَف العجيبة أن طائرة الشاه حينما حطّت في المغرب قادمة من مصر كان كاتب هذه الأسطر أحد المسافرين الذين حطّت طائرتهم القادمة من الرياض على تراب المغرب متوّقفًا فيها لبعض الوقت حينما كنت في طريقي إلى بريطانيا مبتعثًا من جامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) للتحضير لدرجة الدكتوراه هناك.

وفي الوقت نفسه كانت طائرة آية اللّه الخميني تستعدّ للإقلاع من باريس إلى طهران احتفاءً بقدومه قائدًا للثورة التي لم تكن ثورة ملالي فقط كما يظنّ كثيرون, بل هي انتفاضة شعبيّة عارمة, شارك فيها معظم أطياف الشعب الإيراني من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار, ومن مختلف الاتجاهات التي لا رابط بينها إلا التخلّص من نظام الشاه المستبدّ, ولكن شخصية آية اللّه الخميني كانت هي الأبرز في قيادة الثورة, وكذلك في وضع الأسس الأولى لقيام جمهورية إسلامية في إيران بعد نجاح تلك الثورة التي استهلّها بتعيين مهدي بازرقان رئيسًا للحكومة الإيرانية المؤقتة, وأجرى الخميني بوصفه المرشد الأعلى للثورة في 30, 31 مارس 1979م استفتاءً شعبيًا يقضي بالموافقة على تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية, شارك فيه أكثر من 98٪ من الشعب الإيراني الذين يحقّ لهم التصويت, وطبيعي في غمرة ذلك الزخم الثوري المتعاظم أن تكون النتيجة 99٪ لصالح الاستفتاء, ومنذئذ وجّه الخميني بأن

يكون ذلك اليوم الذي ظهرت فيه نتيجة الاستفتاء, وهو الأول من شهر إبريل, يومًا وطنيًا لعموم إيران. وبعد عام من رئاسة مهدي بازرقان للحكومة الإيرانية الموقّتة جرى انتخاب أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية في 4 فبراير عام 1980م, وهو أبو الحسن بني صدر بغالبية عظمى, إن لم تخني الذاكرة, وهو من غير رجال الدين, ولكنه عُزل بعد عام من انتخابه ليليه في هذا المنصب محمد علي رجائي, وهو من غير رجال الدين أيضًا, إلا أنه أغتيل في 11 مارس عام 1981م, وخلفه في منصبه الشيخ علي خامينئي (المرشد الأعلى الحالي للثورة), وهو أول رئيس للجمهورية الإسلامية من الملالي, خلافًا لما قيل عن التقليد الذي ارتآه آية الله الخميني في أول يوم من تأسيس الجمهورية الإسلامية, وهو ألا يكون رئيس الجمهورية من رجال الدين. وحينما توفي آية الله الخميني في 3 يونيو 1989م واختير علي خامنئي مرشدًا أعلى للثورة الإسلامية خلفه في رئاسة الجمهورية الشيخ أكبر هاشمي رفسنجاني, ثم الشيخ محمد خاتمي, فالمهندس محمود أحمدي نجاد, فالشيخ حسن روحاني, والشيخ إبراهيم رئيسي, وأخيرًا الرئيس الحالي الدكتور مسعود بزشكيان.

ولا يعنينا في هذه المقالة التفصيل في أوضاع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد الثورة, ولا في علاقاتها بجيرانها من العرب خاصة, وإنما يهمنا علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية, وهو موضوع هذه المقالة, وما يتصل بها من التزام الأخيرة بأمن إسرائيل, وحقّها في الوجود, وتعارض ذلك الالتزام مع إعلان آية الله الخميني بأن إسرائيل عدوّة للإسلام, وأنها الشيطان الأصغر على حين أن أمريكا هي الشيطان الأكبر, وأردف هذا الإعلان بأن أغلق السفارة الإسرائيلية في طهران, واستبدل بها سفارة لفلسطين كان هاني الحسن - عضو المجلس المركزي لحركة فتح - أول سفير لفلسطين في إيران, وكانت صورة الرئيس ياسر عرفات يحملها المتظاهرون في شوارع طهران جنبًا إلى جنب مع صورة آية الله الخميني, وهم ينددون بأمريكا وربيبتها إسرائيل, وحتى هذه الحالة يصعب التفصيل فيها في هذا الحيّز الضيّق, وسأكتفي فقط بذكر ما يتّسع له المجال من بعض المحطات الرئيسة, والأحداث التي لا يزال بعضها عالقًا في ذاكرة المتابعين لذلك الشأن ممن هم في مثل سِنّي من أترابي, أو قريب منه.

وعلى الرغم من إسلاميّة الثورة الإيرانيّة المعلنة, وقضائها على كل المظاهر المنافية للإسلام في عهد الشاه, وسلوكها مسلكًا إسلاميًا واضحًا وبيّنًا لكل من عاصرها فإنها على ما يبدو تأثرت بالانقلابات العسكرية التي أطاحت ببعض الأسر الملكيّة الحاكمة في بعض الدول العربية على غير هدى, وتأثّرت بالخطاب الناصري الثوري الذي من المحتمل أنه كان لايزال قريب عهد بذاكرة الثوار الإيرانيين في ذلك الزمن, وتبعًا لذلك رفعت إيران الثورة صوتًا إعلاميًا معاديًا للغرب, وخصوصًا أمريكا, وانحازت إلى تيّار اليسار العربي المتّصف شكلاً وليس جوهرًا بالتقدميّة والثوريّة في دعايتهم, وما سوى ذلك فهو رجعي متخلّف, وعميل لأمريكا الإمبريالية, وعلى رأس دول ذلك التيار اليساري ما عُرف بجبهة الصمود والتصدّي التي ضمتّ كلاً من ليبيا وسوريا والعراق والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية, وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية. ذلك الصوت الثوري النشاز الذي كان برآقًا حينذاك ربما تلبّس الثورة الإيرانية, وما حملته دعايتها من تصدير الثورة, والعداء لأمريكا, وذلك على خلاف العُرْف السائد لدى معظم الدول التي يحصل تغيير في أنظمتها, أنها كثيرًا ما تسارع في بياناتها الأولى إلى الإعلان صراحة عن احترام ما بينها وبين الدول الأخرى من اتفاقيات ومعاهدات أبرمت في عهود سابقيها, سعيًا إلى اكتساب اعترافها من جهة، ومن جهة أخرى تجنبًا لأي إشكالات قد تترتّب عليها لو لم تفعّل. ولو سلكت الثورة الإيرانية ذلك المسلك, وخصوصًا مع أمريكا لتغيّر وجه التاريخ, ولكن الله يفعل ما يريد.

وكان أول وأقوى إسفين دُقَّ في جدار العلاقات الإيرانية الأمريكية احتلال مجموعة من الطلاب الإيرانيين المتشدّدين للسفارة الإيرانية في طهران في 4 نوفمبر عام 1979م, واحتجاز أكثر من 50 من ساكنيها من دبلوماسيين وسواهم, ولم يُفرج عن السجناء الأمريكيين إلا بعد 444 يومًا بوساطة جزائرية في 20 يناير عام 1981م. وقد شكّلت تلك الحادثة نقطة تحول أدّت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية فيما بينهما, وإلى فرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران بما فيها تجميد الأرصدة الإيرانية في البنوك الأمريكية. كما أدّت إلى أول احتكاك عسكري فيما بينهما من خلال ما عُرف بعملية: مخلب النسر التي نفذتها القوات المسلحة الأمريكية إلى جانب القوات الخاصة في 25 إبريل عام 1980م بهدف تحرير الرهائن الأمريكيين المحتجزين في سفارتها بطهران, إلا أن تلك العملية باءت بالفشل, وأدّت إلى تدمير طائرتين امريكيتين, ومقتل ثمانية جنود أمريكيين في صحراء طبس الواقعة إلى الشمال من طهران, وربما كان لتلك الحادثة, واحتجاز الرهائن الأثر الأبعد في هزيمة الرئيس الديموقراطي جيمي كارتر أمام منافسه الجمهوري رونالد ريغان في انتخابات نوفمبر عام 1980 الذي حقّق فيها الأخير فوزًا كاسحًا على الرئيس جيمي كارتر.

ومن الأزمات التي طالت العلاقات الإيرانية الأمريكية إسقاط البحرية الأمريكية طائرة من نوع أي 300 إيرباص في 3 يونيو عام 1988م أقلعت من مطار بندر عباس الإيراني الدولي إلى مطار دبي الدولي في الإمارات العربية المتحدة, وعلى متنها 290 شخصًا ماتوا جميعهم, ولم تعترف أمريكا بمسؤوليتها عن إسقاط الطائرة الإيرانية ظنًا منها أنها طائرة مقاتلة, ولكنها توصّلت مع إيران إلى تسوية في محكمة العدل الدولية دفعت أمريكا بموجبها تعويضات لأسر الضحايا.

ومثل ذلك أسقطت قوات الجو الإيرانية التابعة للحرس الثوري طائرة آركيو 4 بصاروخ أرض جو في 20 يونيو 2019م فوق منطقة مضيق هرمز. وعلى الرغم من تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في رئاسته الأولى بالردّ العسكري على هذه الحادثة إلا أنه عَدَل عن ذلك في اللحظة الأخيرة, وقال في تصريح له في العَلَن: حتى لا يتسبّب ردّه في مقتل 150 نفسًا بريئة على ما أذكر.

ولم يمرّ على هذه الحادثة كبير وقت حتى أقدمت أمريكا على قتل قاسم سليماني قائد قوات فيلق القدس التابعة للحرس الجمهوري الثوري في محيط

مطار بغداد في 3 يناير عام 2020م, ومعه مهدي المهندس, وآخرين من مرافقيهما, ولم تُحِرْ إيران وقتًا في الردّ على هذا الحدث الذي كان مؤلمًا لها حقًا لمكانة الرجل, وأهمية الأدوار التي كان يضطلع بها خدمة لمصالح بلده وسياستها المعروفة التي لم تكن لتخفى على القارئ الكريم حينذاك, وتضمّن الردّ الإيراني إطلاق أكثر من 12 صاروخًا بالستيًا على قاعدتين أمريكيتين في شمال العراق وغربه في 8 يناير عام 2020م أدّت إلى حدوث أضرار في القاعدتين العسكريتين, وإصابة بعض الجنود الأمريكان.

وهناك عامل آخر غير مباشر يزيد من تأجيج الأزمات بين إيران وأمريكا هو الموقف من إسرائيل, ذلك أن الغرب وعلى رأسه أمريكا حينما أوجد الكيان الإسرائيلي في فلسطين تعهّد ببقائها مهما كانت الظروف, ومهما كلّفها الأمر, وأي محاولة تهدّد ذلك البقاء لإسرائيل لن يقف الغرب مكتوف الأيدي حيالها, وسياسة إيران المعلنة منذ بداية الثورة الإسلامية تظهر العداء لإسرائيل, وبالتالي تهديد بقائها طبقا لتعهدات حلفائها الغربيين, فإلى جانب ما أشرنا إليه سابقًا من إغلاق السفارة الإسرائيلية في طهران, وطرد البعثة الدبلوماسية من البلاد, ووصف إسرائيل بالشيطان الأصغر لم يكفّ الإعلام الإيراني عن إظهار العداء لإسرائيل بوصفها كيانًا محتلًا لأراضٍ فلسطينية بما فيها القدس الشريف, من ذلك على سبيل المثال لا الحصر إحياؤها يومًا عالميًا للقدس أسمته: يوم القدس العالمي, يُعقد كل عام في آخر جمعة من شهر رمضان, وفيه تجتمع الحشود, وتقام المظاهرات المناهضة للصهيونية. ونظمّت الحكومة الإيرانية في 11 يناير 2006م في أثناء رئاسة محمود أحمدي نجاد مؤتمرًا دوليًا بعنوان: المؤتمر الدولي لمراجعة الرؤية العالمية للهولوكست الذي وصفه كثيرون بأنه إنكار للهولوكست أي المحرقة التي قيل بأنه راح ضحيتها ستة ملايين يهودي على أيدي النازية في ألمانيا, وهذا المؤتمر عدّه اليهود ومن ورائهم أمريكا معاداة للسامية. ومما زاد الطين بلّه حرص إيران على تخصيب اليورانيوم على أرضها, والتوسع في صناعة الصواريخ البالستية البعيدة المدى, وإيجاد أذرع لها في أمكنة قريبة من حدود إسرائيل, ومنها حزب الله في لبنان, ورجال إيران ومستشاروها المنتشرون في سوريا في حقبة بشار الأسد, مما اعتبرته إسرائيل, ومن ورائها حلفاؤها, وعلى رأسهم أمريكا مهدّدًا لبقائها. والاعتراض هنا ليس على الاستخدام السلمي للطاقة النووية الذي دائمًا تصرّح به إيران صباح مساء, بل الاعتراض على تخصيب اليورانيوم داخل إيران خوفًا من أن يؤدي ذلك التخصيب سرًا إلى صنع سلاح نووي.

أما استخدام إيران للطاقة النووية للأغراض السلمية تحت رقابة دولية دون حقها في تخصيب اليورانيوم على أرضها فلا يبدو عليه اعتراض؛ لأن في إيران نفسها حاليًا محطة نووية لتوليد الكهرباء في مدينة بوشهر الواقعة على بعد 17 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من مدينة بوشهر أقيمت منذ العام 2011م باتفاق بين إيران وروسيا بحيث تولّت الأخيرة بناء المحطة, وتشغيلها بأيدي خبراء روس, وتوفير الوقود النووي اللازم لها, وإعادة مخلفاته إلى روسيا لضمان إدارة النفايات هناك بشكل سليم. وقد لا يبدو محذورًا على إيران بناء محطات نووية أخرى للأغراض السلمية بالطريقة نفسها التي شيدّت بها محطة بوشهر لولا إصرارها على تخصيب اليورانيوم اللازم لتشغيلها داخليًا بدلاً من استيراده من الخارج. وبعد جهد جهيد, ومفاوضات مراثونيّة مع كل من الصين وروسيا وأمريكا وفرنسا وانجلترا وألمانيا تُوِّجت في مدينة لوزان بسويسرا بتوقيع إيران اتفاقًا مع تلك الدول الست في 2 إبريل عام 2015م تضمّن القبول بالطابع السلمي لهذا البرنامج, وإلغاء جميع العقوبات المفروضة على إيران, ويُعدّ هذا الاتفاق اختراقًا مهمًا في أزمة استمرت 12 عامًا حول البرنامج النووي الإيراني, وفي الوقت الذي استبشر به الرئيس الإيراني حسن روحاني, وأكدّ على أنه اعتراف صريح بحق إيران في تخصيب اليورانيوم, ووصفته إسرائيل بالخطأ التاريخي, وقال عنه نتنياهو: إنه يمهّد الطريق أمام إيران لحيازة القنبلة الذرية, وأنه يهدّد بقاء إسرائيل. إلا أن هذا الاتفاق لم يدم طويلًا إذ أعلن الرئيس دونالد ترامب في 8 مايو عام 2018م خروج بلاده رسميًا من الاتفاق, وفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران. وبخروج أمريكا تضعضع أمر الاتفاق, ولم تستطع الدول الغربية الأخرى الموقّعة عليه الوفاء بما التزمت به, وإيران من جانبها عمدت إلى زيادة تخصيب اليورانيوم تدريجيًا من 3.67 وهي النسبة التي التزمت بها بموجب اتفاق لوزان إلى 60٪ وإلى زيادة أعداد أجهزة الطرد المركزي في مفاعلاتها النووية مما حَمَل إسرائيل ومن ورائها أمريكا على التشكيك في نواياها, وأنها تقترب من صنع قنبلة ذرية, فأعطت تلك الشكوك الذرائع لإسرائيل ربما بضوء من أمريكا إلى ضرب المفاعلات النووية في إيران, واغتيال عدد من علماء الذرة, وكبار القياديين في إيران, وردّت إيران بإطلاق مئات الصواريخ البعيدة المدى على إسرائيل مخلّفة دمارًا شاملًا في بعض المدن الإسرائيلية, واستمرت هذه العملية 12 يومًا, ولما لم تحقّق ضربات الطيران الإسرائيلي, ووسائلها الحربية الأخرى على المفاعلات النووية الإيرانية الأهداف المرجوّة من شن تلك الضربات تدخّل الرئيس ترامب بضرب ثلاث منشآت نووية مهمة في إيران هي منشأة فوردو لتخصيب اليورانيوم, ومنشاة نطنز النووية, ومنشأة أصفهان النووية أيضا, وذلك بالتنسيق الكامل مع إسرائيل, وقد نفذّت أمريكا تلك الضربات باستخدام قنابل متعددة بوزن 30000 رطل تحملها قاذفات الشبح نورثروب غرومان بي2, وردّت إيران على تلك الضربات بضرب قاعدة العُدَيْد الأمريكية في قطر برشقة من الصواريخ الإيرانية البعيدة المدى. وكانت هاتان الضربتان خاتمة لتلك الحرب الضروس المدمّرة التي استمرت اثني عشر يومًا, وبلغت أعلى درجات التصعيد العدائي بين أمريكا وربيبتها إسرائيل من جهة, وإيران من جهة أخرى.

وقبل الدخول فيما سيجري به القلم في الأسطر الآتية من تحليلات وفرضيات وخلافها أود أن أشير بوضوح إلى أن ما سأدوّنه هنا يختصّ فقط بما بين إيران وأمريكا دون إسرائيل التي لا يعنيني تطبيعها مع أي دولة كانت عربية أم غير عربية, فموقفي من التطبيع مع إسرائيل هو موقف دولتي وقيادتها الرشيدة الواضح والمعلن بأنه لا تطبيع مع إسرائيل إلا بقبولها بحلّ الدولتين؛ أي

دولة فلسطينية, ودولة إسرائيلية تعيشان جنبًا إلى جنب على أرض فلسطين في سلام ووئام.

أما إيران وأمريكا اللتان عرضنا سابقًا لبعض محطات من الأزمات التي احتدمت بينهما على مدى ستة وأربعين عامًا، ففي اعتقادي أن تلك الأزمات وصلت إلى قمتها المتمثلة في عمليّة منتصف الليل سابقة الذكر, وردّ إيران الغاضب عليها, وليس ما بعد القمة شيء إلا الصعود إلى ذُرْوَة أخرى جديدة, وهذه لا سمح الله مستبعدة؛ لأنها كارثية وعواقبها وخيمة, أو الانحدار إلى الأسفل, وهذه ممكنة, وكما يقال ما بعد الصعود إلا النزول, أي العودة إلى النقطة التي بدأ منها ذلك الصعود وبواعثه. ولعل أهم ما رسخ في ذاكرة الثوار في إيران دور أمريكا وتدخلها في إسقاط حكومة الرئيس محمد مصدّق المنتخبة ديموقراطيًا في عام 1953م, وما تركه ذلك التدخل من حسرة وغصّة في قلوب مؤيدي تلك الحكومة, زادها وأججّها الخطاب الثوري الذي تلبّس الثوار الإيرانيين شيبًا وشبّانًا, خصوصًا في أوساط الشباب المتشدّد والممتلئ حماسًا وزهوًا بنجاح الثورة, وبرفع شعار العداء لما يطلقون عليها: الإمبريالية الأمريكية, ذلك العداء الذي أفضى إلى ما سبق أن أشرنا إليه من احتلال السفارة الأمريكية, واحتجاز من فيها من الأمريكان رهائن, وما ترتب على ذلك من التضييق على إيران, وتجميد أرصدتها, وحصارها, وفرض عقوبات متشدّدة عليها, وحتى شنّ الحرب عليها بضرب منشآتها النووية كما تقدم, وفي ظني – من وجهة نظر تاريخية بحتة – أن إيران الثورة لو لم تناصب أمريكا العداء, ولم تستنكف عن أقامه علاقات طبيعية ندِّيَّة معها حالها حال غيرها من دول العالم, ووجّهت ذلك الحماس الثوري المتوقّد نحو البناء والتنمية لكانت الآن - في تقديري الشخصي - في حال أفضل مما هي عليه بمراحل, خصوصًا وأن الثورة الإيرانية كانت من أنجح الثورات التي شهدها عالمنا المعاصر, وفيها كفاءات بشرية على مستوى عال من التأهيل والتدريب والخبرة في الحكم والإدارة في حدود علمي.

وقد لاحت بعض الفرص لإيران لاستعادة علاقاتها مع أمريكا, منها في زمن الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي حينما دعا إلى حوار الحضارات, وألقى كلمة في مقرّ الأمم المتحدة بنيويورك حضرتها مادلين أولبرايت, وزيرة خارجية أمريكا في حكومة بيل كلينتون, فُسّر ذلك الحضور من قبل الوزيرة الأمريكية على أنه بادرة رمزية لتحسين العلاقات بين البلدين, وكذلك في زمن الرئيس باراك أوباما الذي غازل إيران والإيرانيين باعترافه علنًا في عام 2013م بتورّط أمريكا في الإطاحة بحكومة محمد مصدّق المشار إليها سابقًا, وأيضا في توقيع اتفاقية لوزان في 2 إبريل (نيسان) عام 2015م التي تضمّنت الموافقة على الطابع النووي السلمي للبرنامج النووي الإيراني, لولا أن أمريكا انسحبت منه بُعيد فوز الرئيس دونالد ترامب على منافسته الديموقراطية هيلاري كلينتون في نوفمبر عام 2016م, ولو فازت الأخيرة لتغيّر وجه التاريخ فيما يخصّ العلاقات بين إيران وأمريكا, وانعكاساتها على المنطقة ولكن لكل أجل كتاب. فهل حان موعد ذلك الأجل المكتوب, وهل وصل التصاعد في الأزمات بين إيران وأمريكا إلى منتهاه؟ ذلك كله في علم الغيب الذي لا يقدّره إلا علاّم الغيوب, ولكن إذا أخذنا في الحسبان أنه لا عداوة دائمة في عرف السياسة, بدليل أن إيران نفسها وجارتها العراق دَقًّا فيما بينهما عِطْرَ مَنْشَمِ قبل سبعة وثلاثين عامًا, أي في حربهم الضروس التي استمرت على مدى ثماني سنوات (1980-1988م), وأكلت الأخضر واليابس, ولم يمرّ وقت كبير حتى عادت العلاقات بين الدولتين إلى سابق عهدها, وبصورة لم يشهد لها التاريخ مثيلًا بين الجارتين فيما قرأنا من صحائفه عبر الزمن. وكذلك الدول الغربية, وعلى رأسها أمريكا هي التي سَحَقَت ألمانيا في الحرب العالمية الثانية, وهي من أعاد إليها الحياة من خلال مشروع مارشال الذي لم يمرّ عليه وقت كبير حتى غَدَت ألمانيا من أقوى دول أوربا الغربية اقتصاديًا, ومن أكثرها في التقدّم العلمي والتكنولوجي.

ومهما وقع بين إيران وأمريكا من أحداث فإن الأخيرة تدرك أهمية إيران التاريخية والاقتصادية والاستراتيجية, ومن المحتمل أنها في قرارة نفسها تتطلّع إلى استعادة علاقاتها معها لأسباب كثيرة ليس أقلها أهميتها بوصفها سوقًا واعدًا للتبادل التجاري معها؛ ولأننا اليوم نعيش عصر رئيس أمريكي يختلف عن سابقيه في سرعة اتخاذ القرار إقدامًا أو تراجعًا هو الرئيس دونالد ترامب الذي يوصف بأنه رجل صفقات, وكثيرًا ماعشّم متابعيه بكلامه المعسول تجاه إيران في أثناء المحادثات الأخيرة التي جرت بين وزير خارجيته ونظيره الإيراني في مسقط وروما قبيل عملية منتصف الليل سابقة الذكر والردّ الإيراني عليها, ولعله هو الرئيس القادر في حالة استئناف المحادثات مرة أخرى بين بلاده وإيران على اتخاذ قرار سريع برفع كامل العقوبات عن إيران, وهو ما تطمح إليه في كل محادثاتها مع الغرب. أما حقّها في تخصيب اليورانيوم على أرضها فذلك هو العقدة التي كثيرًا ما ينشب فيها منشار النجّار كما يقولون, فلعلّ عقول المتفاوضين تتفتّق عن حَلٍّ يرضي جميع الأطراف, خصوصًا وقد سمعنا في المفاوضات السابقة الحديث عن كونسورتيوم لتخصيب اليورانيوم يشمل إيران, مما يعني أن المتفاوضين السابقين كانوا في سبيلهم للبحث عن حلول مُرْضِيَة للطرفين, لولا الظروف الملّحة المترتّبة على ما يُعتقد بوقوع الرئيس دونالد ترامب تحت ضغوط من الجانب الإسرائيلي, الأمر الذي عجّل بوقوع الفأس في الرأس كما يقولون. فلّعلهما في أي مفاوضات مقبلة, مع قدر من الصَّبْر, وحسن النوايا, والملل من طول الخصام, والعداوة المستشرية, الرجوع إلى تحكيم العقول, وتغليب مصالح البلدين وشعبيهما أن يتوصلا إلى تلك الحلول المرضية, وما يمكن أن يعوّل عليها في تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل أي تحسّن في العلاقات بين البلدين في قابل الأيام. فهل تعود المياه إلى مجاريها, وهل يتّصل ما انقطع من علاقات بين إيران وأمريكا؟ وهل يتوقف الصراع في الخليج الذي عانى منه على مدى خمسة عقود, ويتحوّل إلى بحيرة سلام؟ إننا لنرجو, وليس ذلك على الله بعزيز!!

أعلام في الظل

في «شعلة المعبد» لصلاح بن هندي..

العادات الشعبية وجذورها في الطقوس التعبدية.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

أهداني الأستاذ صلاح بن عبد الله بن هندي آخر مؤلفاته (شعلة المعبد) ط١، 2025 دار الانتشار العربي، وهو عبارة عن بحث استقصائي في علم الاجتماع (الأنثروبولوجيا) والذي قال إنها بدأت تتكشف له أسرار ما كان يراه ويسمعه ويمارسه أحيانا، فإذا الحياة الشعبية ما هي إلا حياة عالمية بدائية عاشها الإنسان منذ آلاف السنين، وما نحن إلا امتداد لهذه الحياة التي كلما قمعت وحوربت عادت من جديد تحت عباءة الفلكلور.

وقال في خاتمته: هناك اعتقادات وطقوس كثيرة يصعب إحصاؤها، لكنه أحب من خلال استعراضها إلى أن الإنسان الحديث لم يخرج من دائرة الإنسان البدائي.. وحاول الوصول إلى أصل الأشياء من العادات والتقاليد التي كان يمارسها أسلافنا من قبل، فكل شيء عندهم له فلسفة وأصل يربطهم بجذور التاريخ .

بدأ بطقوس الزواج .. ليلة الحناء .. ويوم الغسول .. والرقيدة .. والنوم في بيت العروس .. وفلسفة صراع العروسين ليلة الدخلة .. العروس بوصفها قرباناً بشرياً .. فلسفة النقوط .. الجنس عملية مقدسة .. الحمل والولادة .. القابلة (الداية) الألعاب الشعبية .. الدين واللعبة .. الموسم والقرعة.

ومن الألعاب الشعبية التي يعيدها إلى جذورها الأولى ومنها: عظيم ساري - لعبة المولود الخرخاشة أو الخشجيشة والتى نسميها بالزلفي القرقعانة .. التمائم والحجب .. الدُمى وعالمها .. سبيت حي ولا ميت .. لعبة التيل أو القلول .. لعبة الأقنعة .. لعبة اللقصة أو أم الأربع، والتي نسميها الصقلة .. طاق طاقية وتقديس الشمس .. وتقديس القمر.. وخسوفه .. كوكب الزهرة .. تقديس النار .. تقديس الأشجار .. النخلة المقدسة.. الفنون الشعبية بأنواعها .. الرقص بأنواعه .. البيت وملحقاته في المعتقد الشعبي .. والزخرفة والأواني.. العلاقات الأسرية .. العهد الأمومي.. واختتمه بطقوس الموت ومعتقداته.

استمتعت بقراءته .. وعن سبب التسمية «.. (شعلة المعبد) ما تزال تشتعل بداخل الكثيرين منا معشر البشر، رغم ما جاءت به الأديان السماوية من التوحيد والتنوير، لكن الإنسان المعاصر مازال مخبوءاً بأسلافه البدائيين!!»

واستشهد بما أورده (ول ديورانت) - بقصة الحضارة - حين قال: إنك لو حككت جلد الإنسان الحديث لوجدت تحته مباشرة إنساناً بدائياً!!

وقال: «.. ولقد تحدثت في كتابي هذا عن أشياء كثيرة من العادات والتقاليد والاعتقادات الشعبية التي كان يمارسها ويعتقدها الإنسان البدائي، وما تزال تعيش في واقعنا المعاصر، فاتضح لي أن كثيراً من الألعاب الشعبية والأهازيج كانت في الأصل طقوساً عبادية دينية، كان يمارسها الإنسان الوثني!؟ وقد ذهبت قداستها وبقيت هي بوصفها لعبة شعبية..»

قال عن الكتاب الشاعر خالد الحيدر: «.. إن إنسان اليوم في أمس الحاجة إلى ما يربطه بماضيه الإنساني القريب والبعيد ... ألم نكن إلى عهد قريب عندما تخلع أمهاتنا الضرس الذي (يرقل) تخلعه وتقول خذ هذا الضرس وقل: «يا عين الشمس اخذي ضرس الحمار واعطينا ضرس غزال»، ونرميه في الخرابة ... والكتاب مزدهم بالمعلومات والتحليلات لا يكفي أن تعطي القارئ تصوراً دقيقاً له في

مقال إلا إذا قرأه ... فكتاب (شعلة المعبد) يعتبر نقلة نوعية وفريدة من المؤلف الأحسائي.. إلخ

وقال الكاتب أحمد الهلال: «... بقي أن أقول إن الكتاب مكتوب بلغة أدبية جميلة وسلسلة ويمثل سياحة ممتعة في علاقة الدين بالإنسان.. الخ

أقول إنني استمتعت كثيراً بما حواه الكتاب من معلومات كثيرة وثرية .

هناك كثير مما يستحق التوقف ولكن مقالاً قصيراً لا يحتمل التفاصيل ولكن المرور السريع والإشارات العابرة التي لا تقلل من قيمة الكتاب وأهميته.

هناك أخطاء مطبعية أذكر شيئاً منها: ص 26 تتسعين والصحيح تستحين. حيث اهتزار ص 143 والصحيح اهتزاز. وكي تخرج نم جسد ص 146 والصحيح من جسد. ناسب أن يغطى ويدفن ص 154 والصحيح مناسب. اللازمة ي هذا ص 162 والصحيح اللازمة في، وكذا تهدأة عضبهم صفحة نفسها والصحيح غضبهم. يا من باس العريس ص 184 والصحيح باس العروس. و ص 27 جام محمد الجريان، والصحيح جاسم، الهامش.

ورد في ص 156 توضيح لاسم: الجحلة (الجرة) بينما ورد قبلها أسماء لم تفسر مثل: ص 84 وكان الأطفال ربما علكوا هذه والمفروض توضح بـ (علقوا) و ص 90 نسميها (النشالي) يعنى سيارة (القلابي). ص 79 (يا جعب) اي يا كعب. عدم وجود قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية الكتاب كالمعتاد، وعدم الاكتفاء بالهوامش، وقد ورد في هامش ص 71 العابنا الشعبية الكويتية ولم يذكر اسم المؤلف إلا في ص 79.

يعود المؤلف إلى أحد كتبه ص 68، 69 مرجعاً بينما هي مراجع سابقة الكتابة هناك أسماء مختلفة في

بعض مناطق المملكة مثل ص 182 الخشخاشه أو الخشخيشه أو القرقاشة، بينما تسمى في نجد قرقعانة.

وكذا لعبة اللقصة أو أم أربع ص 97 تسمى في نجد الصقلة.

ورد في ص 126 براز البقر والصحيح خثي البقر مثل ومن البعير أو الغنم، وكذا صون الحمار وغيرها.

فيه تكرار لبعض الأمثال مثل ص 134 - -135 هدم خالد بن الوليد العزى.

ص 138 والجريد ما نزع عنه السعف، والصحيح أنه يسمى عسيب أو سعف مادام الخوص بالجريد أما إذا نسع الخوص منه فيسمى جريد.

وهذا يذكرني عندما كنت طفلاً بالقرية (معقرة) بالزلفي كان المطوع يأخذ القراية يتحلقو حول «المنحاة» وهو يصدر على البقرة في مزرعته، وإذا وجد أحدهم ساكتا لا يقرأ يضربه بـ (لمسوقة) العصا التي يستعين بها. وكنت لاهياً وكاد يضربني ولكني عندما رأيت العصا تقترب مني صرخت: يا مطوع يا مطوع فأوقفت العصا وسألني: وش تبي؟ قلت عسا النخل حامل كله هالسنة !! هي كلمة سمعت الكبار يتباشرون بها وقلتها لأتوقى العصا.

وبالنسبة لبخور المعابد في السابق ما زال يحضر البخور للمساجد وبالذات في الشتاء عندما تكون الصلاة وبالذات الفجر بـ (الخلوة).

وعن العادات وتدني مستوى المرأة وعدم ذكر اسم زوجها أو الأكل معه فهذا أتذكره. كانت والدتي رحمها الله في صغري تستغرب وتسكثر أن زوجة عمي تأكل مع زوجها وتناديه باسمه، (واخزياه)!.

وكان من المعيب ذكر اسم الزوجة وغيرها، فإذا حضر الرجل ينادي بأعلى صوته: هيش فيردون عليه من داخل المنزل: ويش، وبالنسبة لتسمية الزوجة باسم زوجها تقليداً للغرب أذكر جيداً مع بدايات صحافة المؤسسات، الصفحات النسائية بجريدة الجزيرة تحررها أسيمة فيصل الشهيل رغم أن اسمها أسيمة درويش، وكذا محررة الصفحة النسائية بجريدة اليمامة شمس خزندار واسمها شمس الحسيني.

كل هذا لا يقلل من قيمة وأهمية الكتاب بحثاً قيماً يعتد به ويفخر.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

كتاب «الرجل ذو البدلة البيضاء»..

حنين أسرة يهودية إلى مصر.

يروي هذا الكتاب وقائع خروج أسرة يهودية من مصر، مؤلفته لوسيت لينادو، كاتبة أمريكية يهودية، عملت مراسلة لجريدة "وول ستريت جورنال" الأمريكية ، لا تحمل هذه الطبعة اسم المترجم، رغم أن الكتاب مكتوب بصورة أنيقة، وقد علق على السيرة الروائي المصري محمود حسن يونس، وهو رجل ذو تجربة فريدة ، فقد كتب عن تجربته كأسير مصري في الدولة الصهيونية في حرب عام ١٩٦٧، في كتابه " خطوات على الأرض المحبوسة"، فصل فيه عن تعرض أسرى مصريين للقتل على يد آسريهم من الصهاينة. المعلق كان يسكن بين عامى ١٩٤٣ - ١٩٦٣ في حي السكاكيني في نفس الفترة التي عاشت فيها أسرة المؤلفة. حي السكاكيني منسوب إلى مؤسسه الثري اليهودي حبيب جبرائيل أنطون الملقب بالسكاكيني، وأحاطت المنطقة بالقصر المسمى قصر السكاكيني، وهو تحفة فنية معمارية، أقيم حي السكاكيني في أواخر القرن التاسع عشر حول جامع الظاهر بيبرس، المنطقة كانت تضم مقابر المماليك. التي نشأت في المنطقة بين قاهرة إسماعيل والقاهرة الفاطمية من جهة وقاهرة عباس التي كانت تضم ثكنات الجيش في الجهة الغربية من القاهرة. الوقت الذي بني فيه حي السكاكيني كان الوقت الذي هاجر فيه كثيرون إلى مصر من الشوام ومن اليونانيين والإيطاليين واليهود من مناطق مختلفة من العالم، وقد هاجروا أما بحثا عن الأمان وإما بحثا عن الثراء.

أسرة المؤلفة من يهود حلب وكانت من حيث عاداتها وطرق حياتها عربية جدا، وإن اكتسبت بعض الصفات الأوربية من خلال اختلاطها بالجنود البريطانيين وحلفائهم، ولذا فقد كنت تجدها عربية داخل بيوتها لكنها تكتسب ثقافة أوروبية بحكم التعليم الأجنبي الرفيع الذي كانوا ينتمون إلى مؤسساته الكثيرة، وكان كثيرون منهم يجيدون أكثر من لغة.

تنقل الكاتبة صورة فائقة الرومانسية عن حياة العائلة في شارع الملكة نازلي (رمسيس) ، شقة رحبة الأرجاء في الدور الأرضي، تفتح نوافذها الواسعة على الميدان والحواري الجانبية، الإطلال من نافذة البيت كان الجلسة المحببة للأب ليون وابنته، النوافذ الجانبية كانت تتيح المجال لمتابعة الباعة الجائلين، وشراء الخضر واللحوم والأسماك والزهور منهم، كل قطعة أثاث لها حكاية، الأناقة بادية على كل شيء، والجدة الحلبية ظريفة تشرف على الوجبات الغذائية التى تتفوق فيها على أرقى المطاعم، كما إن مطاعم القاهرة الكوزموبوليتانية تزود البيوت بالحلويات التي تتفوق على المنتجات الباريسية.

ليون الأب الذي يلبس البدلة البيضاء الشركسكين دائما، عماد البيت، كما هو عماد الأسرة الممتدة، هذا النوع من البدل كان رمزا للرغبة في الارتقاء، يلتقط ليون لقمة العيش عن طريق الوساطة التجارية مع صغار البائعين و البورصة، يقيم طقوس الدين في بيته وفي المعبد القريب، ولكنه يعيش حياة مزدوجة ففى النهار، ارتزاق وطقوس دينية، وفي الليل الملاهي والمقاهي وصالات القمار. يدعي أنه لعب القمار مع فاروق ملك مصر، وأنه أوقع في حبائل جاذبيته المغنية أم كلثوم. في البيت يجلس سعيدا بجوار الراديو، يستمتع بالموسيقى العربية وبالإطلال على الميدان، وأحيانا بتبادل التحيات مع الجيران.

وأخيرا قرر أن يتزوج عندما رأى ايديث ابنة العشرين في مقهى الباريزيانا. في نفس الجلسة اتفقا على الزواج، وقام بدفع الدوطة، وهي مبلغ مالى تدفعه الزوجة اليهودية لزوجها، ونظرا لفقر الزوجة فقد تحمله ليون. أم الزوجة من يهود الإسكندرية تلقت تعليما راقيا ، ولم تكن تتحدث العربية، ولكنها في سن خمسة عشر وقعت في حبائل يهودي جذاب نصاب، تخلت أسرتها عنها بسببه، جاءت معه للقاهرة لتكتشف أنه كان يعيش من التحايل بالزواج من الثريات، وسرعان ما أصبحت حياتها بائسة مع زوج أنجبت منه ثلاثة أطفال لم يكن يجيد في حياته عملا، أما هي فلم تكن تعرف المطبخ ولا الاعتناء بالبيت ولا تربية الأطفال، تجيد فقط العزف على البيانو والتدخين وشرب القهوة التركية، وأخيرا أخذ الأب الطفل الصغير ليستنشق الهواء ثم اختفى الطفل ادعى الأب أنه باعه، فجُنت الأم، أصبحت العائلة تعيش على رعاية أبناء زوجها والجمعيات الخيرية اليهودية. تلقت ابنتها تعليما أوروبيا مرموقا، واستطاعت الحصول على وظيفة مدرسة في إحدى مدارس المليونير اليهودي قطاوي المقرب من الملك فاروق، وبسرعة ترقت حتى أصبحت أمينة المكتبة الخاصة بيوسف قطاوي، وأصبحت هى مورد المال لأمها وأخيها الذي سار في طريق النصب كأبيه. عندما تزوجت إيديث لم تعد تعمل، فتقاليد اليهود الحلبيين لا تسمح للمرأة بالعمل بعد الزواج . وبما أنها لم تكن تجيد فنون الطبخ فقد خلا المطبخ للأم ظريفة، ولكن ظريفة أصبحت تعلن عدم رضاها عن افتقار كنتها للكفاءة في فنون العيش المنزلية. الزواج ساهم في إعادة ليون إلى البيت متخليا عن حياة الليل ولكن مؤقتا فسرعان ما عاد إلى حياته السابقة، وأصبح الزوجان يعيشان في غرفتين منفصلتين، ورغم ذلك فإن الحياة كانت تسير بأناقة وسلاسة. احتفالات في المواسم الدينية تجمع الأسرة، وأعياد الميلاد وزيارة المطاعم الراقية و الإصطياف السنوي في الإسكندرية. فُجعت الأسرة بمقتل العمة المهاجرة إلى إيطاليا و زوجها

في معسكر أوشفيتز النازي، كما اختصمت الأسرة مع ابنها الذي تحول إلى المسيحية وأصبح راهبا في إحدى كنائس القدس.

كذلك مرت الأسرة بظروف قاسية فقد أصاب التيفود الأم الحامل و لم يتم تشخيص مرضها إلا بعد الولادة وماتت طفلتها، الابنة الكبرى كرهت أباها حين علمت أنه سماها ظريفة على اسم أمه وأنه شعر بالتعاسة عند ولادتها طفلةً وليس طفلا، و بقيت متنافرة مع والدها طوال العمر، أما لوسيت المدللة صغرى العائلة فعاشت مع أبيها يتبادلان رومانسية الحب بين أب غربت شمسه منذ انقلبت حياة اليهود بعد إنشاء اسرائيل، لم تراع الكاتبة الدقة فيما كتبته عن أسباب هجرة اليهود المصريين. فبسبب ظروف العدوان الثلاثي على مصر، الذي جاء لمعاقبة مصر على تأميم قناة السويس أصبح اليهود موضع شبهة، واتُخذت قرارات بتأميم الممتلكات التجارية للأجانب، وكان أكثر اليهود يحملون جنسيات أوروبية لما كان لها من مزايا. عائلة لينادو كما يبدو كانت تحمل الجنسية العثمانية ولعلها أصبحت مصرية مثل كل أمثالها، أو أنها لم تجد ضرورة للحصول على الجنسية المصرية التى كانت متاحة ، ولذا فلم يجد أكثرهم بما فيهم الجدة أليكساندرا مكانا للهجرة غير الكيان الصهيوني، لم توضح الكاتبة ما نعرفه من مذكرات الكاتب الإسرائيلي العراقي آفي شلايم عن المعاملة الدونية التى لقيها اليهود العرب في الكيان الصهيوني، ولذا وجدنا عائلة لينادو وقد أُنزلوا في كيبوتسات تصعب فيها الحياة، وخاصة حين تُقارن برخاوة الحياة في مصر، فرغم كل شيء كان المجتمع المصري يحافظ على احترام العلاقات الإنسانية دون تكلف، عانت الجدة ألكساندرا كثيرا قبل موتها، حتى أن ابنها النصاب تركها وحيدة وذهب إلى جنيف ولم يعد حتى ماتت . ليون الذي شجعهم على الهجرة لم يهاجر مع عائلته وجاء كسر ساقه ودخوله مستشفى جامعة عين شمس ليزيد من صعوبة حياته، ولكن زيارات الطبيب المصري كانت تخفف عنه، وعندما تبين أنه بحاجة إلى أن يجري عملية أخرى لإعادة تثبيت مسمار الساق تكاسل، وراح يراسل جراحين في أكثر من دولة فدعوه للسفر لاجراء العملية في بريطانيا أو فرنسا لكنه بقى راضيا بمعاناته، يعرج

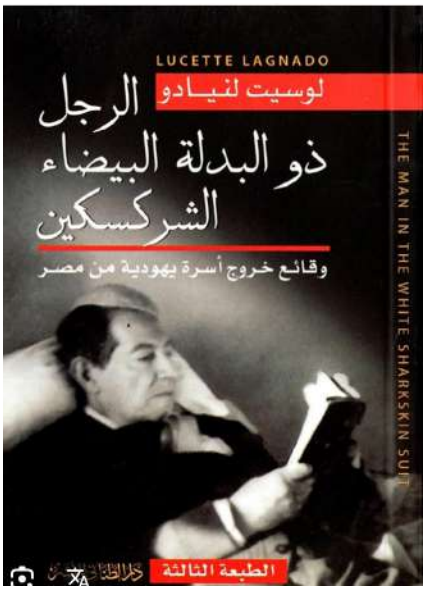

متألما في مشيته ولكن يكابر. بقيت الاسرة في مصر حتى عام ١٩٦٢ ، لم يحصل عليهم أى اضطهاد ولكن كثيرين من أهاليهم هاجروا ، قرر أن يهاجر فقط عندما أودعت ابنته غرفة التوقيف مع العاهرات، حتى استطاع اخلاء سبيلها بأناقة تعامله وخفة يده في توزيع الرشاوى، ما حدث هو أن ابنته الكبرى التى قاربت العشرين كانت تسير مع صديقتها في أحد شوارع القاهرة ، دعاهما جنديان من قوات حفظ السلام من دولة السويد إلى مجالستهما في مقهى فندق هيلتون، وهناك ألقى جنود القبض عليهما، فقد كانت مثل هذه التصرفات تحت المجهر. هنا قرر الوالد الهجرة.

حملت الأسرة ذكرياتها في ست وعشرين حقيبة ضمت حقيبة ثوب زفاف الأم الفاخر. في السفينة إلى باريس كان الوالد يكرر "عايزين نرجع مصر"، وكثيرا ما كان يكرر " ربنا كبير" . في باريس نزلا في فندق رتبته لهم الجمعية التي دعمت هجرتهم ، أحاطت هجرتهم إلى أوروبا وأمريكا الكثير من العقبات والإذلال . لم تكن الحياة سهلة، كان من يرتب الهجرة يتعامل مع ليون الأب المحترم تعاملا دونيا ، خاصة وأنهم متشككون من قدرته على كسب الرزق. ولذا فإن المصاعب تجاه قبول هجرتهم إلى أمريكا كانت تهين الرجل الذي اعتاد التميز. و أخيرا وصلوا إلى أمريكا، تنقلوا من فندق قذر عبر ثلاثة مساكن ، ما أن يستقروا حتى يحدث شيء يجعل جيرانهم يكشرون عن أنيابهم، مع الوقت أصبح هناك تجمع لليهود الحلبيين وكنيس، يأتنس الوالد مع كتاب الصلوات الذي لا يفارقه ، ويقضي باقي الوقت يبيع ربطات العنق الحريرية المستوردة من باريس وروما، كان يفشل كثيرا ولكنه يقاسي بعرجته حتى يتغلب على الفقر، كانت ربطات العنق والأقمشة الجميلة تصنع في مصنع محلى يزور بطاقات المواصفات، الرعاية الصحية في أمريكا كانت للأغنياء، أما أمثالهم من الفقراء فلم يكن متاحا لهم إلا المستوى الرديء من الرعاية الصحية، ولكن الوالد تذلل بأناقة شديدة للطبيب المشهور الذي يحتاجه لعلاج ابنته من مرض خدش القطط (مرض هودجكن) وهو نوع من أنواع السرطان، أخذ الوالد يقرأ صلواته ويتوقع معجزةً وقد كان ، فقد شفيت ابنته. ولكن ابنته الأخرى غادرت الأسرة، وكانت تلك قاصمة الظهر لليهودي الحلبي فقد ذهبت لتعيش وحدها، وكذلك ابنه الآخر، ثم باقي أفراد الأسرة، ودخل الأب في أمراض باركنسون، والزهايمر، والتقى هو وزوجته في نفس المستشفى، لم يتعرفا على بعض، كان تعارفهما يعني إقرارا بالمرض. قضيا آخر أيامهما في مركز لرعاية المسنين، لم تكن حياتهم لو بقوا في مصر لتنتهي إلى هذا البؤس ، كان الموت سيأتيهم وهم في بيوتهم بين أهليهم ، لا وهم يعانون صقيع العواطف الجافة، حتي الابنة المدللة كانت متشاغلة بعملها عنهم ، وعند الموت لم يكتمل النصاب لقراءة مزامير داوود على روحه في كنيس الحب والصداقة، وقَبِل الحاخام أن تشارك ابنته في الصلاة لإكمال النصاب، المفروض أن يكتمل النصاب بالرجال وحدهم.

عادت الكاتبة عندما بلغت الخمسين إلى مصر، زارت شقتهم، بقيت الشقة على أناقتها لكن سلالم العمارة أصبحت قذرة جدا وكأنها لم تُغسل منذ غادرها ليون، جارتها في الدور الأعلى دعتها لزيارتها، اعتذرت بأنها لا تستطيع النزول، قابلتها بالود والحب، والمشاعر الدافئة التي كان ليون يفتقدهما في كل منافيه، والتى كان الحنين إليها يلتهب في قلبه، عرضت الجارة استضافتها في بيتها بأريحية أبكتها، الناس هم الناس، ولكن القاهرة الراقية أصبحت مثل حي بروكلين غير الراقي في نيويورك.

كان المشروع الصهيوني كارثيا على العرب الفلسطينيين وعلى اليهود العرب وما زال، عجل الله نهايته.

نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب ذاكرتي الأدبية للدكتور ناصر البكر..

سيرة أدبية ومساءلة عميقة للكينونة،ومحاولة جادة لاكتشاف المعنى.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

إن ما يميز هذه السيرة أنها تجاوزت التقاليد المألوفة في كتابة فن السيرة الذاتية فلم تعتمد على تقنيات السرد الأدبي مثل الحبكة،أو الوصف، أو والحوار، و تنظيم السرد بشكل درامي يتّبع ترتيبًا زمنيًا ؛أو يعتمد على الفلاشباك (الاسترجاع) لإبراز لحظات محورية في حياة الشخصية، و تقسيم النص إلى فصول أو أقسام تركّز على مراحل حياتية أو موضوعات محددة ،وإن اعتمدت الفقرات أو النصوص القصيرة المعنونة الدالة على فكرة أو رؤية في سياق متّصل ، يأخذ بعين الاعتبار تطور الشخصية وثقافتها دون إغفال للسياق الزمني الضمني دون تحديده بتاريخ محدد؛ بل مقياسه الوحيد تطور الشخصية فكراً ووأدباً بذكر المؤثرات وحدودها ونوعها وقد برز صوت الكاتب بأسلوب مميز يعكس شخصيته ورؤيته للعالم، وقد تخلل السرد خطاب ذو طابع تأملي أو فلسفي يعكس التجربة الذاتية في خصوصيتها ، وقد استخدم الكاتب الضمير الأول لإبراز التجربة الشخصية، واختار لغة أنيقة متقنة، تتناسب مع السياق الثقافي واستخدم إيقاعاً لغوياً يحاكي المشاعر، مثل الجمل القصيرة للتعبير عن التوتر أو الطويلة للوصف التأمل، وقد ركّز على التحولات الداخلية (مثل البعد النفسي والنضج الأدبي و الفكري).

الكلمة الوطن الباب و الدرج و العالم تمثيل للانطلاقة إلى عوالم مختلفة ، تصوّر وتصوير وتمثّل و تمثيل وأفق مفتوح على فضاءات بلا تخوم ، يبدأ الكاتب باستعراض سيرته الأدبية بشذرات (خواطر و انطباعات) تسجيل للبدايات الأولى عبرعنوان وامض مشع (طفولة الحرف) وكأنه يقرن بين وجوده كمخلوق وارتباطه بالكلمة في أصغر وحداتها وأبجدياتها (طفولة الحرف) حيث التفرّد والتمايز؛ فإذا كانت الطفولة المعهودة مرتبطة بعشق اللعب واقتناء الألعاب فإن طفولته مرتبطة بالقراءة و اقتناء الكتب ، بداية انطلاقتها بدأت بالاعجاب بالجماليات و الرؤى بيت الشافعي بإيقاعاته ومضمونه الأخلاقي .

يقرن الكاتب بين نهج سردي يلتقط حواشي الموقف ثم يعمد إلى تصويره ثم يرصد أثره ؛ اجترح طريقته الخاصة في الرّد فهو يدرك أنه يتجاوز الوقائع إلى ملاحقة أثرها في التكوين الوجداني و المعرفي ، يدقّق في التفاصيل ليستنطقها بما انطوت عليه من تأثير في نفسه وما خلفته من سمات تتضح شيئا فشيئا في تكوينه ، وهذا منهج في كتابة السيرة من شأنه أن يتقرّى البعد الإبداعي فيها، فتنسحب من عالمها الواقعي لتترجمه إلى دلالات

وفق جماليات تجعل للسيرة (شعريتها الخاصة) متنائية عن الحكائية المألوفة و السردية المفترضة ، ولكنه لايغفل التوثيق والتأريخ فيذكر اسم النص الأول الذي اجتذبه وأثرى ذائقته .

يقف الكاتب على مفترق الطرق فيصف موقفه من فنون الأدب (الشعر أو النثر) ،يعالج الأمر بوعي وموضوعيّة عبر محدوديّة الدائرة واتساعها بين الشعر و النثر محدّدا انجذاباته لهذا الفن أوذاك ، فالكتابة كما يراها فن من فنون النجاة ؛ فهو يكتب ليفهم ذاته و واقعه ، يذكر أثر مجالس الأدب والأدباء والمراجعات و الحوارات وكأنه لا يؤرخ لذاته بل يلتقط خصائص عصره ومصادر المعرفة في زمانه وجديّة الحوار فيها و سخاء الزمن الذي ينفق في سبيلها .

يصف رحلته مع الكتابة وما توفره من إجابات لأسئلته الخاصة وفزعه إليها حين تلزمه الضرورة الملحة في داخله مستعرضاً مختلف الأشكال التي مارسها ، معتبراً التنقل من فن

إلى آخر سلسلة من المراحل التي تطورت عبرها حياته الأدبية و ممارساته الكتابية و ما خلّفته من أثر في نفسه وفي فصل تال يؤكّد موقفه من اللغة بوصفها هوية معبراً عن عشقه للعربية مشيداً بها وبعشقه لها.

وفي خطابه للشعراء يبين كيف تعلم منهم : شوقي وحافظ والبارودي ؛ فكأنّما يحكي سيرته الإبداعية معهم في منحى جديد ، السيرة من خلال الخطاب المباشر وليس عبر السرد؛ وكما كانت رسائله للشعراء تبدّت للكتاب معترفا لهم بما تلقاه من دروس على أيديهم: ابن القيم وابن الجوزي وابن الأثير و المنفلوطي ؛ فهو يبين لنا مصادر ثقافته عبر تقنية الرسائل، وهذا أسلوب غير مألوف في كتابة السيرة ، وهو يراوح بين أساليب عدّة : السرد والوصف و الرسائل واتقرير المباشر؛ ولكنه يلتزم بنظام مضطرد يدوّن وينظّم و يحلّل، ثمة إشارات دائمة إلى الاكتشاف و التطوّر من خلال القراءة عبر الاطلاع ، الأدب ضرورة للروح ثمرة التجربة والقراءة و الكتابة ، الرحلة لا تقاس بالزمن بل بالمكابدة فهي شاقّة وطويلة و حافلة بالمعاناة ، يمضي الكاتب في وضع المعالم يوازي بين المراحل زمنياً وفكرياً و نفسياً ، هذا المثلث الذي يضبط مسار الرحلة ، فيشير إلى الكتاب الذي يعد مفصلا من مفاصل السيرة : كتاب ابن الجوزي(صيد الخاطر) محددا ملامسته للأوتار الحساسة في نفسه في ثلاثيته الوجودية : النفس و الحياة و العقيدة عبر وسائل ثلاث : بساطة اللغة والحكمة والرفق فهو – على حد تعبيره = يثير ويصادق ويربت) وكأني به يستعيض عن الخلق في السيرة الذاتية التقليدية بالكتب ، وقد استعاض بمقولة إرنست همنجوي العزلة ليست هرباً ؛ بل هي عودة إلى الذات ؛ فالعزلة لديه إثراء للفكر عبر القراءة بدلاً من العلاقات الاجتماعية ؛ ففي هذه العزلة عقد أواصر اللقاء مع مؤلفين كبار منهم الفيلسوف والفقيه و المؤرخ و الأديب والروائي من مختلف العصور و الحضارات ؛ وهو إذ يفرغ من مرحلة التكوين عبر القراءة ينتقل إلى مرحلة الإنتاج عبر الكتابة ، بادئاً بلحظة

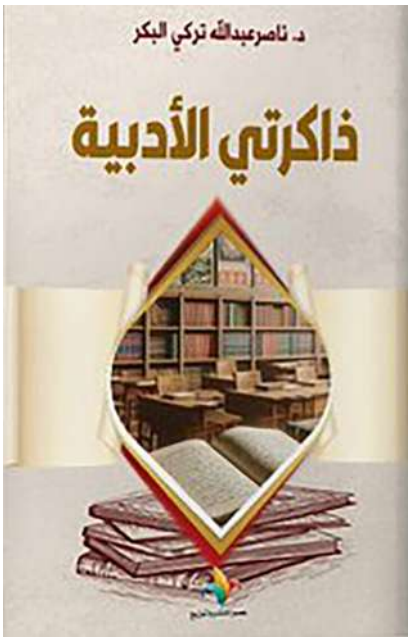

البدايات وما رافقها من روافد القراءة الموازية فالمرحلتان متزامنتان متقاطعتان وليستا متوازيتين ؛ فالقراءة كانت تؤثّر وتغذّي وتعدّل و توجّه فكانت السرديات التي رأى فيها ببصيرته النافذة مأوىً ومرآة ومحرّضاً على التفكير واصفاً ما أحدثته في وعيه من أثر بالغ مستعرضاً مجموعة من السرديات لطه حسين و الحكيم و المنفلوطي وباكثير، ومشيرا إلى إعجابه بقامات فكريّة وأدبية تراثية يتمنى رؤيتهم ، مثل الأحنف بن قيس وأكثم بن صيفي وقس بن ساعدة ، ماضياً في تقصّي مختلف جوانب الإبداع الأدبي ونقده ،قديماً وحديثاً، مشيرا إلى المدارس الأدبية وعصور الأدب منذ العصرالجاهلي حتى العصر الحديث ، وصولاً إلى الأدب السعودي بادئا بالعشماوي صوت الضمير كما وصفه، و عبد الكريم الجهيمان عنوان الاعتدال الفكري ،وعبدالله بن إدريس المعبر عن الوجدان الإسلامي ، ويمضي إلى تقصّي النصوص التي شكّلت رؤيته فيذكر قصائد لكلٍّ من العباس بن مرداس (معبرا عن خداع المظهر : ترى الرجل النحيف فتزدريه) وطرفه بن العبد وحكمته (إن كنت في حاجة مرسلاً) و النهشلي (إنا محيّوك ياسلمى) وقصيدة زهير في معلقته الشهيرة ، وإيليّا ابوماضي في قصيدته المتفائلة(أيهذا الشاكي) و المقنّع لكندي وكرمه (يعيّرني بالدين قومي) والفرزدق في نقيضته الشهيرة (إن الذي سمك السماء) وقصيدة حافظ وتغنّيه باللغة العربية ، والبُستي و المتنبي وأبو اسحق الألبيري ، وكل قصيدة تعبر عن قيمة أخلاقية أو إنسانية أو حكمة شاردةأو مثلٍ سائر.

ويتوقف الكاتب عند محطة مهمة انطلق منها واتكأ عليها ممثلةً في الوالد المفكر و الأديب و المربي ،وأثره في التكوين اللغوي والأدبي بشيء من التفصيل و التوقير، والتركيز على الجانب اللغوي نحواً وبلاغة على نحو متفرّد متميّز ومكانته بوصفه لسان قومه و مدينته : عبد الله تركي البكر أديب حائل ، وأحد أركان الفكر والأدب فيها المعلم وحادي الركب ؛ وهو إذ يفرغ من تقديم الوالد برّاً به و وفاء له ، ينثني ليتحدّث عن الكتب التي أثّرت في مسيرته وأغنت حافظتَه وصقلت فكره و وجدانه ، ذكر منها تسعة كتب للمبرد والمنفلوطي و عبد الله البكر والجاحظ و الرافعي وغيرهم ؛ ثم عاد فأشار إلى الأعلام الذين أثروا في تكوينه الفكري و الوجداني والأدبي فذكر الشافعي و(أبوالعتاهية) و المتنبي والرافعي والجاحظ واصفا كلاً منهم بما عُرف به متميزاً عن غيره ، وذكر منابع المعرفة ومناهل العلم موثّقاً لها واصفاً لأثر كل منها في تكوينه الأدبي : مكتبة الوالد و مكتبة إدارة التعليم ومعارض الكتب و المكتبات التجارية ورحلة البحث عن العلم في دمشق وقد أطر كل تلك بذكر القرآن الكريم و الحديث الشريف.

وفي الختام ينتهي الكاتب إلى جملة من الخلاصات التي استنتجها من رحلته الأدبية ، وهو مالم ينتبه إليه كثير من كتاب السيرة و الهدف منها ؛ وأهم هذه الخلاصات:

الكتابة كينونة فنحن نكتب لنفهم أنفسنا ، من نحن ؟ والكتابة تصنع الذاكرة ؛ ويشير إلى أنه حينما يكتب عن المعلقات يتعرّف إلى صحرائه الخاصة، وأن اللغة عنده تشابه الدواء والكتابة موقف وجودي ومرآة الروح في لحظة صفاء .وأنه يكتب ليبقى و ليتغيّر.

وهكذا فإن السيرة في مفهومه بوح و نبش في الذاكرة، و تعرّف إلى الذات في رحلتها مع خصائصها التكوينية وتجربتها مع القراءة و الكتابة ، ومساءلة عميقة ومحاولة جادة لاكتشاف المعنى.

المقال

القراءة بين ضفتي الصفاء والشقاء!

زياد العطية

إلى كلّ الذين صافحوا في الكتب جليسهم الأنيس، لكم السلام والسكينة!

القراءة مثلها مثل أي نشاط إنساني ، له عند القراء دوافع شتى، فكلٌ له باعث أو واعز ما. والناس أطياف في ذلك كما في شأنهم كله. والقراءة ،محل النظر هنا، ليست القراءة العابرة أو الموسمية أو الجبرية ، بل القراءة النهمة ، السعار بمزاولتها لتغدو إدماناً لا إكراه فيه . وأهل هذا النوع من القراءة غالباً يأتون اليه بدافع الولع بالمعرفة ، كعمل واعٍ مختار بإرادة حرة . وهذا الحال قديم قدم اختراع الكتاب وفي تراثنا كثير من الشواهد على هذا النوع من النهم. فالجاحظ ، سيد من سادة النثر العربي وبحّاثة عصره، نموذج للقارئ النهم، فهو من المشهورين بذلك إذ كان يلازم الوراقين ليطالع الكتب ، وهو الذي قال عنه صاحب الفهرست "إنه كان يكتري حوانيت الوراقين ويبيت فيها للنظر". هذه ومضة خاطفة ، فالتعداد لأهل هذا النهم يطول ، لنعرف أن هذه الظاهرة ليست وليدة اليوم أو ملازمة لتطور صناعة الكتاب وطباعته. وإذا كان هذا الولع بالقراءة قديماً ، فإن في عصرنا أمثلة تكشف تجارب وأوجه للنهم بالقراءة. وقد انبرى كُتّاب عديدون لتدوين تجربتهم مع القراءة حيث يستعرضون الكتب التي قرأوها وآراءهم فيها. فعلى سبيل المثال تجربة الكاتب الأمريكي روبرت غوتليب مع القراءة في كتابه " القارئ النهم " الذي يذكر فيه حياته مع القراءة. فهو نشأ في أسرة ليست فقيرة، وبين أبوين متعلمين وهاويين للقراءة . واعتاد القراءة ،التي تحولت الى نهم شديد ، في مناخ أسري مشجع وممارس. فجده علمه القراءة طفلاً وأمه كانت تصحبه للمتاحف وأبوه يشتري له الكتب ، ويقول: إن الكتب كانت لعائلته
"جزءاً من النظام الطبيعي للموجودات"
، وكانت الأسرة -هو ووالداه -يجلسون منخرطين في القراءة معاً. والطريف أنه كان يعد ذلك خللاً أسرياً . وبهذه التنشئة بصحبة الكتب وتنميتها حصد ثمارها أن أصبح واحداً من أشهر المحررين في الولايات المتحدة، وهي مهنة راسخة متصلة بصناعة كبيرة. فتجربته تلك طبيعية، ليس فيها ما يشذ أو ما يبهر ، فنهمه بالقراءة جاء كنبت طبيعي لغرس عائلي وعناية كبيرة في بيئة مطمئنة ،غير أن القراءة لا تزهر في أرض خصبة من الطمأنينة والصفاء والسعادة فحسب ، بل إنها قد تنبت في وادٍ لا زرع فيه ؛ واد مقفر مجدب ، كعشبة في البرية أو زهرة في خرابة. وهذه هي قصة الكاتب الأمريكي جو كوينن مع القراءة ، والتي ذكر تفاصيل رحلته مع الكتب في كتابه الشهير " هوس القراءة " ، وهو كتاب حقيق بالقراءة لما فيه من فوائد وطرائف في استعراض تجربة غاية في الثراء مع القراءة وحالة الهوس الشديد بها، هوس يتجاوز النهم، قد يرقى تشخيصها إلى حالة مرضية حيث القراءة تصبح محور الحياة والمتصرفة في شؤون معاشه ، وهي التي جعلته يهمل شؤونه الخاصة ، وحملته على الغياب عن العمل ، فباتت القراءة هي الحياة وضابط ايقاعها. في الكتاب يستعرض كوينن جل الكتب التي قرأها واراءه عنها. والحق ، ان ما لفت اهتمامي ليس ذلك السرد الطويل لاسماء الكتب وموقفه منها ومؤلفيها، وإنما الدافع الذي قاده إلى أن تكون القراءة هي محور حياته. لقد أعترف بوضوح في صفحات الكتاب الأولى إذ يقول : " أنا أقرأ لأنني أريد أن أكون في مكان أخر ... لقد وجدت نفسي ملقى بي ، عالقاً وسط احد المشاريع الأسرية المهملة ، مع أبوين دون المستوى، وأنا مقتنع تمام الاقتناع بأن الفرار من الواقع هو السبب الرئيسي الذي يدفع الناس لقراءة الكتب." فنحن هنا أمام دافع قلما يقر به الكثيرون أو على الأقل يدركون وجوده بحسبانه

العدد 2875 - 11 سبتمبر - 2025

الدافع الذي يسوقهم إلى أن يكونوا قراء نهمين. فالقراءة لهذه الفصيلة من الناس ليست سعياً لمعرفة ولا وردا لسعادة ، هي باختصار تجنباً للتعاسة ، وملاذاً من الخيبة وبؤس الحياة العائلية . ولعل ما يفسر هذا النزوع إلى الهروب من واقع مُثقل بالخيبات، هو ما تناوله فرويد في كتابه "قلق في الحضارة" بوصفه أحد ال"مسكنات" ضد المشاق والخيبات التي لا تُحتمل، ومن بينها ما يسميه بـ" الإشباعات البديلة" التي تخفف من وطأة الشقاء. وفي هذا السياق يستشهد فرويد بالكاتب الألماني ويليهم بوش في قصته " هيلينا الورعة" حين قال ساخراً : " من لديه هموم عنده كحول!" كناية عن هروب الناس من شقائهم . وقياسا على ذلك نرى أن تجربة كوينن تدل على أن من لديه هموم لديه كتب بحسبانها الملاذ النبيل من ثقل وطأة البؤس والخيبة ، فتجربته تجسيد لا مراء فيه للجوء إلى الكتب كمسكن ضد بؤس حياته وخيبتها. فلولا القراءة لكان مآل حاله مختلفا تماما، فالقراءة منحته طوق النجاة طفلاً وسط حياة عائلية متصدعة كانت تتداعى أمام عينيه ، وهو الذي أشار إليها بأنها - أي العائلة - كانت مشروع أسري مهمل . ولا ريب أن القراءة كانت له ملاذاً آمنا وناجعا إذ وقته من التردي في هوة سحيقة من الفشل وانسداد الأفق وسوداوية حياة كئيبة ، وصيرته إلى ما أصبح عليه من كاتب ناجح وإعلامي مؤثر ومؤلف مشهور. فالقراءة كانت أشبه بالملاك الحارس الذي تحوطه طفلا حتى أسلمه للنجاح المهني رجلاً. وأظن أنه استلهم تجربة طفولته المزرية تلك لكي يحترس من تكرارها رجلاً وزوجاً واباً، ولعمري أن هذا هو الرشد بعينه ، أن يتعلم المرء من مصيبته ومعاناته وأن يتجنب إعادة انتاجها مرة أخرى ليمنع خلق ضحايا جدد في متوالية من بؤس عائلي لا ينتهي. وهذا يذكرني بعبارة لطيفة عميقة في رواية "الشباب" للروائي الجنوب افريقي "كويتزي" ، وهي الرواية التي تحكي فترة شبابه ، إذ يقول : "إن الانسان لا يتعلم شيئا من السعادة ، في حين أن التعاسة تؤهل الانسان لمواجهة المستقبل إذ هي مدرسة للروح، ومن وسط أمواجها يخرج الإنسان إلى الشاطئ البعيد، وقد تطهرت روحه وامتلك القوة التي تمكنه من مواجهة التحديات في عالم الفن".

كلا الرجلين القارئين، غوتليب وكوينن، ناجح. ولا شك أن القراءة كانت بمثابة الجسر المأمون لنجاحهما المهني لاحقاً ، فالوجهة متماثلة ولكن الطريق كان متبايناً جداً. ولا يلزم المرء أن يكون شقياً او تعيساً ليقرأ ، فالسعادة والطمأنينة كما في حال غوتليب كانتا محفزين لتبني القراءة كطريقة حياة أنيسة ، فأهل الطمأنينة والصفاء يتبنون القراءة كفضل من فضائل العمران والتحضر، ووسيلة لتحقيق الطموح الشخصي والارتقاء الاجتماعي، ولكن أهل اليأس والتعاسة هم الأكثر حاجة إليها لتكون طوق نجاة لهم حين تجنح بهم سفينة الحياة وترتطم بأمواج عاتية أو صخور على الشاطئ جاثمة. والمشترك بين الاثنين هو أن جل قراءتهم كانت في الادب وتحديدا الرواية والقصة ، وهذا يمثل دليل على أن الادب هو الأنجع والأجدى في انتشال الأرواح المتعبة من حزنها وشقاء عيشها، والتسرية عمن يريد أن يحلق في آفاق بعيدة من الخيال والجمال والترحال. وفي القراءة – متى ما أعمل المرء عقله - خير كثير وفضل وفير .

في ديوان « فَزع البيدر » للشاعر إبراهيم حاجي ..

ترميم الأحلام المتكسرة .

حديث الكتب

جاسم حسين المشرَّف
@JAlmusharaf

لا يُنشئ المبدع نصه اعتباطاً، بلا دافع، ولا مقصد، وإن خفي عليه ذلك، وإن ادعى أنه لم يجد نفسه إلا سابحاً في غمرة النص، فللاشعور فعله، وأدواته. فما يظفر به المتلقي من معنى اعتقادي، أو أخلاقي، أو نفسي لأول وهلة هو ما يمكننا تسميته بالمقصدية الأولية، ثم تتشكل تفريعات ثانوية، وغيرها. وهي من أهم مُحركات نمو النص وتجليه، إلى جانب الانسجام، والتفاعل، والتوليد وغيرها.

إحالات العنوان: فَزع البيدر

المفزوع يلفتك، يربكك، يستثير فضولك، ويضعك قاضياً في موطن الحكم، مؤيداً تارة، ومستنكراً تارة أخرى، أو متوقفا مُحايداً.

البيدر: المكان الذي يُجمع فيه الحصاد، والثمار، وحيث يفصل القمح من سنابله، ويغربل الثمر، هذه العملية التفاعلية وظِفت في صورة الصراع، وخلو المكان بعد امتلائه، وتحوله إلى ما يشبه الدمن والأطلال، مع فارق وقت المكوث، ونوعه، وأشياءه، وقد وظِفت هذه المفردة في الشعر الحديث، وتوسع معناها بحسب مجازية التوظيف، وخصوبة خيال المبدع، وتمكنه في الإيحاء للقرائن الدالة على المعنى المراد.

والعنوان يحيلك لحزمة من التساؤلات: ماذا يعني بالبيدر؟ ولماذا فزع؟ حينما رآه ممتلئاً بعد خلوّ، أم حينما رآه خالياً بعد امتلاء؟ أم فزع من ذلك الجهد والعناء في فصل مكونات ما بتلك المكان، أم لحزن على فقد ما يأمل بقاءه، أو لخيبة أمله فيما تأمل، أم، وأم.. وهنا تجد نفسك وأنت تتابع هذه المجموعة في رحلة بحث عن هذه التساؤلات، وغيرها؟ وهنا يبدأ عنصر تفاعل المتلقي مع النص مع ثراء عنصر التوليد وإحالاته.

وإذا كان الشعراء والفنانون عامة كالأطفال الذين لا يمكنهم كبت مشاعرهم وإخفاءها، فالسيد إبراهيم الحاجي في طليعة هؤلاء وهؤلاء، إذ لا يمكن فصل إبداعاته عن حياته، يكتب وكأنه يرسم، وهو يسير في منعرجات الحياة حتى يصل إلى وجهته بعد أن يُفرِّغ كل إحساسه. يهمه أن يعبر ما يجيش بداخله بعفوية الرسام المحترف، أكثر من ذلك المتلقي؛ لأنه يعتبر نفسه المتلقي الأول لإبداعه.

بين حياتين

هذا المنحى الإبداعي الذي يتداخل فيه طرفا الإبداع والتلقي ليصبحا شيئاً واحداً في الابتداء أبعد ما يكون عن التكلف والتصنع، وأقرب ما يكون من العفوية المنسابة والمتدفقة كالنبع؛ لأنه كما يقول في أولى قصائد هذه المجموعة، الشعر ولي الأشياء:

يتَسَرَّبُ فيَّ الشِّعرُ
شفيفًا كَالماءِ
إلى الأعماقِ حياةً أخرى
تَخْلُقُ أشجارَ خلاياي
فينمو الحُلْمُ بريئًا مُتَّسِقَ الأبعادِ
فأحْقُنُه في الأيامِ بلا أسماءْ

الشاعر هنا بين حياتين حياة واقعية، وحياة يحلم بها، وعادة ما تكون حياة الحلم صورة لما يفتقده الحالم في الواقع، لما يأمله، هنا في الحُلم تتخلق الأشجار بأفنان الآمال التي ربما حال بينها وبين نموها في الواقع عوائق الحياة، وعوامل يطول شرحها، لكنه ربما ألمح إليها بقوله: فأحقنه في الأيام بلا أسماء، يريده عصياً عن المعرفة، لأن الجمال إذا انكشف في كثير من الأحيان أفسد، وخُسِر، وهذا يُلمح أن واقع الشاعر مليء بالشفافية المفرطة التي أضاعت عليه الكثير من جماليات حياته وممتلكاته، وعلاقاته.

«فينمو الحلم بريئاً مُتسقاً» تلك البراءة حاضرة في كلتا الحياتين، لكنه بفتقد الاتساق في حياته الأولى مع تحديات الواقع، ووشواته، ومشتتاته، وعوائقه. إنه عالم آخر عالم؛ شفيف خفيف لا يشبه عالم الطين، ولا تناله عوائق الحياة المادية وصخورها.

يقول في قصيدة: نبأ إبراهيم:

رَجعتُ أعيدُ ملامحَ روحي فما ثَمَّ طينٌ هنا أو صخور

في الحياة الموازية ينمو الحُلم بريئاً، ومتسقاً، وتلك الثنائية (البراءة والاتساق) قلما تجتمع.

الحلم عنده ليس طيفاً عابراً، بل رسول رحمة ولطف يمر بعد طقوس ملكوتية؛ لينهض به، ويرمم ما قد تكسر. يعني له الكثير، إنه يسكنه، ويرسم له عالماً افتراضياً إنه جنته التي تصاحبه وتعوضه انكساراته.

وبعد العروج إلى ذلك الملجأ وتفريق ما يعتمل بداخله من شحنات يعود إلى واقعه، ما يلبث أن يتقطر ويتشكل من جديد حتى تشعل فتيلة كلمة عابرة، أو جملة لم يعرها صاحبها بالاً، ولكن عند شاعرنا بداية حكاية إبداع، فمهما كانت قتامة الأجواء بالخارج فصفاء النبع الإبداعي في حصانة لديه.

وعند تتبع نصوص هذه المجموعة وغيرها نجد أنّ مقصدية النص الإبداعي لدى إبراهيم الحاجي تتجه نحو حلم التعلق والمناجاة كملمح ثابت، ومتفرع، ومتكرر.

ما كل شعر يعبر عن حقيقة صاحبه، وبالخصوص ذلك الشعر الذي كُتب لِيُلفتَ غيره، ويُتباهى به بين الأقران، بقطع النظر عن صدق مقصديته. وشاعرنا يبدع عن إحساس صادق، والشعر

بالنسبة له متنفس، وملجأ، وصديق يشاركه حزنه وفرحه، وهمه وقلقه، وإحباطه وأمله.

احتراف الرسم

نحن هنا مع رسام ليس كالكثير من الرسامين الذين يكتفون بتخطيط الصورة، وتعريف المتلقي بهويتها العامة، إنه رسام محترف كالمخرج المحترف الذي يهتم بالألوان وتدرج الإضاءة والظل، ويستخدم كل ما لديه من عناصر:

أ/ رسام بالألوان، إذ طالما حضر خَطُه ورسمُه في المحافل، والمعارض، والمناسبات، بألوان تنطق إحساساً بالأمل والألم بوجع الفقد والغربة، وبسمة الحياة والأمل.

هذا الرسام لم ينسَ ريشته وإطار لوحته وألوانه حينما صادق الحرف وعانقه؛ ليحلق معه في سماء إبداعه، أو يغور به في أعماق ذاته، وللألوان لغة بليغة لمن يفهمها. ولعلك لن تجد كثافة للألوان كهذه في أي مجموعة أخرى، إذا ما درسناها بالنسبة والتناسب، فقد تم إحصاء أكثر من خمسين مفردة تحتفي بالرسم وأدواته، وألوانه، هذا الرصد يتطلب دراسة خاصة لا مجال لها في هذه الأوراق الخاطفة، فهنا (ألوان الأرض ، خضراء ، القوافي الخُضر ،أحمر ، صبغتني بالاخضرار ، اصفرار الحكايا ، الألوان الشاحبة ، وميضاً اصفرَ ، البيوت بألوانها، احمرار الشجار ، تراود ألوانها ، ينجلي الاصفرار ، بياض صغارهم ، لون غروبهم، هواجس الألوان ، اخضرار المساء، لون السمر ، ألوان عمري ، ألوان الحياة ، أوجاعها البيضاء ، أحمر ، يحتشد الاصفرار، طلاء الملامح بالاخضرار ، بالاخضرار، في الاصفرار، لون السماء ، أوجاعي البيض ، الرغبة الحمراء ، خيوطه الصفراء ، الجراح البيض، للورود الحُمر ، حلم الألوان ، الأعراس البيض ، الذكريات البيض ، اخضرار بروحي ، لون الرحيل)

ب/ كما تجد للرسم والخط معجمه الحاضر في هذه المجموعة كما في: (ارسم خارطة / أحتاجُ إزميل / فإنّ الصور / بنقوش الأسرار / خربشات الطفولة / ما زلت ترسم / حنايا الصور / صبغت حكايانا/ ترسم الحلم / رسم الشروق / صُبغت بالحبر / ألوان هذا الصباح / إطار موحش)

إحساس اليتم أعمق من أن نتصوره، وليس أبلغ في توصيف هذا الإحساس وتجليته من شاعر عاش اليتم ووجعه، كالشاعر الحاجي، الذي فقد والده، وهو الوليد الذي تعجل الدنيا، ولما يزل ابن سبعة أشهر في بطن أمه. اقرأه في قصيدة حمى الظلال التي يخاطب فيها أباه:

إِذا مِرِ طِيفُ قاصِدا واحَةِ القرى
وكانَ الدجى حَوْلِي دُخانا مِنَ الكرى
وكلِ الليالِي فَوْقَ زُوجِي تراكَمتْ
وأَلقتْ عَلى الأضلاعَ نِبْضا مُزورا
وفِي مِحْجَرِ الأحْلامِ فارتْ مَواجِعُ
وأَضحتْ مَعَ الأيامَ أَمْرًا مُقدرا
عرفتُكَ أَنتَ الآنَ تَجْتازُ يا أَبِي
هنا فِي خيالاتِي مِجازا مُصورا
عرفتُكَ طيفًا مِنْ رياضِكَ جِئتَ لِي
تُرمِمُ فِي الآمالِ ما قَدْ تكسرا

والأحلام المتكسرة يحاول ترميمها أو استبدالها في عالم موازٍ، فالموت يخطف أحلامه، لكنها ما تلبث أن تتشكل من جديد في ذلك العالم الذي له نظامه، فلا تحكمه المادة، والمكان والزمان وعوائق عالمنا الواقعي. فـ» في تهويمة هذا القلب المنكوبْ
لا حاجبَ عن هذا الموتِ ولا محجوبْ»

بدر الروقي

@B__adr0

طلعُ نضيد

عريـج

يظن القارئ للاسم المعنون في رأس المقالة أني أردت الحديث عن ذلك «العيب الخُلقي » ، أو ربما يعتقد أني أحاول الشرح عن تلك « العاهة المزمنة » ، وليس هذا بالقصد ، ولا هو بالمغزى الذي قصدته من مقالتي . « عريج « اسم لطفل سوي يمشي بطلاقة متناهية ، ويركض بأريحية تامة . لم تحرولـه إعاقة بل شلّ عالمه قرار ، وكسَر طفولته اختيار.

وأي اختيار ؟!

إنه اختيار - اسمه - الذي أصابه بعزلة مفرطة ، وأوصله لانطواء متواصل .

لم يخطر أبدا في بالي أنا وبعض زملائي المعلمين بما فيهم المرشد الطلابي في إحدى المدارس الابتدائية قبل سنوات ونحن نقف على حالة الطالب التي تطورت حد البكاء ؛ أنّ السبب الذي أوصله لتلك المرحلة المحزنة هو انزعاجه من اسمه ؛ والذي أصبح - بسببه -مادة مضحكة يتناولها الطلاب في جو من التنمر والسخرية .

« عريج « هذا الاسم وبعد تقصّ وبحث مع بعض المقربين من الطالب توصلتُ إلى دوافع اختيار هذا الاسم بالتحديد !

ولأنّ « شر البليّة ما يضحك « فقد تبين لي أن «عريج « اسمُ (لوادٍ) كان يقطن قريبا منه والد هذا الطفل حين ولادته فسمّاه به ؛ كعادةٍ نشأت عند الكثير من أبناء البادية الرّحَل ، وعلاقة وطيدة تشكلت مع ماحولهم من تضاريس يمرون عليها يوم - ضعنهم ويوم إقامتهم - ؛ مما دفعهم لتسمية أبنائهم بها « ولعا وتعلقا « .

« عريج « حالة للعديد من - الحالات - التي تعج بها أوساطنا المجتمعية ، ومؤسساتنا التعليمية. تحتاج لمن (يرعى) ميولهم و(يراعي) مشاعرهم

ولو وسعنا دائرة البحث لتكشّف لدينا ما هو أبعد من مرارة اختيار اسم ، وأكثر من ضرورة إشباع عاطفة .

حديث الكتب

قراءة أوزبكية في رواية غراميات شارع الأعشى لبدرية البشر..

التناقضات الاجتماعية ومكانة المرأة في المجتمع العربي.

د. مرتضى سيدعمروف*

في إطار مشروع مشترك مع مركز البحوث والتواصل المعرفي، تُرجِم إلى اللغة الأوزبكية عدد من الأعمال الأدبية السعودية، ومن بينها رواية الأديبة السعودية بدرية البشر غراميات شارع الأعشى. وقد نُشرت الترجمة أولًا في مجلة جهان أدبياتي (الأدب العالمي) الصادرة عن اتحاد الكتّاب في أوزبكستان بخط الكيريل (الحروف الروسية)، بمعدل ستة آلاف نسخة شهريًا، ثم صدرت لاحقًا عن دار Yangi asr avlodi («جيل القرن الجديد») للنشر بخط اللاتينية في خمسة آلاف نسخة.

تحاول هذه الدراسة تحليل الرواية بما تحمله من قضايا مشاركة المرأة السعودية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وما تكشفه من تناقضات اجتماعية في المجتمع العربي. كما تطرح الرواية إشكاليات متصلة بالعلاقات الأبوية والتشدد الديني والتحولات الاجتماعية، إضافة إلى تصويرها روح التكافل في الحيّ المسلم، وحكمة الوالدين في تربية الأبناء، والدعوة إلى البراءة والنزاهة في الحياة.

مدخل.

عرف القارئ الأوزبكي المملكة العربية السعودية طويلًا على أنها أرض الوحي والمقدسات، وبلاد الصحارى والنفط، والدولة التي تملك فريقًا كرويًا وطنيًا قويًا في آسيا.

الكاتبة بدرية البشر

وحتى نهاية القرن العشرين لم تكن الترجمات الأدبية السعودية متاحة بالأوزبكية. لكن مع مطلع الألفية الجديدة تغيّر الوضع، وبفضل جهود مركز البحوث والتواصل المعرفي بدأت نصوص الأدب السعودي تصل إلى القراء في آسيا بلغات مهمة كالصينية والإندونيسية والأوزبكية.

وهكذا تعرّف القارئ الأوزبكي إلى أدباء سعوديين مثل حامد دمنهوري، وإبراهيم الناصر الحميدان، وحمزة بوقري وغيرهم. وفي هذه الحركة الأدبية برزت أسماء نسائية وصلت إلى الساحة العالمية مثل خيرية السقاف، ورجاء عالم، وأميمة الخميس، وبدرية البشر.

حياة بدرية البشر وإبداعها.

وُلدت بدرية البشر عام 1967م في الرياض. درست علم الاجتماع في جامعة الملك سعود، ثم نالت الدكتوراه من الجامعة الأمريكية في بيروت. وإلى جانب عملها الأكاديمي برزت كصحفية وكاتبة مقالات ثابتة في صحف اليمامة والشرق الأوسط والحياة. كما قدّمت برامج اجتماعية عبر التلفاز منذ عام 2014م.

تنوع إنتاجها الأدبي بين القصة القصيرة (مساء الأربعاء) والروايات (هند والعسكر، غراميات شارع الأعشى، زائرات الخميس)، فضلًا عن مقالاتها الصحفية، وكتابة سيناريوهات للمسلسل الكوميدي الشهير طاش ما طاش. ويُعد أشهر أعمالها رواية غراميات شارع الأعشى (2013) التي بلغت القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية سنة 2014م، وتُرجمت إلى عدة لغات.

مضمون الرواية وأحداثها.

تدور أحداث الرواية في أحد أحياء الرياض خلال سبعينيات القرن الماضي، وتحديدًا في شارع الأعشى. كان الناس آنذاك ينامون على أسطح البيوت في غياب المكيفات، ويعيشون مع أفلام الأبيض والأسود. وتسرد الأحداث بلسان البطلة عزيزة التي تحلم بالحب والحرية، لكن عادات وتقاليد المجتمع تكبح آمالها.

تصوّر الرواية مصائر نساء متعددات:

- عواطف: تستسلم لمطالب المجتمع على حساب حبها.
- فلوة: تُجبَر على زواج غير مرغوب فيه فتعيش حياة تعيسة وتنزلق إلى الخيانة.
- الجازي: تتزوج عن حب لكنها تعاني من عنف الزوج.
- مزنة: تصمد وتتمسك بخيارها حتى تفوز بحبها.

أما عزيزة فتعرف تجربة حب مع

الطبيب المصري أحمد، لكنها تُصدم حين يرفض خطة الهروب الرومانسي التي استوحتها من السينما، لتكتشف الفارق بين الواقع والفيلم.

البنية الفنية والشخصيات.

قسّمت الرواية الرجال إلى فئتين:

•الأبطال السلبيون: سعد (شاب انزلق إلى التطرف)، ضاري (الأخ غير العادل في نظرته للمرأة)، أبو فلوة (الأب الذي أجبر ابنته على الزواج)، أبو بجاد (رجل الدين المزدوج).

•الأبطال الإيجابيون: أبو إبراهيم (الأب الحنون)، متعب (الأخ المتسامح)، الدكتور أحمد (المثقف الواعي).

أما النساء فقد تفاوتت مواقفهن بين الخضوع والتمرد؛ فمنهن من انهزمن (عواطف، فلوة، الجازي)، ومنهن من قاومن حتى انتصرن (مزنة). كما برزت شخصيات نسائية قوية مثل وضحى وعطوى وأم جزاع اللواتي واجهن قسوة الحياة بالعمل والكفاح.

صورة الحيّ والتكافل الاجتماعي.

أبرزت بدرية البشر بصدق روح التعاون داخل الحي المسلم. فعندما ضاقت السبل بوضحى البدوية التي تُعيل أربعة أطفال، لجأت إلى المسجد تطلب العون. فجمع الإمام أهل الحي لمساعدتها. فتبرّع أبو إبراهيم لها ببيت ورثه عن أبيه، وتكفلت نساء الحي بتأثيث المنزل وتزويده بالمؤن. هذه اللوحة الإنسانية تعكس قيمة التكافل التي تُمكّن أسرة من النهوض من جديد ليجد أطفالها فرصة للتعليم.

وفي المقابل صوّرت الرواية قسوة الحياة البدوية، إذ أجبرت وضحى على الزواج في صغرها. وكان مشهد ولادتها مؤثرًا وعميق الدلالة.

كما أبرزت الرواية قيمة النزاهة والصدق؛حين أعطاها أبو إبراهيم البيت، كانت الأغنام والدجاجات ما تزال ملكًا له. فجاءت وضحى تستأذنه أن تستفيد من البيض وتعتبره دينًا ترده له لاحقًا، غير أن أبا إبراهيم تنازل لها وأصرّ قائلًا إن كل ما في البيت حلال لها.

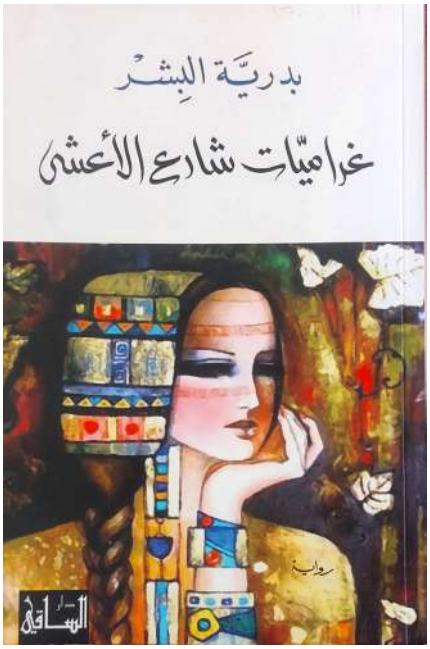

ومن أبرز المشاهد التربوية محاولة مزنة الهروب مع حبيبها رياض، حيث نصحتها وضحى بالحكمة قائلة إن السبيل الصحيح أن يأتي رياض للخطبة الشرعية مع أبيه والشيخ، وبذلك تمّ الزواج وفق الشريعة والسنة.

المجتمع والفكر.

انتقدت الرواية ثلاث قوى مهيمنة: العادات؛ التطرف الديني؛ النظام الأبوي. وبيّنت الكاتبة كيف أن النساء ابتكرن وسائل بسيطة للتواصل مع من يحببن: لقاءات على السطح، تبادل الأشرطة، أو محادثات هاتفية، ما يرمز إلى أن القيد مهما اشتد لا يمنع الإنسان من السعي وراء حلمه.

كما جسدت شخصية سعد انزلاق الشباب إلى التطرف، بينما انتقدت عبر والدة عزيزة النزعة المحافظة المفرطة؛ فالفتاة التي ترفع سماعة الهاتف تُتَّهم بأنها فقدت "بكارة صوتها"، والمرأة التي يرى رجل غريب وجهها تُعتبر "مكشوفة" بلا حياء.

الأسلوب الفني.

مزجت بدرية البشر بين الحاضر والذاكرة، وأدخلت تحليلات اجتماعية في نسيج الرواية. وقد حمّلت عزيزة دور الراوية، ما جعل السرد في بعض المواضع يتعثّر، لكنه أضفى على العمل عمقًا وتنوعًا.

الخاتمة.

إن رواية غراميات شارع الأعشى ليست نصًا عن الحب فقط، بل هي عمل يكشف ضرورة مشاركة المرأة في الحياة جنبًا إلى جنب مع الرجل، وينتقد سلطة العادات والتطرف والازدواجية الاجتماعية، ويُبرز في الوقت ذاته فضائل التكافل الأسري، وحكمة التربية، والدعوة إلى النزاهة والطهر.

لقد أبدعت بدرية البشر صورًا فنية تعيد التفكير في مكانة المرأة السعودية وحقوقها. وفي ظل رعاية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لجميع فئات المجتمع في إطار رؤية 2030، باتت المرأة السعودية اليوم شريكة كاملة في الحياة العامة، وقد مُنحت حق قيادة السيارة، وأصبحت فاعلة في المجالات السياسية والثقافية. ومن ثم تُعد رواية بدرية البشر نصًا حيًا وذا راهنية خاصة للقارئ الأوزبكي أيضًا.

---

*رئيس قسم تقنية المعلومات واللغات الأجنبية بجامعة الدبلومات (Diplomat University)، مترجم الرواية إلى اللغة الأوزبكية.

المقال

لم التضحية بكلمات و صفحات

في جعبتها الشيء الكثير؟..

كيف نحقق الفائدة القصوى من القراءة؟.

د. سارا فارس عبدالله فلبي

@DrSaraPhilby

”أندر من الكتاب الجيد، القارئ الجيد“ عبارة قالها الفيلسوف و الكاتب الإنجليزي فرانسيس بيكون، حكمة يعلو صداها مع مرور السنين. القراءة بوابة حقيقية للمعرفة بحد ذاتها و مفتاح لبوابات أخرى تأخذ بيد الإنسان نحو عوالم غنية بالتاريخ و العلوم و الأدب. حقيقة أن يكون الإنسان شغوفاً بالقراءة هي نعمة و هبة لا تقدر بثمن، و المحروم من محبة القراءة حرم من خيراتها و ثمارها الشيء الكثير. من اعتاد القراءة وجد فيها الراحة و عظيم الفائدة ما يكفيه ليستمر فيها، و من لم يعتادها فكل وقت هو وقت مناسب للبدء في هذه الرحلة التي تستقبل مرتاديها بكل محبة في كل زمان و مكان وبكل لغات العالم. الغايات من القراءة عديدة و تختلف باختلاف طباع و شخصيات القراء بالإضافة إلى مجال و طبيعة الكتاب نفسه. لكن، كيف يمكن للمرء أن يكون قارئاً جيداً؟ سيتفق الجميع بأن نسيان أحداث و نهاية رواية ما أو عدم تذكر ما قد تم الاستفادة منه من كتاب آخر أمر غريب، فقد ينظر القارئ إلى غلاف كتاب ما وضعه على الرف و كان قد أمضى في قراءته أيام طوال، و هو في حالة من الاستغراب، كونه متأكد من أن هذا الكتاب من أحب الكتب إليه لكن تفاصيل كثيرة فيه قد غابت عن البال بغيابه من بين يديه. من أبرز الدراسات التي أجريت بهذا الخصوص هي تلك التي قام بها بعض العلماء من جامعة تورونتو الكندية، مفادها أن النسيان ما هو إلا دلالة على قدرة الدماغ العالية و مؤشر على ذكاء الشخص، حيث صرح هؤلاء العلماء بأهمية أن ينسى الدماغ التفاصيل غير

المهمة، و أن يصب تركيزه على أمور أكثر أهمية تساعد الشخص في اتخاذ قراراته. فالإنسان بطبيعة الحال غير ملزم باستذكار تفاصيل حياته كاملة ناهيك عن تفاصيل كتاب ما، لكن لابد من إيجاد و تطبيق بعض الحلول التي قد تساهم على الأقل في استذكار الفائدة التي تم استخلاصها بعد الانتهاء من قراءة كتاب ما و قبل تكريمه و وضعه على رف الكتب التي قد تمت مطالعتها، فائدة ذات أمد بعيد ترافقه سنيناً طوال و يستطيع أن يقيس عليها قراراته المستقبلية. لعل أهم هذه الحلول هي وضع هذا الأمر كهدف، أن يكون الإنسان واعياً و صريحاً مع نفسه بأن هذا الكتاب الذي سيبدأ بمطالعته ما هو إلا صديق على هيئة ورق، أتى به القدر إليه ليلقيه درساً بطريقة أو بأخرى، و فكرة الاستفادة من القراءة لا تقتصر على الكتب العلمية أو كتب تطوير الذات، فالكثير من الروايات و القصص الخيالية تحمل في جعبتها أسراراً و دروساً قد لا تفارق الإنسان ما بقي حياً، و هذا هو المقصود بالفائدة ذات الأمد البعيد. وعي الإنسان بكونه يقصد الاستفادة الحقيقة مما يقرأ سيجعله تلقائياً يصبو نحو قراءة كتاب في مجال معين يتناسب مع المرحلة التي يمر بها، عمرياً و فكرياً و نفسياً، و هو العامل الآخر الذي يزيد من نسبة تحقيق هدف الاستفادة من هذه القراءة. اختيار الكتاب المناسب للمرحلة الحالية هو أمر شخصي. فعلى سبيل المثال، من القراء من يحبذ مطالعة كتاب نفسي بحت يتضمن خطوات عملية تساعد في تحسين الصحة النفسية و الحالة الذهنية في حالة مروره بمرحلة نفسية قاسية، و منهم من يحبذ قراءة رواية فكاهية حين مروره بظروف صعبة. فالأمر عائد بشكل عام للذائقة الشخصية للقارئ، كونه اختار بكل ثقة أن يكون كتاب معين هو رفيقه في الأيام القادمة، فهذا خيار مبني على وعي مسبق و خيار أقرب لتحقيق هدف الاستفادة القصوى من هذه المطالعة. على صعيد آخر، العديد من التجهيزات النفسية لا تقل أهمية عن غيرها حين قراءة الكتب، فانتقاء المكان المناسب و الهادئ مهم، و انتقاء التوقيت مهم، و انتقاء المشروب أيضاً مهم لبعض القراء. فالقراءة في مكان مريح و وقت مناسب مع مشروب دافئ على هوى القارئ أمور رغم بساطتها إلا أنها من أعظم ما قد يجعل نسبة الاستفادة مما يتواجد في طيات هذا الكتاب تتعالى و تتضاعف. لن يستفيد القارى مما يقرأه على عجل، و لن يستفيد مما يقرأه من غير تركيز، الأمر لا يستحق التضحية بكلمات و صفحات بذل فيها الكاتب الكثير من الوقت و الجهد و فيها الكثير مما قد يلامس القارئ لو أنه فقط أجرى بعضاً من التدقيق على الهيئة التي سيقرأ فيها و الجو العام الذي هيأه لعملية القراءة تلك و ابتعاده كل البعد عن المشتتات. من الخطوات التي تسهم في استذكار الأحداث و المعلومات الواردة في كتاب ما و التي يود القارئ مراجعتها لاحقاً هي بلا شك تدوين بعض الملحوظات و الملخصات على جانبي صفحاته أو على أوراق جانبية أو حتى استخدام علامات بأي طريقة كانت ترمز للنقاط الهامة و المميزة، أمر بسيط كهذا يعكس اتصال فكري عميق بين القارئ و المادة التي بين يديه و يعد من أكثر الخطوات جدية في سبيل تحقيق الاكتفاء الفكري الحقيقي حال الانتهاء من قراءة الكتاب المعني. هواية القراءة كغيرها من الهوايات التي يستمتع الهاوي بمشاركتها و مناقشتها مع غيره، ففي تداول تفاصيل كتاب ما مع الغير تبادل عظيم للفائدة و فرصة لنقاشات عميقة تتخطى مضمون الكتاب، بالإضافة إلى كونها أحد الأبواب للاستماع إلى مقترحات لكتب أخرى قد يرى القارء موافقتها لما يبحث عنه لقراءته القادمة. إلى جانب ذلك، النقاش مع الذات لا يقل أهمية عن النقاش مع القراء الآخرين، يجب أن يتبنى القارء فكرة أن الكتاب الذي تتم قراءته حالياً ما هو إلا إضافة مثرية لأفكاره السابقة و دراساته الماضية، فيتعامل معه و كأنه حلقة وصل بين منظومة أفكاره التي سبقت هذا الكتاب و تلك التي ستتشكل من بعده، فالقارئ الحقيقي يدرك جيداً التأثير العالي لما يقرأ في أي مجال كان على شخصيته و حياته الواقعية كإنسان، و القراءة الصادقة ليست فقط تذكرة عبور للضوء إلى العقول، بل تلك التي تحتفظ بهذا الضوء و تمرره للآخرين.

ذاكرة حية

الشيخ عبد الله الحسيني..

عندما يُستمطَر التأريخُ؛ تُثْمر العبَرا!

د. إبراهيم بن عبدالله السماري

من المسلَّم به عقلاً وفكراً وممارسة أن التأمل في سِيَر أهل الفضل؛ تزيد الفضل، وأن استمطار التأريخ يُثمر العِبَر، إضافة إلى ما فطرت عليه النفوس من التلذذ بالحكايات والمواقف المثيرة للتعجب. وفي جامع بيان العلم وفضله قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله:"الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحبّ إليّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم" وقد صدق؛ فكل عمل ينتج عن حُبّ يثمر ويبدع، ودقة الإمام أبو حنيفة تجدها في قوله:"كثير من الفقه" أي قضاياه، تحرزاً من التعارض مع مسلمات العقلاء عن أهمية الفقه وضرورته للفكر، كما ذكر ابن الجوزي فائدتين في السِّيَر، أولاهما حسن التدبير واستعمال الحزم من الحازم، والخوف من التفريط إذا وُصِفَتْ عاقبةُ المفرِّط، وثانيتهما: الاطلاع على العجائب، وفي المنتظم في تأريخ الأمم والملوك قيل لرجل كبير السن جداً: هل تحب أن تموت؟ قال: لا!، قيل: وَلِمَ؟ قال: أسمع بالعجائب، وإنما قصد العِبْرةَ والأَثَر! وفي هذه الدائرة وحولها تصفحت كتاباً عن الشيخ عبدالله الحسيني، فوجدت فيه الكثير من العجائب، والأكثر من العِبَر!

عنوان الكتاب: "الشيخ عبدالله الحسيني أول مندوب لتعليم البنات في المنطقة الوسطى بالمملكة العربية السعودية" وقد رأى النور بعد تردد طويل من الشيخ رحمه الله في تدوين سيرة حياته، حتى استجاب لرغبة وتشجيع من الأمير خالد بن بندر، فألّفه ابنه الإعلامي النابه الأستاذ محمد بن عبدالله الحسيني،في مئة وعشرين صفحة، مطبوعة على ورق ملون بجودة فاخرة، جمع المؤلف فيها صوراً وحكايات ومواقف تكاد أن تتكلم، وقد تبلغ العجب، عن حياة والده المربي الرائد الشيخ عبدالله الحسيني وسيرته المضيئة بالتطلعات والعزيمة ثم الإنجازات، بل وعن بعض الأحداث التأريخية مثل حصار جدة وما قام به الشيخ السبيعي من جهد لدعم ميزانية الدولة، والتصرف الحكيم من الملك عبدالعزيز مع المندوب الإنجليزي، مما أورث الذعر في نفس شريف مكة، وغير ذلك من المواقف الدالة على فطنة وذكاء الملك عبدالعزيز رحمه الله. بدأ المؤلف بالحديث عن نشأة فكرة الكتاب، أعقبها بسطورعن تأريخ الرئاسة العامة لتعليم البنات، ثم مقدمة ضافية كتبها الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري وهو الصديق الصدوق للمترجَم له، فجاءت تلك التوطئة العاجلة - كما أسماها – في ست صفحات زاخرة بالثناء والإعجاب بشخصية ذلك العلم والوفاء لتضحياته ونجاحاته، وبخاصة أنه كان شاهد عيان على بعض منها، ثم ثنّى بمقدمة لمعالي الدكتور علي المرشد الرئيس العام لتعليم البنات في وقته، ثم بوَّب أربعة وثلاثين عنواناً، في شكل أخبار ومقابلات ومقالات، وتعليقات،ثريَّة، وذات بُعْد تربوي وتأريخي. وختم كتابه بعدة صور مهمة من إرشيف والده، وقد استعرض الكتاب سيرة الشيخ عبدالله الحسيني، الرائد في تأسيس التعليم الرسمي للبنات في المملكة، استعراضاً غنياً بالذكريات، والوقائع التاريخية والصعوبات التي واجهها خلال عمله، من خلال أحداث واقعية وصور تبرز مرحلة تأسيس التعليم النظامي للبنات، في سرد تقريري مفصل لتحديات تعيينه

مندوباً للتعليم لأول مندوبية في المنطقة الوسطى بشقراء ضمن خمس مدن منها مكة المكرمة، حازت قصب السبق لبدايات تأسيس التعليم النظامي للبنات في المملكة ، ثم جهوده في فتح مدارس تعليم البنات في شقراء والمجمعة والزلفي والرس وحائل وغيرها من مناطق المملكة، وما تعرض له في بعض المدن التي لم يسمِّها من تهديدات بلغت حدّ الإيذاء الجسدي من بعض المعارضين لهذا التحوّل الاجتماعي، كما سلَّط الضوء على التضحيات وصَدّ المواقف الرافضة، والصبر من الشيخ الحسيني حين تعرض للمضايقات، والإجحاف، لكنه ظلّ متمسكًا بقضيته حتى تحقق تعليم المرأة، بفضل دعم ولاة الأمر، مما أفضى إلى النهضة التعليمية الحالية للبنات في المملكة. وصَاحَب السرد التقريري تحليلٌ اجتماعي وتربوي للانتقال من التعليم التقليدي بالكتاتيب إلى التعليم الرسمي للبنات، بشكل منظم وحذر؛ بالتركيز على الرقابة العلمية، ومنع الاختلاط، واختيار مدرسات متميزات ومستقيمات السيرة، كما تضمن الكتاب شهادة من المؤلف

الأمير فيصل بن بندر يكرم الشيخ الحسيني

أ. محمد الحسيني تعكس التأثير العميق لمسيرة والده، وتقديره للتعليم الذي أنار طريق المرأة السعودية، برغم ما رافقه من تحديات ومشقات. ويمكن تلخيص الخط الزمني لمسيرة الشيخ عبدالله الحسيني، الذي يوضح الانتقال من الصراع والرفض إلى القبول والنهضة، وجهود الحسيني في تثبيت التعليم النظامي للبنات حتى أصبح أمرًا مسلّمًا به على النحو التالي:ففي عام 1379هـ / 1959م تمّ إنشاء مدارس للبنات بأمر من الملك سعود، وتكليف الشيخ عبدالله الحسيني مندوبًا للتعليم في المنطقة الوسطى. وفي عام 1380هـ / 1960م سعى الشيخ عبدالله لافتتاح أول مدرسة للبنات في شقراء، وفي عام 1381هـ / 1961م افتُتحت مدارس جديدة بإشرافه، وعُيّن مشرفًا مباشراً على حركة التأسيس، وكان يكتب الإعلانات بخط يده ويعلّقها بنفسه على جدران البلدة، وفي عام 1382هـ / 1962م برزت أزمة كبيرة عند التوسع في تعليم البنات، مما استدعى تدخّل الملك سلمان بن عبدالعزيز-أمير الرياض آنذاك - بحزم، لدعم فتح مدارس البنات وإيقاف الضغوط المجتمعية بقوله الشهير:"فتح مدارس البنات إجباري وليس اختيارياً، أما الدراسة فهي اختيارية" وهذا القول سبق أن أطلقه الملك فيصل رحمه الله حيث بلغت عملية تعليم البنات في عهده أوجها، مما هدأ الأوضاع ومهّد لنجاح المشروع، وفي عام 1385هـ / 1965م توسع تعليم البنات في محافظات أخرى، فكان الشيخ الحسيني يرافق افتتاح المدارس، ويشرف على تعيين المعلّمات وتحديد المناهج المناسبة، وفي السبعينيات الميلادية استقرت التجربة، ودخلن بنات الجيل الأول إلى مقاعد الدراسة، تبعه ظهور أولى دفعات الخريجات، ثم بداية التحاق الفتيات بالجامعات لاحقًا. وفي عام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م صدر كتاب «الشيخ عبدالله الحسيني: أول مندوب لتعليم البنات في المنطقة الوسطى» من إعداد ابنه محمد بن عبدالله الحسيني، يوثّق فيه ذكريات والده وصراعاته.وفي الختام يقال: إن هذا الكتاب، إضافة إلى إضاءته لمحطات وسيرة الشيخ الحسيني؛ فهو ثريٌّ بالمعلومات التأريخية في مجالٍ من أهم مجالات التأريخ الوطني، وهو المجال التعليمي والتربوي، مع عناية فائقة بإبراز أعلام هذا التأريخ من قيادات وزملاء العمل، بل قيادات الدولة ممن تتطلب طبيعة عمله والأحداث المصاحبة لها التواصل معهم. كما يقدّم توثيقًا تأريخيًا قيّمًا لمسيرة تأسيس التعليم النظامي للبنات في المملكة، من خلال تجربة شخصية حقيقية، تعبّر عن مرحلة حاسمة في تطور المجتمع والتعليم. وهو مزيج بين السيرة الذاتية والتاريخ الوطني في قالب مفعم بالإخلاص والجهد والمثابرة. وبالله التوفيق.

في لحظة تكريم من الأمير خالد بن بندر

حديث الكتب

« أسطورة سيزيف لألبير كامو، بين ترجمتين»

هل اقتبست يارا شعاع ترجمة أنيس زكي ؟

اطلعتُ مُسبقاً على كتاب «أسطورة سيزيف» للفرنسي ألبير كامو، وفكرة الكتاب عميقةٌ بديعة، تعكس مدى الوعي الفلسفي الذي امتاز به ألبير كامو في مؤلفاته الإبداعية والفكرية، والمدارُ الرئيسي المحرضُ على تأليف الكتاب هو الحديث عن جدوى ولا جدوى الوجود، وكيف يمكن التعايش مع أشكال التناقضات الحياتية والفكرية المختلفة.

عبد الله بيلا

@abdallahbila

قرأتُ الكتاب بترجمة الأستاذة يارا سميح شعاع، الصادرة عن دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع بدمشق في طبعتها الأولى لعام ٢٠٢١ – ١٤٤٢، على جهاز القراءة الإلكتروني كيندل، والكتاب بطبيعة الحال فيه الكثير من الأفكار الغامضة المستعصية والتي ربما تحتاج من القارئ إلى تركيزٍ مضاعَف لفهمها، وكنتُ قد وجدتُ أثناء البحثِ عن الكتاب نسخةً إلكترونيةً قديمةً بنفس العنوان «أسطورة سيزيف» قام بترجمتها الأستاذ أنيس زكي حسن، وقد أطلق على عملية الترجمة مصطلح «النقل إلى العربية»، طُبعت ترجمته عام ١٩٨٣ عن منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت؛ وكنتُ في بدءِ الأمر أمرُّ على ترجمته كلما شككتُ في عدمِ فهمي للنص المترجَم من لدن الأستاذة يارا، ولكنَّ ما لفت نظري بعد مروري التام على الترجمتين، أنَّ إحداهما بلا شكٍّ تُغني عن الأخرى تماماً، وأقصد بذلك ترجمة الأستاذ أنيس زكي كونها الأقدم بين يدي، ولأنني لم أجد في ترجمة الأستاذة يارا أية إضافة يمكن اعتبارُها ميزةً للعمل الجديد، وأظنُّ أنَّ وجودَ إضافةٍ جديدةٍ تميّز ترجمةً حديثةً عن أخرى سابقةٍ لها هو شرطٌ أساسي لاعتبار العمل المترجَم ذا قيمةٍ حقيقيةً لا مجرد صدى لصوتٍ قديم.

كان بالإمكان غضُ الطرفِ عن كونِ الترجمة الثانية لم تُضف شيئاً ذا بال مقارنةً بالأولى، ولكنَّ ما استوقفني فيها يحتِّم علي أن أطرح ملاحظاتٍ بخصوص الترجمتين، فقد جاءت ترجمةُ الأستاذة يارا أقرب ما تكون نسْخاً ولصْقاً من ترجمة الأستاذ أنيس زكي، وكنتُ أنتظرُ أن أجد أسلوباً مختلفاً ولو قليلاً عن أسلوب الأستاذ أنيس زكي، ولكنَّ الترجمة في مجملها تكادُ تكون نقلاً أو اقتباساً -إن صح الوصف- من ترجمةِ الأستاذ أنيس زكي، عدا لمحاتٍ بسيطة ظهرت في تغيير طفيف في العناوين الرئيسة لفصول الكتاب، إذ كانت على هذا الترتيب عند الأستاذ أنيس زكي: (المقدمة / التعليل اللا مجدي / الإنسان اللا مجدي / الخَلق اللا مجدي / أسطورة سيزيف / ملحق)، وهي عند الأستاذة يارا على هذا الترتيب: (المقدمة / التعليل غير المجدي / الإنسان غير المجدي/ الخلق غير المجدي / أسطورة سيزيف / ملحق)؛ العمل الوحيد الذي تم هنا هو فقط استغناء الأستاذة يارا عن «اللا» واستبدالها بـ «غير».

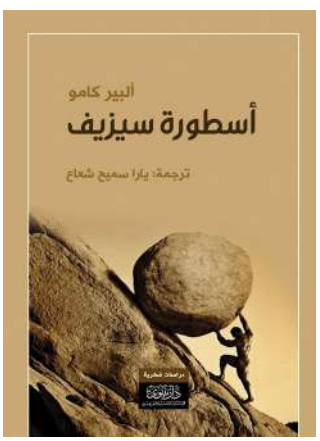

وبقراءة العملين والغوص في التفاصيل لن يجد القارئ أيّ فرقٍ ملموس بين الترجمتين عدا بعض الكلمات التي تم استبدالها بكلماتٍ أخرى في بعض المواضع في ترجمةِ الأستاذة يارا، وهذا يفترض سؤالاً أخلاقياً عن مدى الاستفادة التي أفادتها المترجِمةُ اللاحقة من المترجِم السابق، وهل يمكن اعتبار هذه الترجمة ترجمةً أمينةً كما يُفترض؟، مع أنَّه من الطبيعي أن يطلع المترجمُ على ترجماتِ سابقيه حين يهم بترجمة عمل ما قد سُبق إلى ترجمته، ولكن ما وقفتُ عليه أظنه يتجاوز الاطلاع والاستفادة المعقولة من ترجمة أستاذ أنيس زكي، إلى ما يمكن اعتباره انتحالاً لها، وسأكتفي بضرب أمثلةٍ بسيطة للتوضيح.

من عناصر الأسلوب لدى الكاتب والتي يمكن الاعتماد عليها لترسيخ بصمته الخاصة قاموسُه اللغويُ والمعجمي،

يتبدى ذلك بشكل واضح في الفروقات القاموسية بين كُتّابِ العربية في المشرقِ والمغربِ العربي، وقد اتسم الأستاذ أنيس زكي بأسلوبه وقاموسه الخاص، واعتمد في حديثه عن الماورائيات مصطلحَ «ميتافيزيكي» بشكل عام في ترجمته هذه، وهو ذاتُ المصطلح الذي اعتمدَت ترجمةُ الأستاذة يارا عليه، مع أنه كان من الممكن أن تستخدم المصطلح الأكثر رواجاً وهو مصطلح «ميتافيزيقي».

من الأمثلة كذلك على الإشكالات في ترجمة الأستاذة يارا، وقوعها في فخِّ نقل النصِّ دون التثبُّتِ من حقيقة معناه وهذا ما سيُفضي بها إلى تكرار خطأين ربما وقعا سهواً أو بسبق قلم في ترجمة الأستاذ أنيس زكي، هكذا جاء النص في كلتا الترجمتين» إذا كان الهبوطُ يتم أحياناً بأسمى، فإنه يمكن أن يتم بغبطةٍ أيضاً. وهذه الكلمة لا تضم أكثر مما ينبغي. وإنني لا تصور سيزيف ثانية وهو يعود نحو الصخرة، والأسى كان في البداية...»، ص ١٤١، يبدو أن كلمة «بأسمى» سبقُ قلمٍ من المترجم، والأصح «بأسى» لأنها ملائمة للسياق إذ يقابل الأسى هنا الغبطة، بينما جملة «لا تصور» ربما المقصود بها «لأتصَوَّر»، وهذا ما يناسب سياق النص، ولكنَّ الأستاذة يارا نقلت الفقرة كما هي دون الانتباه إلى الخطأ في المعنى.

ينطبق الأمرُ ذاتُه على المثال التالي: «يلوح أن مغامرات مثيرة مقلقة تدفع بشخصيات مزلزلة ملاحَقة نحو متابعة مشاكل لا تضعها هي. ففي(المحاكمة)، نجد جوزيف ك. متهَما، ولكنه لا يعرف بماذا. وهو بلا شك متلهف للدفاع عن نفسه، ولكنه لا يعرف لماذا..»، ص ١٤٥، تتكرر الإشكالية السابقة لعلاقتها بالمعنى إذ يبدو الفعل «تضعها» سبقَ قلمٍ من المترجِم أو الناسخ، والفعل الأقرب إلى سياقِ النص هو «تصنعها» لأنه يتوافق مع المشكلات، ولكن يبدو أنَّ ذاتَ النسخ واللصق السابق من الأستاذة يارا هو ما حدث هنا دون تفكُّرٍ في المعنى والسياق.

ولا يكاد أسلوب أي كاتبٍ أن يخلو من بعض الركاكة، فقد ابتدأ الأستاذ أنيس زكي إحدى الفقرات بـ « وعلى أي حال فمن الغريب الأعمال التي تتصف بعلاقة مترابطة في موحياتها، كأعمال كافكا وكيركغارد وجيستوف... «، والأسلوب هنا يبدو ركيكاً ولو أضاف «أنَّ» بعد كلمة «الغريب» لكان أجمل، وكان بودي لو قامت المترجمة يارا بالتدخل هنا بأسلوبها الخاص عِوضاً عن نقلِ الفقرة بتمام هذه الركاكة.

والسؤال الذي أراه جديراً بالطرحِ أيضاً هو هل وقفتِ الأستاذة يارا على كتاب «أسطورة سيزيف» بلغة الكاتب الأصلية، قبل أن تشرع في ترجمة هذا العمل؟.

صدر حديثا

عن دار كاغد ..

صدور الديوان الأول لعلي التميمي .

اليمامة ــ خاص

علي التميمي

صدر عن دار كاغد للنشر والتوزيع الديوان الشعري الأول للشاعر علي الرباح التميمي بعنوان وهج القريحة.

يضم الديوان أكثر من ثلاثين قصيدة صاغها الشاعر كـ "قلائد شعرية" تنبض بالتنوع، حيث يأخذ القارئ في رحلة استكشافية داخل كل نص.

وقد أولى الشاعر عناية خاصة للقيم والمعاني الإسلامية، فكتب بأسلوب شعري يجمع بين التوعية والتثقيف بلغة متوازنة رصينة، فجاءت قصائد مثل: الحجر الأسود، خطوات إلى الكعبة، عروة الإسلام، وقصيدة عن النبي عليه الصلاة والسلام، لتعكس هذا التوجه.

وللمكان حضوره أيضًا في شعر التميمي، حيث خصَّ محافظتي الغزالة وحوطة بني تميم بنصوص تستحضر روح الانتماء والوفاء.

إن « وهج القريحة « ديوان أول، لكنه يقدّم صوتًا شعريًا يحلّق في فضاءات الكلمة ويضع بصمة واضحة على درب الإبداع.

zedan391@
daarcagd@

حديث الكتب

في « العصفور الحافي » أنبتنا له الريش الكافي..

قراءة تعريفية في السيرة وتشكلاتها الجمالية .

د. يوسف حسن العارف

فاتحة:

... والسيرة الذاتية أو الغيرية تتنامى تصاعدياً يبن إثبات الأنا وتحقيق الذات.. وتنازلياً/ من كونها حنين للماضي واسترجاع للذكريات.. وبين التصاعد والتنازل تأتي التجارب، وتحضر النجاحات والإخفاقات وصدى السنين الماضيات.. في ثوب فضفاض من القصص والحكايات!! في السيرة.. أياً كانت نجد الرحلة الاسترجاعية الماضوية، كما نجد إعادة الـ(ماكان) في الحياة بكل تفاعلاتها، نجد فن المحو، والإثبات ونجد الكشف والستر/ الفتح والإغلاق والمواربة!!

والسيرة من كل هذا هي: حكيٌ استعادي نثري يقوم به الشخص اعتزازاً بما قدم وتسجيلاً لما أنجز، وافتخاراً بما نجح، واعتباراً مما أخفق!!

هنا تأتي سيرة بخيت بن طالع الزهراني الموسومة بـ/ العصفور الحافي!! والتي يعرفها لنا في استهلاله في ص 6-5 بأن العصفور رمز للحرية والانعتاق من نمط الحياة الرتيبة بمحدداتها المعينة وفق ظروف عائلية بسيطة/ متواضعة، كان المشي على الأقدام ميزة ذلك المجتمع وتلك الفترة الزمنية. ومن هنا جاءت رمزية (الحافي)!!

وعندنا مثل شعبي يقول: إذا شفت (الحافي) قل يا كافي!! وهذا ما نتوقعه من صاحبنا (الحافي) بخيت طالع الزهراني، الذي أراد أن نصحبه في سيرة ذاتية/ مجتمعية/ ثقافية/ صحفية وجاءت في ثلاثة أبواب:

الأول: طفولته وشبابه.

الثاني: تجربته التعليمية.

الثالث: تجربته الصحفية.

وفي كل باب من هذه الثلاثة، مجموعة من القضايا والحكايات التي يصطفيها الكاتب ليشكل منها (سيرته الذاتية)، وهي العقد/ الميثاق بينه كمؤلف وبين القارئ والناقد، وهو ما جعله يسجل هذا الصنف الأجناسي في صفحة العنوان (سيرة ذاتية).

* القراءة واكتشافاتها:

وكناقد يتحلى بالموضوعية والمنهجية، فسوف نكاشف هذه السيرة عبر ثلاثة أيقونات تفاعلية استجابت لها ذائقتنا القرائية والنقدية وهي كما يلي:

أولاً: الجديد في هذه السيرة:

وككل القراءات الناقدة يقف القارئ متسائلاً عما أضافه هذا المقروء من رؤى معرفية، أو أفكار حضارية، أو مواقف فيها دروس وعبر.

ولهذا سأجيب عن هذه التساؤلات في نقاط مختصرة وشواهد عملية.. فأولاً: نجد تجليات النَّص القروي واضحة المعالم في هذه السيرة منذ البداية، فالقرية الوادعة والرابضة في مكان جبلي قصي (ص9)، وخزان الماء في زربة الساحة البيتيَّة (ص14) .، البئر والقربة، كيس العلف!!

ثم تنكشف هذه القرية/ البلدة الوادعة التي كانت مغيبة اسماً وكينونة، ليعلن عن اسمها فهي (الأطاولة) بمنطقة الباحة جنوب السعودية ص19. وتبدأ الوصوف الجغرافية لهذه البلدة/ القرية مما يؤكد قروية النَّص السيري وخاصة في بعده الاسترجاعي!!

ثم تتواصل المعطيات السردية في بُعدها/ نصَّها القروي، فنجد المعالم القروية من حصون (ص ص 31-30) ومسميات زراعية (ص ص 43-42) وأسواق محليَّة، وطب شعبي (ص ص 55-37) وعادات الزواج (ص ص 87-82) والتنمية والتطوير في القرى والأرياف بمنطقة الباحة وما حولها (ص ص 211-209)، والمناسبات القبلية.. ومدارس القرية والتعليم فيها، وغيرها من الصور والعادات والتقاليد القديمة (ص ص 215-214).

وفي هذا دلالة على (النَّص القروي) ومعالمه التي ناقشتها في كثير من قراءاتي النقدية!! (انظر كتابنا: في فضاءات النَّص السردي السعودي المعاصر 2013م، وكتابنا: النص القروي/ حضور القرية في النص الأدبي السعودي المعاصر (سرداً وشعراً) 2017م..

الأمر الثاني المبهج تلك الالتفاتة الفكرية إلى دور المذياع في التعريف بالعوالم الخارجية، ليخرج ذلك (العصفور الحافي) من بلدته المحلية إلى العالمية وتجلياتها محمولاً على بُسُطٌ من التحرر ونزع القيود القبلية.. وكذلك الإشارة إلى دور الثقافة والاطلاع والقراءة في المجلات والدوريات والصحف كنافذة جديدة لبناء أفكار خلاقة (مجلة هنا لندن) ص63.

ثم تتجلى المعالم المدنية حيث انتقل وارتحل (العصفور الحامي) إلى جدة، وما تمثلها من حارات وسكان، وشواطئ وحضارة وبحر وسياحة، وتعلم اللغة الإنجليزية ص74، وصورة المقاهي في المدن والحواضر، والعمل في الصحافة، والسفر خارج المملكة.. (انظر الفصل الثالث تجربتي الصحفية) والفصل الثاني (تجربتي التعليمية).

وأخيراً تتجلى المعالم التجديدية التي يشعر بها القارئ في تلك المنهجية التي اتَّبعها الكاتب لرصد (سيرته الذاتية) عبر تمرحلاتها المنطقية، فخصص الباب الأول لمرحلة الطفولة والشباب، والباب الثاني لتجربته التعليمية، والباب الثالث للتجربة الصحفية.

وفي كل تلك الأبواب يثبت للقارئ أنه تأسس حياتياً على بناء الذات تعليمياً،

والاعتـزاز بالقريـة وقيمهـا التي نشـأ عليها، والتمسـك بالعصامية التي تربى عليها، والطموح المستقبلي الذي رسمه لحياته بعد مشيئة اللّه وتوفيقه.
وإثباتاً لذلـك نجد الكاتـب يتحدث عن مجموعة من المؤشرات الدالة على هذه الفضاءات السـيرية والتـي لخَّصها في جملة مكثفة ودالة على بدايات السيرة: يقـول الكاتب عـن أحلامـه وآماله وما تحقق منها:
- كانت أمنيتي أن أصبح طياراً...
ظروفـي الماديـة حولتنـي إلـى معهد المعلميـن الثانوي ومكافأته الشـهرية 200ريال.
- كان حلمـي أن أكون شـاعراً... ومات هذا الحلم!!
- فكرت أن أكون مؤلفاً وكاتباً؟؟
« شـاء اللّه أن أكـون معلمـاً، فمديـر مدرسة لاحقاً، وفي وقت ما بعد العمل الرسـمي اشـتغلت على هواية لذيذة اشـتهتها ذاتي (ووجدت فيها نفسـي) اشـتغلت صحافيـاً، وكاتـب مقـالات، وقصص» ص27.
ثم يسير الكاتب في سرد سيرته الذاتية عبـر تلـك التمرحـلات ومـا مـرَّ به من خبـرات ومواقـف وتجارب أثْـرَت حياته الشـخصية، وطوَّرت إمكاناتـه الحياتية، وبَنَتْ شخصيته المجتمعية.
ثانيـاً: المواقـف والخبـرات وتجلياتهـا السيرية:
ومن أبجديات السيرة الذاتية، اشتمالها علـى الكثيـر مـن المواقـف الحياتيـة والخبرات والتجارب التي عاشها المؤلف/ صاحـب السـيرة، لأن فـي ذلـك الغاية العظمى من كتابة السيرة..
ولهذا نجـد كاتبنـا (اعصفـور الحافي/ بخيـت الزهرانـي) – وفـي كل أبـواب السـيرة– يـدون تلـك المعطيـات في صيغـة سـردية/ قصصيـة.. وهـذا ما أسـميه (نقدياً) التفاعـل الأيقوني بين الكاتب/ كذات سـيرية، وبيـن المجتمع والعالم من حوله، لنصل إلى القارئ في ثلاثية الكاتب والمكتوب والمتلقي!!
وتتجلـى هـذه الفضـاءات النَّصية أو النُّصوصيـة في شـواهد وأمثلـة كثيرة نشير إلى شيء منها فيما يلي:
- الموقف مع العم (حويمد) الحارس في إحدى مـدارس جدة، والذي عاش حياته منكراً لذاته، ومكرساً حياته لخدمة أهله وأخواتـه، حتى إذا بلغ السـتين/ مرحلة الكهولـة دون زواج ولا حياة عائلية ص ص 102-97.
- الموقـف مع مكافآت المعلمين ومبلغ 300.000 ريـال التـي خشـي عليها من السرقة أو الحريق ص ص 116-103.

غلاف الكتاب

- الموقـف مـع الدكتـور عبـداللّه مناع (يرحمـه اللّه) وهـو رئيس تحريـر اقرأ، والتقرير الذي أودع سلة المهملات، وما تعلمه منه في فنون الصحافة والتقارير الصحفية المميزة ص 145-139.
- الموقف النبيل مـع رئيس بلدية جدة المهندس محمد سعيد فارسي (يرحمه اللّه)، وجلوسـه علـى كرسـي الرئيس، ومرافقته وإجراء الحوار معه، ص 165- 169.
- موقفـه عنـد الوزير غـازي القصيبي وزيارتـه فـي البحريـن، وهـو سـفير للمملكـة وتواضعـه وكرم نفسـه ص 222-217.
كل هـذه المواقـف – وكثيـر غيرهـا – يوثقهـا الكاتـب (بخيـت الزهراني) في سيرته لامن باب التفاخر أو إثبات الذات، ولكن من أجل تحقيق الغايات من وراء كتابة السـيرة الذاتيـة. وقد جاءت كلها وفـق منهجية كتابية موثقة، وأسـاليب سـردية ممتعـة، وجماليـات توثيقيـة مفيدة.
ثالثاً: الأساليب الإنشائية وجمالياتها:
يبدو لي – من مجمل هذه السيرة الذاتية – اتكاء الكاتب على الأسلوب القصصي/ السـردي، ليقـدم للقارئ ذاته ونفسـه عبـر تمرحلاتهـا الحياتيـة والوظيفيـة والخبراتية. ولذلك جاء تقسـيم السـيرة إلـى ثلاثـة أبـواب، وكل باب يشـتمل على عناوين فرعية لقصص مسـرودة بجماليـات فنية وأسـلوبية، تبـرز فيها (الأنـا) الواثقـة، المنتجـة، المتجـددة، الصابـرة، المثابرة/ حتـى تحقق لها ما وصلت إليه.
كما تظهر أسـاليب استدعاء الذاكرة، أو الاسترجاع. كأحد الفنِّيات الأسلوبية في كتابة السـيرة الذاتية، فنجد (العصفور الحافي) يمارس هذا الأسـلوب فيكسـر تسلسـل الأحـداث ويسـتدعي لقطات مـن الماضي، ليتم دمجهـا في الحاضر السـردي ليصل بالقـارئ إلـى الامتزاج الروحي والثقافي.
وأيضاً يقـف القارئ على فنيـة جمالية في هـذه السـيرة، وهي وضـوح اللغة وصفائهـا وبسـاطتها، بحيث يسـهل متابعة السرد وفهم المقصد والوصول إلـى الهـدف والغايـة، بـكل وضـوح ومفهوميـة. والناقـد هنـا، يجدها لغة صادقـة لا تكثر من المديـح والثناء غير المستحق، ولا رفع الذات فوق الواقعية. إنهـا لغـة منصفـة/ واقعيـة/ صادقة. وهذا يرفع رصيدها من المقروئية.
ومـن الجماليات الأسـلوبية اللافتة في هذه السـيرة، فـن الوصـف والتصوير للمواقف والأزمنة والأمكنة والأشـخاص بطريقـة تجعـل القـارئ يتخيـل هذه المواقف ويعايشها ويتأثر بها.
أضـف إلـى كل ذلك الإيجـاز والاختصار والشـمولية المعبـرة عـن الـذات المسـكونة بالبـكاء والإنجـاز. وهذا ما يسـميه النقاد فن الحـذف والتقميش، فالمواقـف الحياتيـة لصاحـب السـيرة تحتمل التطويل والتمـدد والتفريعات، ولكن صاحبنا (العصفـور الحافي) يركز ويكثف ويختصر لكسب القارئ المعاصر الـذي ليـس لديـه الوقت لقـراءة آلاف الصفحات!!
ختام:
... وبعـد هـذه المكاشـة النقديـة، والاستبطان المعرفي، لسيرة بخيت بن طالع الزهراني الموسـومة بـ (العصفور الحافـي)، تجعلنـا أمـام عمـل سـردي يسـتعيد التاريخ الماضـي ويجعله بيننا حاضراً مقـروءاً، وتجارب صادقة مفيدة لأجيالنا القارئة.
نعم وجدناها سـيرة كفـاح وعصامية، سيرة شظف وصبر وتكوين، سيرة نجاح وبلوغ الغايات، سـيرة القناعة والرضى بالمقسوم.
وهذه فضاءات تضيف للعمل السـيري المكتـوب والمنشـور قيمـة معنويـة واجتماعيـة وثقافيـة، كمـا تعطيهـا مصداقيـة ومقبوليـة قرائيـة. وهـذا مـا جعلنـي – كناقـد – أتماهـى معها وأسـتوعب معطياتهـا، وأقـدم هـذه القراءة الناقدة عنها فلم يعد العصفور (حافياً) بل أنبتنا له (الريش) الذي يكفيه لتحليـق والطيران فـي فضـاء الثقافة وديوان الكلمة السيرية!!

اقرأ

القراءة
فعل مقاومة.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لماذا قد نعد القراءة فعل مقاومة؟
لأننا بواسطتها نقاوم الكسل والركون إلى الذات والأفكار القديمة كما نقاوم بها كل مستحيل في حياتنا. تدفعنا القراءة للجلوس ساعات وساعات مع تركيز العينين على رموز سوداء مرسومة على أوراق بيضاء في الغالب، وأن نعيش حالة خاصة يريدها لنا كاتبها.
وعندما نسترجع التعريف المختصر للقراءة بأنها عملية فكرية تقوم على فك الرموز للوصول إلى المعاني، فإننا ندرك حينها أن القراءة هي عبارة عن جهد ذهني يُبذَل لفهم النصوص المكتوبة.
إنها مقاوَمة للجهل عبر اكتساب العلم، وهي أيضًا عملية بناء صعبة بطبيعتها؛ لأنها لا تجري بمعزل عن المؤثرات المحيطة بالقارئ، كما وصفها شاعر بقوله:

أرى ألف بانٍ لا يقوم لهادم
فكيف ببان خلفه ألف هادم؟

وإن عددناها ثقافة ومعرفة فهي كما قال عنها أندريه مارلو: «فأس نحفر بها أفكارنا».
إننا عندما نقرأ فإننا نكتسب معلومة جديدة نغطي بها جهلًا سابقًا ونبني بها علمًا جديدًا، ونقاوم به واقع الركود في دواخلنا.
هي ليست مجرد نشاط ترفيهي فحسب، بل سعي حثيث ودائم نحو تحرير العقل والإنسان من ربقة التخلف، منقذة إياه من محاولات التلاعب بمقدراته.
هي فعل مقاومة لأنها تساهم في الحفاظ على هويتنا المحلية والجمعية المتمثلة في قيمنا الدينية والوطنية الصلبة. كما تساهم في زيادة مساحة الوعي لدى مختلف شرائح المجتمع العربي والإسلامي ضد محاولات نسف ماضيه المشرق أو الالتفاف عليه وتلميع الحضارات الأخرى تحت مختلف التسميات.
هي فعل مقاومة لأن ما يفترض بك قراءته هو ما يحرك دواخلك وكل ما هو ساكن لا مجرد التماهي مع واقعك، إلا حينما تشعر أنه تماه في محله، أما حينما تشعر بعكس ذلك فإنك تقف صلبًا قويًا صامدًا أمامه، محاولًا تغييره بجميع الوسائل الممكنة والمشروعة والتي تساهم في بناء واقع أفضل دون نسف المقدرات القائمة. لذا فإنه ينصح دائمًا بأن نحاول أن نقرأ كل يوم مادة أصعب مما هو سائد؛ حتى نتمكن من أن ننتشل ذواتنا مما نحن فيه منطلقين نحو آفاق أكثر رحابة.
القراءة هي فعل مقاومة يتحدى منطق العصر الذي يريد لنا أن نكون مجرد متلقين سلبيين للمعلومات وأن نقبل بها بغثها وسمينها، لا أن ننتقي منها ما يناسب قيمنا ومبادئنا.
هي أيضًا فعل مقاومة للقراءة بمجرد تمرير العيون بسرعة على السطور ما يسهم في تسطيح تفكيرنا والقبول بما يقدم لنا من أفكار ومواقف دون تبصر وتمعن.
هي مقاومة للهيمنة الفكرية للقوى الاستعمارية النافذة والجائرة التي تحاول توجيه تفكيرنا إلى ما يحقق مصالحها وتريد اقتيادنا نحو المجهول بعيون مغطاة.
هي فعل مقاومة تسلحنا بالأدوات الفكرية اللازمة لفهم تاريخنا ووعي لما يجري ولمن يحاول أن يجبرنا على قبول التفسيرات المعلبة.
حين نقرأ التاريخ فإننا نسلط الضوء على الجانب المشرق من تاريخنا ونقاوم محاولات طمس الإنجازات الكبيرة التي قام بها أسلافنا. كما أن قراءة قصص البطولات من هذا التاريخ أو من تاريخ أي مجتمع نهض من تحت الركام يعيد ترميم ما قد يكون تهشم منا بسلاح الأمل مقاومًا لمحاولات بث اليأس والإحباط في نفوسنا، ويعزز فينا فكرة أن السقوط ربما لا يكون سوى نكسة نستطيع أن ننهض منها إلى واقع أفضل.

حديث الكتب

في «يوقد الليل أصواتهم ويملأ أسفارهم بالتعب» لعبد العزيز الصقعبي ..

شعرية الاغتراب والهرب من أسر الهامش.

هشام بن الشاوي

غواية السرد العصي:

القصة القصيرة جنس سردي عصي في نظامه الاختزالي الذي به تتكثف فاعلية عناصره، متشكلة في سرد يوصف بالقصر والاكتمال وبمسرود واحد يوصف بالمركزية في الأغلب.

وقد تبدو القصة القصيرة عصية بسبب سماتها التي تتضاد فيما بينهما حيث الاختزال يقابله التمثيل والتكثيف يقابله الإيفاء والقصر يقابله الاكتمال. وهو ما يجعل كثيراً من كتّابنا يهابون هذا الجنس ويسترهبون الخوض فيه مفضلين عليه الرواية التي تتوضح ظاهرة طغيانها على الأجناس السردية الأخرى في أوقات الشحة الإبداعية وأزمات الواقع الحياتية الطارئة وغير الاعتيادية، حسب د. نادية هناوي.

ويعترف عبد العزيز الصقعبي بأن كتابة القصة القصيرة هي الأصعب، «وهي حسب رأيي الممتعة للكاتب والقارئ، وتجربتي مع القصة القصيرة مرّت بمراحل، مرحلة البدايات، وثم النضج، وبعد ذلك قررت أن أخوض تجربة الاختلاف بكتابة النص، وكان ذلك بدءًا من مجموعة «يوقد الليل أصواتهم ويملأ أسفارهم بالتعب»، حيث

غلاف الكتاب

حرصت أن يكون النص الذي أكتبه غير تقليدي». صعوبة كتابة هذا اللون السردي يلخصها ماركيز في تشبيه بليغ: «كتابة القصص القصيرة أشبه بصب الإسمنت المسلح، أما كتابة الرواية فهي أشبه ببناء الآجر»، ولعل صعوبة كتابتها جعلت الكثير من الكتاب يهجرونها، ويتهافتون على كتابة الرواية، التي صار يكتبها كل من هب ودب في السنوات الأخيرة، ولهذا لن نختلف مع والتر ألن في تعريفه لهذا اللون السردي العصي بأنها «أكثر الأنواع الأدبية في عصرنا الحديث بالنسبة إلى الوعي الأخلاقي فهي عن طريق فكرتها وفنيتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها فتنبسط الحياة الإنسانية أمامه، بعد أن أعادت صياغتها من جديد». وينحاز فرانك أوكونور إلى فن القصة القصيرة، حيث يعتبرها «الوسيلة لأن نقول شيئا لا يمكن التعبير عنه بأية طريقة أخرى»، ويقر بأن ثمة شيء لا نجده في كثير من الأحيان في الرواية « الوعي المكثف لكون الإنسان وحيدا».

* الهروب من الهامش:

في أضمومته السردية «يوقد الليل أصواتهم ويملأ أسفارهم بالتعب» يعود القاص والروائي عبد العزيز الصقعبي إلى بئره الأولى، مستودع الحكايا الآسرة: القرية، منحازا إلى عالمها القاسي والأثير، عالم الهوامش البشرية التي تكابد شظف المعيش اليومي وقسوة الجغرافيا. يكتب الصقعبي برهافة سردية عن الجوع إلى حياة أفضل في عالم قاسٍ على حافة الوجود، والتوق إلى حياة أقل قسوة توجد بعيدا عن بيوت القرية، ويلاحظ القارئ أن هذه القرية ليست مجرد خلفية مؤقتة أو ديكور عابر، وإنما شخصية رئيسة وفاعلة.

انتصارا لما يسميه رولان بارت «أدب التمزق»، وهو نقيض «أدب الاكتظاظ»؛ ذلك الأدب «الواقعي»أو «الإنساني» يفتتح عبد العزيز الصقعبي أضمومته السردية «يوقد الليل أصواتهم ويملأ أسفارهم بالتعب» بقصة «الخطوة»، واللافت للانتباه أنه لا توجد أية قصة بهذا العنوان (عنوان المجموعة القصصية)، بل يتعمد الكاتب الإشارة في فهرس الكتاب إلى عبارة «بضع قصص»، كأنما يؤكد أن هذه القصص مجرد مشاهد مختلسة من ذلك السفر الأزلي الأبدي، والذي يبدأ - حتما - بخطوة على طريق المجهول، بعيدا عن أقاليم الحياة الهامشية.

مثل أي قارئ سيئ، قرأت القصة الأولى (الخطوة)، بسبب طغيان الليل، وحضور النار، وكأنها القصة التي وهبت المجموعة القصصية عنوانها، ولم أتوقف عند عتبة «الخطوة» إلا عند القراءة الثانية، وحتى هذه اللحظة أصر على أن أقحم مفردة «يوقظ» بدل «يوقد» في عنوان هذه الأضمومة السردية، التي تحتفي بالتمزق والقلق، والغربة، فالليل ليس مجرد ظاهرة طبيعية تبدأ مع غروب الشمس وتنتهي عند طلوع الفجر، بل هو ليل سيكولوجي يفاقم غربة الشخوص.

ومثلما بدأت شهرزاد البوح ليلا، اقتفت حفيداتها خطواتها على درب الحكاية، بحثا عن فضاء مواز أكثر انفتاحا، رحابة وأملا، لكن الصقعبي لا ينجرف مع الحكاية التي تعيرنا إياها الجدات، بل ينفذ من سياج الكتابة الكلاسيكية في هذه القصص، وهكذا سيختار الرجل المحتفى به في قصة «الخطوة» وتلك المرأة أن يغادرا القرية، بعدما انطفأ صوت الطبل.

*امتداد الوحشة الإنسانية:

بكلمات قليلة يكتب عبد العزيز الصقعبي عن غواية الترحال بحثا عن لحظة التنوير/الانفراج، ويلملم شظايا حيوات شخوص قصصه، التي تعيش على حافة الحياة، وهو يتلصص على غربة الداخل ووحشة «الجنوب».. يحشد حياة بأكملها في بضع دقائق تاركا للقارئ كتابة ما تبقى من نهايات مؤجلة في مسرودات مشبعة بالحذف والمحو، وتتحول لحظة التنوير في قصص الصقعبي إلى امتداد عميق للكينونة الجريحة والوحشة الإنسانية، كما في قصة «الجنوب»، التي يمكن أن نعتبرها - ببعض التعسف - معادلا جماليا لصراع الأجيال، حيث حاول الأبناء/ الذين يحملون مشعل المستقبل، ولاحقا الآباء التخلص من أسر المكان/ القرية، بينما بقي الشيوخ والمقعدون أسرى الماضي في استسلام ذليل، لكن ألا يمكن للبريق الزائف للأمل/ الذهب أن يجرف حيوات هذه الهوامش البشرية، كما في حدث في قصة

الكاتب عبد العزيز الصقعبي

«المستنقع»؟

لم يحدث أن كان للقصة القصيرة بطل قط، وإنما كان لها بدلا من ذلك «مجموعة من الناس المغمورين»، حسب فرانك أوكونور، ويعترف بأن «هذه الجماعة المغمورة « تغير شخصياتها من كاتب إلى كاتب، ومن جيل إلى جيل.. ففي قصة «الممر» ترحال آخر، ليس بحثا عن خلاص ما، وإنما بدافع الفضول «القاتل»، حيث غادر سكان الحي مع بداية الليل المدينة في اتجاه الجبل، لمعرفة صاحبة الصرخة، غير عابئين بنصيحة شيخ لتأجيل الرحلة حتى الصباح، ويتزعم الموكب رجل بقدم واحدة، «رجل بترت قدمه حرصا على أن لا يسري وباء أصابها إلى بقية جسمه، فبدأ يمشي على عكاز خشبي»، فانتهى الرجل الأعرج ميتا بلذغة أفعى في آخر المطاف، لأن أغلب الرجال في الحي» لا يقوون على الزواج بأكثر من واحدة»، كما قالت امرأة، وهي تفضح انهزامية الرجال وعجزهم، لكن تلوح إشراقة صباح/أمل جديد مع الوليد الجديد في آخر القصة، بيد أن الثمن كان غاليا، فقد دفعت أمه حياتها ثمن هذا الأمل، وكانت صرختها بداية تحرير المدينة من سكونيتها واستسلامها... لكن، هل يمكن أن يكون مصير هذا الولد/البطل مثل أطفال الحي في قصة « الطعم»، الذين حيروا آباءهم باختفائهم الغامض؟! هل يمكن أن يلقى نفس مصير بطل قصة «الهشيم»، الذي سقط في البئر المهملة ، حيث فشلت كل محاولات انتشاله من القاع بسبب الأشواك المحيطة بحافة البئر، فانتهى به المطاف لقمة سائغة للنيران؟

ذلك هو السؤال، وتلك هي التجربة...

في معظم النصوص، نجد شخوصا أدارت الحياة ظهرها لهم، فتحولت الكتابة إلى مرثية للاغتراب والانكسار، وأضحت الجمل السردية، الشحيحة، المقتضبة نوعا من التماهي الجمالي مع خطوات لاهثة تبحث عن خلاص ما، رحلة لن تكون آمنة وغانمة، لكنها محض مخاطرة!

هذه «الأسفار» هروب من أسر الهامش، مجازفات في بحر المجهول، بحثا عن خلاص ما، بعيدا عن مكر الحكاية وقسوة الجغرافيا. تذكرنا هذه الرغبة الجامحة في الترحال بأول رحلة في تاريخ البشرية، وبأن الترحال قدرنا المؤلم منذ الخروج من الجنة؛ أولى خطوات رحلة التيه الإنساني!

مقال

هل أصبحت الثقافة رفاهية؟

حنين محمد عقيل

لطالما ارتبطت الثقافة في مجتمعاتنا العربية بالهوية، والوعي، والتحرر الفكري. لكن حين ازداد تسارع العالم من حولنا، وباتت الماديات تحكم حياتنا اليومية وتفرض الأولويات الاقتصادية سلطتها على كل شيء، بدأت الثقافة تتسلل تدريجيًا إلى خانة «الرفاهية»، كأنها سلعة فاخرة لا يملكها إلا من يملك فائض من الوقت أو المال، بعد أن كانت حاجة أساسية في حياة الإنسان.

لماذا أصبحت القراءة، وحضور المعارض الفنية، والمسرح، والندوات الأدبية، والأمسيات الثقافية حكرًا على فئة مخصصة من الناس؟ ومتى تحولت الثقافة من غذاء للروح والعقل إلى شيء ثانوي في سلم الأولويات؟ هل أصبحت الثقافة رفاهية حقا؟

في لحظات التحول الكبرى، حيث تنهض الأمم أو تواجه التحديات، كانت الثقافة حاضرة في المقدمة دائمًا، كانت جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمعات، كانت وسيلة لفهم العالم والتعبير عن الذات. لم تكن ترف للمجتمعات بل جوهرها، فهي ما تربط الإنسان بجذوره وتمنحه وعيًا يتجاوز المألوف، فيؤهله للفهم لا للحفظ، وللتحليل لا للتلقي.

في بدايات النهضة العربية لم تكن الثقافة خاصة بالنخبة، بل مطلبًا شعبيًا، كانت خبزًا لا ترفًا.

كان المقهى الثقافي مزدحمًا كالمخبز، وكان المثقف صوتًا لا يمكن تجاهله في الحياة العامة، سواء عبر الحكايات الشعبية، أو الشعر، أو الفنون التشكيلية، أو حتى النقاشات الفلسفية في الساحات العامة.

أما الان كل شيء تغير نحن نرى الثقافة تختزل في منتجات استهلاكية باهظة الثمن: الكتب تباع بأسعار مرتفعة، المسارح والمعارض والمتاحف محصورة لمن يملك الوقت والمال وطول البال، حتى النقاش الثقافي انتقل إلى منصات النخبة.

أصبحت الثقافة تخضع للحالة الاقتصادية للجمهور وليس لحاجته.

أحد الأسباب الرئيسية لتحول الثقافة إلى رفاهية هو تحميل الفرد كامل المسؤولية عن تمويلها.

فبدلًا من أن تكون المكتبات العامة مجانية ومتاحة للجميع، نجد أن شراء الكتب أصبح عبئًا على الكثيرين. وبدلًا من دعم المسارح والفن، نجد أن العروض الفنية تباع بأسعار لا يستطيع الكثيرين تحملها، حتى التعليم الذي يعتبر بوابة الثقافة، أصبح في بعض المجتمعات نخبويًا.

في المقابل نرى أن المجتمعات التي حافظت على دعمها للثقافة، لا تزال الثقافة حيوية ومتاحة لديهم للجميع. الفرق هنا هو النظرة إلى الثقافة كاستثمار في الإنسان، وليس كسلعة كمالية.

فالمجتمعات حين تهمش الثقافة لا تصبح أكثر إنتاجية، بل أكثر هشاشة.

والإنسان الذي لا يقرأ، ولا يتأمل، ولا يفكر، يصبح فريسة سهلة للسطحية والتكرار والضجيج.

الثقافة يجب ألا تبرر وجودها بالأرباح، وكأن الفكر لا يثمر إن لم يأت في علبة استثمارية قابلة للبيع.

لنعيد الثقافة إلى مكانتها...

علينا أن ندرك أن الثقافة ليست حكرًا على الصالات ولا النخب، بل ضرورة مثل الخبز والماء.

وأن نعترف أن الكتب، الفن، المسرح، السينما، الشعر، الحكايات... كلها ليس كماليات، بل آليات لفهم الذات والعالم.

علينا أن نعيدها إلى ضرورة يومية بعد أن أصبحت منتجًا فاخرًا:

- تعزيز الثقافة المجانية عبر المكتبات العامة، والندوات المفتوحة، والمعارض المدعومة، والكتب الأقل تكلفة.
- إدراج الثقافة في التعليم بجعل القراءة والفنون جزء أساسيًا من المناهج الدراسية، وإنشاء برامج ثقافية في المدارس.
- تفعيل دور الإعلام بأن يقدم محتوى ثقافي جاد بدلًا من التركيز على الترفيه التجاري.
- تفعيل دور المبادرات المجتمعية بتشجيع النوادي الثقافية، مجموعات القراءة، وورش العمل الفنية، وتفعيل دور المثقف في الفضاء العام، لا في قاعات النخبة فقط.

الثقافة ليست رفاهية، بل أساس لتطور المجتمعات وضمانة لاستمرارها، هي سلاح المجتمع أمام التفاهة والانهيار القيمي.

لذلك يجب أن نعيد تعريف الثقافة كحق للجميع، وليس امتيازًا لفئة معينة. وما لم نفعل ذلك سنجد أنفسنا في عالم يضج بالضجيج... ويخلو من المعنى.

حديث الكتب

رواية العار لإميل زولا ..

صراع النفس والندوب التي لا تُشفى.

صادق الشعلان

تعيش بعض الهدايا إلى الأبد، لا لأنها كانت فاخرة أو نادرة، بل لأنها لامست شيئًا داخليًا يصعب وصفه.

ومن بين هذه الهدايا التي حظيت بها رواية العار للفرنسي إميل زولا، التي تلقيتُها من أحد الناشرين الأصدقاء.

لم تكن مجرد رواية، بل تجربة شعورية متكاملة، ظلت تتردد في داخلي طويلًا، كأنها كشفت لي شيئًا لم أكن أعرفه.

بداية ركّزت الرواية على أربع شخصيات رئيسية: جيليوم، مادلين، جاك، وجنييف، وبالرغم من أن الشخصيتين الأخيرتين حضرتا في مساحة أقل، فإن وجودهما كان مؤثرًا وفعّالًا في بناء الحالة النفسية لبقية الشخصيات.

كما ظهرت شخصيات عامة أخرى بشكل عابر، لكنها لم تكن عبثًا، بل أضافت للرواية طابعًا مجتمعيًا جعل القارئ يعيش داخل ذلك العالم، فيشعر أنه ليس مجرد متفرّج، بل جزء من الحدث، منسجمًا مع صراعاته وتفاصيله.

وكان أن أضاء زولا ببراعة الصراع الداخلي الذي يتولد من خطيئة قديمة، أو من موقف لم يكن كما

ينبغي، وكيف يمكن لهذا الشعور أن يتحول إلى ندبة داخلية لا تزول، مهما مرّت السنوات، مسلطًا الضوء على تعقيدات الإنسان حين يواجه العار، ليس كمفردة، بل كإحساس ثقيل يستقر في القلب والعقل معًا.

كما تناول زولا أثر الذاكرة في حياة الإنسان، فهي ليست دائمًا وعاءً محايدًا لتجاربنا، بل قد تتحول إلى عبء خانق، إذ تصبح بعض الذكريات وبالًا على صاحبها، تلاحقه بالألم والصداع، ويغدو أقصى ما يتمناه أن يتحرر منها.

ومما كشفه زولا تناقض الإنسان مع نفسه، فنجده يجاهد ذاته في أمر، بينما يتهاون في آخر أكثر منه، يثور داخليًا بينما يبدو هادئًا في الخارج، يعاقب نفسه بصمت لأن المجتمع رسخ بداخله أنه يستحق العقوبة.

تسللت الرواية إلى داخلي بسلاسة، صفحة بعد صفحة، حتى أصبحت كأنها مرآة لما يعيشه كثيرون دون أن يعبّروا عنه، فهي ليست مجرد رواية من 235 صفحة، صادرة عن دار فيرست بوك المصرية عام 2023، بل كانت شهادة حية على ما يمكن أن يتركه المجتمع في نفوسنا من ندوب، وعلى كيف يمكن للحظات عابرة أن تعيش فينا أكثر من سنوات كاملة.

الرواية تُجسّد صراع النفس البشرية مع الندوب التي لا تُشفى، كاشفةً عن عوالم الداخل الهشّة، ومتتبعةً آثار الفقد والخذلان على الروح.

وبقدر ما تنهل من المنظور الطبيعي، فإنها تعكس واقعية قاسية تجعل القارئ أمام مرآة مكشوفة للذات والمجتمع، ومع كل ما تحمله من عمق نفسي واجتماعي، لم تخلُ الرواية من الإثارة التي تشدّ القارئ، وتمنح النص طاقة سردية تُبقيه يقظًا حتى الصفحات الأخيرة.

خرجت من الرواية وأنا أحملها بداخلي، كأنها لم تُغلق بنهاية الصفحة الأخيرة، بل بدأت من بعدها في طرح أسئلة مؤجلة، ومراجعة مواقف حسبتها طيّ النسيان، وأدركت أن بعض الكتب لا تُقرأ فقط، بل تُعيدك إلى ذاتك.

الملف

جبير المليحان..

من «سيرة الصبي» إلى سيرة الخلود.

* رائد القصة «الصغيرة» في المملكة منذ عام 1976 .
* محمد الدميني: حكايات تشرب من ماء الطفولة.
* أيمن المليحان: نعتزم تطوير « شبكة القصة العربية ».
* حكاية « الهدهد » الذي أطلقه في الفضاء الرقمي.
* ذاكرة اليمامة : جبير يكتب عن علي الدميني.

القاص والمعلم والموجه جبير المليحان.. وداعا..

اليمامة- خاص

شكل رحيل القاص والروائي جبير المليحان خسارة واضحة للمشهد الثقافي المحلي والعربي، فقد ترك إرثًا متنوعًا في مجالات القصة القصيرة جدًا، الرواية، وقصص الأطفال، كما أسس منصات رقمية مهمة لدعم السرد العربي، أبرزها «شبكة القصة العربية». وقد تميزت أعماله بالاهتمام بالكلمة الدقيقة، واستخدام النسق السردي الذي يعكس التجربة الإنسانية، والصراع الداخلي للشخصيات، وتفاصيل الحياة اليومية، مع الحفاظ على أصالة السرد ومكانة القصة في الثقافة المحلية والعربية.

وعلى مدى عقود، لم يقتصر دوره على الإنتاج الإبداعي، بل امتد إلى الدعم الفعلي للجيل الجديد من الكتاب والمبدعين، من خلال إشرافه على نشر أعمالهم، وتشجيعهم على المشاركة في الصحف والمجلات، وضمان مساحة للنشر في الفضاء الرقمي. كما كانت قيادته لنادي المنطقة الشرقية الأدبي وإسهاماته في تطوير المشهد الثقافي المحلي دليلاً على التزامه المؤسسي بصناعة ثقافة قائمة على الاحترافية والوعي الأدبي.

هنا ملف خاص عن الكاتب الراحل، ساهم في إعداده الزميلان سامي التتر من جدة وحسين الجفال من الدمام، ونقدم فيه شهادات ومقالات لكتاب بعضهم زامل الفقيد وبعضهم من تلامذته، تتناول جوانب مختلفة من شخصيته وإبداعه، من الكاتب الفنان إلى المعلم الموجه والداعم. كما نتوقف عند توقيعه الأدبي الأبرز المتمثل في القصة الصغيرة، وعند إنشائه شبكة القصة العربية بوصفها علامة فارقة في تاريخ السرد الرقمي. انه تحية «صغيرة» لمسيرة فنان أثرت كتاباته ومبادراته في القصة العربية الحديثة، وترك بصمة دائمة في المشهد الثقافي المحلي والعربي.

أيمن جبير المليحان

رسالة شكر وعرفان..

ووعد بمواصلة العطاء

أتقدم بوصفي ممثلا لعائلة المرحوم جبير المليحان بالشكر وجزيل العرفان لسيدنا خادم الحرمين الشريفين، أطال الله في عمره (وأدام ظله)، وصاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان ولي العهد حفظه الله ورعاه على كرمهم و اهتمامهم الذي هو ليس بغريب على والد الجميع و سمو ولي عهده الأمين. و أيضاً بجزيل الشكر والامتنان لسيدي صاحب السمو الملكي وزير الداخلية حفظه الله، وصاحب السمو الأمير بدر بن فرحان آل سعود وزيرة الثقافة حفظه الله على جميل عزائهم، لا حرمنا الله منهم ذخراً وسنداً.

ونشكر كل الكتاب والأدباء والأصدقاء على سيل التعازي الذي غمرنا على منصات التواصل الاجتماعية والإعلام، وكل من وقفت كلماتهم هامات من الصلابة تسند قاماتنا وتؤازر ضعفنا، ولمحبتهم التي فرشت جسرا، عبره تخطو قلوبنا نحو الثبات وتحمل هذا الفقد.

كما أعتزم تطوير منصة شبكة القصة العربية لتحقيق استدماتها ومواصلة عطائها من خلال التعاون مع الجهات المعنية، معبراً عن شكري للعديد من الكتاب و الأدباء و المهتمين بالساحة الثقافية الذين أبدوا استعدادهم مباشرة لتقديم كل ما يلزم من الدعم.

لقد كان رحمه الله قامة ثقافية تنوعت، ومنحت قبل أن تأخذ، ورسمت حدود الوطن عشقا والتزاما بالعمل والحلم بإنسان الغد، ومواجهة التحديات والتسلح بالفكر المستنير.

جبير (الوالد) ليس فقط فردا يحمل حدثي الولادة والموت، بل هو تطلع جماعي لتبادل المعرفة والإبداع وبناء مستقبل أفضل!!

جبير يتحدث عن توقيعه الخاص في الادب السعودي:

«القصة الصغيرة» أكبر من وخزة وأصغر من عملية جراحية.

* أزعم أني أول من كتبها في المملكة العربية السعودية.

* عام 1976 نشرت 11 قصة صغيرة في الصحافة للمرة الأولى

* الكلمة كائن حي ومحترم؛ فلا تفرطوا بكلماتكم

لـم يكن جبيـر المليحان مجرد قاص سـعودي يكتب القصة القصيرة ويجرّب أشـكالها، بـل كان رائدًا في صياغـة ملامح جديدة للسـرد، حيـث انفرد بمصطلح "القصة الصغيـرة" ليعبّر عن مشـروعه الأدبي الذي آمن به منذ منتصف السبعينيات.

ففي الوقـت الذي كان فيه الجـدل الأدبي يدور حول "القصة القصيرة جدًا"، قدّم المليحان تسميته الخاصة، وكأنه يريد أن يمنح هذا الشكل هوية مستقلة، تحمل روحًا متفردة وخصوصية واضحة

القصة الصغيرة عنده ليست مجرد نصوص مقتضبة، بل ومضة تحمل شـعرية وصدمـة معًا؛ نفس عميق وجرح صغير يفتح للقارئ نوافذ الدهشـة. وهي تقوم علـى اقتصـاد اللغـة واحتـرام الكلمة، حتـى تكتمل الحكاية أحيانًا في سـطر أو سـطرين يجمعان الحدث والمكان والزمان والمفاجأة

بهـذا المعنى، غـدت "القصة الصغيـرة" علامة على أسـلوبه وفرادته، وجسرًا بين الشـعر والسرد، ووردة مكثفـة في بسـتان الأدب السـعودي والعربي. وهنا، ننشـر مقالاتـه التـي فصّل فيهـا رؤيته لهـذا الفن، ممهّدًا لنا طريقًا لفهم سـرّ اختياره، وأسـباب انحيازه لهذا المصطلح الذي صار قرين اسمه وذاكرته الأدبية

ا - القصة الصغيرة

أدعو إلى (اقتصاد اللغة) في القصة القصيرة؛ فلاحاجة لكلمـة لا تخدم جسـد النـص، إنها زائدٌ شـحمي من حروف تُرَهّل ما يخيطه المبدع وهو يحيك كلماته.

الكلمـة كائن حـي ومحترم؛ فـلا تفرطـوا بكلماتكم وكأنها أوراق شـجر تتسـاقط مع الوقت. أحب القصة الموزونـة التـي تأخذني لغتهـا، وتأسـرني أحداثها، وأتفاجـأ بنهايتها غير المتوقعـة، وعندما أنتهي من قراءتها؛ ينبت في ذهني الكثير من الأسئلة، وتسكنني الدهشة، وتنفتح نوافذ جديدة في ذهني.

لقد كتبت القصة الصغيرة - كما أسـميها - منذ وقت مبكر، ونشـرت في ملحق (المربـد) الأدبي الصادر عن جريـدة اليوم بالدمام، كان ذلـك عام ١٩٧٦ م، حيث نشرت إحدى عشرة قصة صغيرة تحت عنوان: (الطفل يريده : اللون الأبيض).

لكن ما هي القصة الصغيرة في مفهومي؟ .

أحسـها (صغيرة فعلاً)، إنها كنفس عميق جدًا، ليست حكمة، ولا لغزاً، إنها شفافة وعميقة كالشعر، ولكنها فاجعـة مثله، وبهـا لوعة وبكاء وحـزن، إنها ألم في القلـب، أكبر من الوخـز، وأصغر من عمليـة جراحية. (فنتازيتها) في كونهـا فاجعة، صغيرة، مكثفة، وغير متوقعة، ولكنها اختصار كبير لحياة ما.

القصة الصغيرة رشيقة ورياضية في كلماتها، ولكنها ليسـت أرقاماً تتسـاوى أمام الجميع؛ فدلالات رموزها واسـعة كسـعة العقول، ومفاتيحها تعطي مؤشرات لمسـتقبلها لتتبع ما يطرحه الكاتـب. والقارئ يمكنه إبداع قراءتها على أي مستوى يريد.

إن القصـة الصغيـرة تكمـن عموميتهـا فـي كونها نمط لا يقول - بوصفه فنا - كل شـيء، إنما يكشـف وجهه الأول وعناوينه ورموزه، آخذا القارئ إلى عوالمه الداخلية الأخرى.

إن أسـلوب القصـة الصغيـرة يعتمد علـى المفردة وليس الجملة؛ فالكلمة في معادلة الأسـلوب، هذه لا مكان لها؛ إذا كان يمكن الاستغناء عنها.

إن النمـوذج المثالي لهذا النـوع من القصص يكمن في سـطر أو سطرين أو عدة أسـطر تكتمل بنهايتها القصـة، على أنها عنـد الكثيرين أطول من ذلك، كما يرون.

ولقد صـدرت لي مجموعـة قصصي الثالثـة بعنوان (قصص صغيرة) من نادي الجوف الأدبي عام ٢٠٠٠م،

وفازت هذه المجموعة بجائزة أبها. الفرع الأدبي. عام ٢٠١٠.

2 - صغير!
لماذا؟

(الكلمة) كائن؛ له تقديره في النطق، والرسم، ولذلك على الكاتب وضع كل كلمة في مكانها الصحيح دون تبذير. إن (الاقتصاد في اللغة) أهم عناصر الإبداع؛ فإذا كانت الرواية تعتمد على الشرح والتصوير والتحليل في مقاطع طويلة، فإن القصة القصيرة تعتمد على (الجملة)، وأي خلل فيها. الحشو مثلاً. ينقص من المعنى. أما القصة القصيرة جدا فتعتمد على (الكلمة).

لقد كتبت القصة (الصغيرة) كما أسميها، منذ وقت مبكر، ونشرت في ملحق (المربد) الأدبي الصادر عن جريدة اليوم بالدمام، كان ذلك في 1976/4/10 حيث نشرت إحدى عشرة قصة صغيرة تحت عنوان:

«الطفل يريده: اللون الأبيض». وأزعم أني أول من كتبها في المملكة العربية السعودية.

توقفت بعض الوقت عن الكتابة، وطويلاً عن النشر، وعدت بنشر مجموعات من القصص الصغيرة في مجلة (النص الجديد) والصحف السعودية: (اليوم. الجزيرة. الرياضي).

هذا أولاً :

أما ثانياً فهو: شهادتي حول القصة القصيرة جداً، وهي كالتالي:

القصة الصغيرة:

أحسها (صغيرة فعلاً) ، إنها كنفس عميق جدا، ليست حكمة، ولا لغزا، ولا خاطرة (لوجود الحدث) إنها شفافة وعميقة كالشعر ولكنها فاجعة مثله، وبها لوعة وبكاء وحزن ، إنها ألم في القلب: أكبر من الوخز ، وأصغر من عملية جراحية.

«فنتازيتها» في كونها فاجعة، صغيرة، مكثفة. وغير متوقعة، ولكنها اختصار كبير لحياة ما.

القصة (الصغيرة) رشيقة ورياضية في كلماتها، ولكنها ليست أرقاما تتساوى أمام الجميع: فدلالات رموزها واسعة كسعة العقول، ومفاتيحها تعطي مؤشرات لستقبلها لتتبع ما يطرحه الكاتب. والقارئ يمكنه إبداع قراءتها على أي مستوى يريد.

إن القصة (الصغيرة) تكمن عموميتها في كونها نمط لا يقول - كفن - كل شيء، إنما يكشف وجهه الأول وعناوينه ورموزه آخذاً القارئ إلى عوالمه الداخلية الأخرى.

إن أسلوب القصة الصغيرة يعتمد على (المفردة) وليس الجملة: فالكلمة في معادلة الأسلوب هذه لا مكان لها إذا كان يمكن الاستغناء عنها.

إن النموذج المثالي لهذا النوع من القصص يكمن في سطر أو سطرين، أو عدة أسطر تكتمل بنهايتها القصة - بشروط الحدث والمكان والزمان والمفاجأة في النهاية-، على أنها عند الكثيرين أطول من ذلك، كما يرون.

قصص صغيرة

ثلاثة

مشى فينا القطار، تتراكض الأيام من النافذة، قهقه طفلي الجالس خلفي فرحا بركض الأشجار، التفت إليه فإذا هو أبي يملأ كرسيّه بالبكاء.

الدمام 11/1/1997م.

أمن

عبدالله: بعد أن أتمّ تركيب الباب الضخم لبيته، ووضع النوافذ الضيقة في أماكنها، وحماها بشبك الحرامي القوي... تنفس عميقا، ثمّ شرع ببناء البيت.....!

الدمام 17/3/1997م.

طيور وأسماك

عدنا من البحر، بعد يوم طويل. لم نصطد سمكة. وأنا أقترب من البيت فرّ الكثير من النوارس من فوق برميل القمامة، بجانب الباب، رفرفت قريباً، وأنا أنظر إليها، ثم بدأت تحط حول براميل الجيران .. والجيران.. والجيران...

الدمام 18/5/1993م.

جوع

السيارة المعبأة بثمانية (أم، وأطفالها، وأب) تمرّ بجانب البحر، ووجوه الثمانية تنعكس في الماء ، السيارة مسرعة، والأسماك تنقضّ، وتأكل صور الوجوه الثمانية، وتترك اصطفاق عظامهم متبخراً، مع أحلامهم القادمة كغيمة بيضاء، صغيرة، تمرق فوق البحر!

الدمام 26/2/1997م.

الأرض

أخذ الطفل الصلصال، وصنع منه كرة كبيرة، وضعها في منتصف ألعابه: تسلقتها الأسود، والنمور، والقطط، والأطفال، والفراشات، والسيارات، والطائرات ...

فاجأته أمه وهو يُعينها، ويُثبتها في أماكنها، مصدراً أصواتها الخاصة..

- ما هذا ؟

-هذه الأرض!

وأشار إلى موقع بيتهم فيها: كان سريره هناك.

بعد قليل، عادت الأم على صراخه الحاد، شاهدته يرفع قبضته محتدا، ومنتحبا:

- لقد داس أخي الكبير الكرة وهو يمر من هنا!

كانت كرة الصلصال تلتصق بالأرض، والسكان يتناثرون !!

الدمام 27/7/1994م.

حكاية الكاتب الراحل مع «شبكة القصة العربية»..

الهدهد.. طائر «جبير» الذي أطلقه في الفضاء الرقمي.

شكلت شبكة القصة العربية التي أسسها جبير المليحان مطلع الألفية واحدة من أبرز مشاريعه الثقافية وأكثرها تأثيرًا في المشهد السردي العربي. فقد أراد لها أن تكون منصة جامعة للقاصين من مختلف الدول، ونافذة مفتوحة لنصوصهم وتجاربهم، بعيدًا عن الحدود الجغرافية وضيق المنابر.

في المقالة التالية يروي المليحان بنفسه قصة هذا المشروع: كيف وُلدت فكرته، وكيف صمد سنوات بجهد فردي وإيمان راسخ بدور القصة، حتى صار بيتًا أدبيًا واسع الأبواب للأقلام العربية

الحكاية الكاملة لشبكة القصة العربية

في بداية القرن الحالي انشقت السماء عن فضاءات فسيحة للكلمات، وصار بمقدور المعاني أن ترفرف خارج الحدود كأسراب الحمام، بدا الأمر وكأنه حلم، ولذلك تراءى لي إمكانية نشر قصصي، وقصص آخرين في موقع ثقافي تطوعي متخصص بهذا النوع السردي المميز، يطلع عليه الآخرون في أي مكان في العالم. كان حلما صغيرًا، وبدأت أخطط لبناء الموقع، ولكوني قاصًا فقد اخترت اسم (القصة العربية) كونه اسما عامًا، وكان ذلك في عام ٢٠٠٠م.

كانت رسالة هذا المشروع تتلخص في إنشاء مشروع ثقافي معرفي عربي لجميع الأقلام الحرة في أي مكان. وتطوير آفاق الكتابة الأدبية عامة، والسردية بشكل خاص، وتنويع تقنياتها، مصحوبة بنقد مبدع، وكاشف، ودال، يطرح بشتى الصور والأشكال ضمن شروط النشر في شبكة القصة العربية.

وانطلق المشروع من رؤية تعتمد على التعريف بكتاب القصة العرب وإنجازاتهم، على المستويات العربية والعالمية. وكذلك تأصيل حرية الحوار، وتعدديته، والرقي بلغته.

سعى الموقع إلى تطوير شبكة القصة العربية، وهو بتوفير أيقونات مثل موقع القصة العربية، منتدى القصة العربية، الجريدة، المدونات، منشورات الشبكة وما يضاف إليها مستقبلا من برامج تحقق أهدافها.

وقد تم اختيار «الهدهد» شعارًا للموقع، حيث لا بد من شعار مناسب لموقع القصة، وهو شعار يقتبس من قصة الهدهد مع النبي سليمان، عليه السلام، التي وردت في القرآن الكريم في سورة النمل.

واستقر الرأي على أن يكون شعار الموقع صورة الهدهد، باعتبار العلاقة الملتبسة بين هذا الطائر السابر والسلطة، وكونه كاشفًا لما لا يرى، وقابلاً للذبح أو التعذيب. وهو ما ينطبق على مبدعي القصة في علاقتهم بما ينتجونه، ونظرة صاحب السلطة لهذا الإبداع إما بالقبول أو الرفض! وصمم الموقع الفنان الشاعر مالك آل فتيل، وتم نشر الموقع على الشبكة في السابع من فبراير (شباط) عام ٢٠٠١ بموقع واحد، وبدأ بنشر مجموعة من نصوصي القصصية.

وفيما بعد اطلع أصدقاء من السعودية على الموقع، وطلبوا التسجيل والنشر، فبدأنا بنشر نصوص للأدباء.....

منذ البداية كان الموقع يمثل نافذة لآلاف النصوص الأدبية التي ينتجها القاصون، ولذلك فقد تم وضع شروط محددة، وغير متشددة للنشر، تتلخص في الكتابة بالاسم الحقيقي للقاص أو القاصة، وباللغة العربية الفصحى أو الفصيحة، وعدم المساس بالدين أو الأشخاص. وما عدا ذلك فالكاتب حر في طرح رؤيته، وتقنياته في عمله القصصي.

وفي عام ٢٠٠٣م طالب كثير من الأعضاء في الموقع (المتخصص بنشر النصوص القصصية القصيرة) بموقع رديف للحوار، وهكذا تم تدشين منتدى القصة العربية، وتحويل الموقع إلى شبكة القصة العربية....

بيد أن المهمة التي كانت أكثر إلحاحًا هي انتخاب عدد من القصص والنصوص وإصدارها في دوريات ورقية وكتب ومجموعات مما يتيح وصولها لشرائح متعددة من القراء ومشاركتها في المعارض، ولذلك خططت الشبكة لمشروع نشر النصوص القصصية الموجودة في الموقع (أكثر من ١٨ ألف نص) في كتب ورقية، فكرنا في طباعة كتاب ورقي يحتوي على مجموعة مختارة من النصوص المنشورة في الموقع، وقد جاءت إلى الموقع دعوة كريمة من خالد الرويشان، وزير الثقافة والسياحة في اليمن الشقيق، لحضور معرض الكتاب الدولي في صنعاء عام ٢٠٠٤م، وطلب أن نمده من مخزون الموقع بأهم القصص القصيرة لكتاب القصة السعوديين، فكان أن جهزنا كتاب «قصص من السعودية» لسبعين قاصا وقاصة من المملكة طبعت على نفقة وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، كما أصدرنا الكتاب الورقي الثاني «قصص عربية» بدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون....

(توقفت حيث لم نجد لها دعما)!

أشير هنا إلى أن جميع مصاريف الشبكة يتحملها مؤسسها، ولم تحصل شبكة القصة العربية على أي دعم مالي من أي جهة رسمية أو خاصة، باستثناء طبع الكتاب الورقي من معالي وزير الثقافة اليمني. شبكة القصة العربية ماضية في تطوير مشروعها الثقافي، وتخطط لمشاريع أخرى تتعلق بالثقافة والأدب.

جبير المليحان: حكايات تشرب من ماء الطفولة.

محمد الدميني

تعرفت لأول مرة على جبير المليحان، فقيدنا الراحل قبل أيام، في مدينة الرياض.

كنت في السنة الثانية، ربما، طالباً في قسم المكتبات بكلية اللغة العربية حين جاء لجمع بعض المذكرات والمناهج الجامعية التي كان ينتمي إليها انتساباً. كان اللقاء خاطفا، وأظن أن أخي أحمد هو من عرّفني عليه، قائلاً أن جبير أحد أصدقاء أخي علي، الشاعر الراحل، المقيم في الشرقية، وهو كاتب في صحيفة اليوم. عرفت لاحقاً أن جبير يتقاسم مع عبد العزيز مشري، الكاتب الراحل وابن قريتنا، شقة صغيرة بالدمام، وقد استضافت تلك الشقة أسماء أخرى من الشمال والجنوب تأتي لتمكث أياماً ثم تغادر، فلم تكن فكرة الإقامة في الفنادق شائعة فضلاً عن أن وعورة مسالك الحياة تمنعهم من أي رفاهية.

اقتربت لاحقاً من جبير، أيام كان مراقباً إدارياً في إحدى الكسّارات في المدخل القديم لمدينة الدمام. كان مبتهجاً للاستقرار المالي الذي عاشه أخيراً، وانتهز فترة الرخاء تلك ليسافر إلى ألمانيا ويقيم عدة شهور هناك، ويشتري سيارة مرسيدس ويعود بها سائقاً عبر الطرق البرية من ميونيخ إلى الدمام، لتطوى حكايته مع الكسّارة وينتقل إلى صحيفة اليوم.

كانت حياة المليحان متقلبة منذ مغادرته قريته «قصر العشروات» في حائل أوائل السبعينيات إلى الرياض ليلتحق بمعهد المعلمين فيها في غياب معهد مماثل في حائل، وتقلب دراسياً وعملياً حتى ثبتت أقدامه مدرساً في الجبيل، ثم مسؤولاً في التوجيه التربوي بالقطيف ليقضي فيها عقوداً حتى تقاعده.

الروح المتقلبة التي لازمت جبير انسحبت على إبداعه أيضاً، فقد وجد نفسه متقلباً في أحضان الشعر والقصة معاً، بل والتشكيل في مرحلة من حياته. وأذكر أننا نظمنا أمسية شعرية في صيف «أرامكو» الثقافي عام ١٩٨٢ وشارك بقصائده معنا: علي الدميني وأحمد أبو دهمان وكاتب السطور. كانت قصائد جبير قصائد نثر كاملة، وحملت خروجاً على قصيدة التفعيلة وعلى البحور الشعرية المعروفة. ولربما عاد إلى الشعر رداً على عدم نشر قصصه في ملف «اليمامة» الثقافي عندما كان يشرف عليه الراحل علوي الصافي الذي اعتبرها اجتهادات لا ترقى إلى فن القصة السائد في تلك الحقبة.

حين أعيد قراءة بعض نصوصه الآن: «الوجه الذي من ماء» و«ج.ي.م» فإنني أكتشف بعض أسباب التردد في نشر قصصه، بل وعدم ذيوعها كثيراً حتى بين كتّاب جيله.

كانت كتابته تشكل مروقاً قاطعاً على بنْية القصة العربية المتوارثة لأجيال. قصصه لا تنطوي على حدث مركزي، وأبطاله هامشيين، أو مختفين لا نرى سوى ردود أفعالهم على ما يحيط بهم من أحداث أو مواقف اجتماعية، أو ما يتسرب إليهم من ذكريات قادمة من الطفولة، أو من مفردات الحياة العائلية، أو من تداعيات الأمكنة كالقرى والمزارع وساحات النخيل، أو من المعاش اليومي مع الإخوة ورفاق الصبا، وأحياناً من المخيال الذي يدور حول المرأة وما يلحق بها من استيهامات ورغبات. لم يكن الحدث القصصي ما يشغله ولكن ما وراء الحدث وتجلياته.

إن كان هناك تيار وعي في كتابة القصة في المملكة، فإن جبير المليحان هو أحد ممثلي ذلك التيار بامتياز. وأعتقد أنه كان أقلّ امتثالاً لشروط المدرسة الواقعية التي هيمنت بمرجعيتها الفكرية والسياسية على كتاب سعوديين وعرب كثر. تأثرت تجربة جبير بقراءته لترجمات الرواية العالمية مثل: جويس وفوكنر وفرجينيا وولف وأمثالهم من كتاب القصة العرب وكان لمؤلفات سارتر وكولن ولسون آثاراً على تفضيلاته الجمالية في ذلك الزمن.

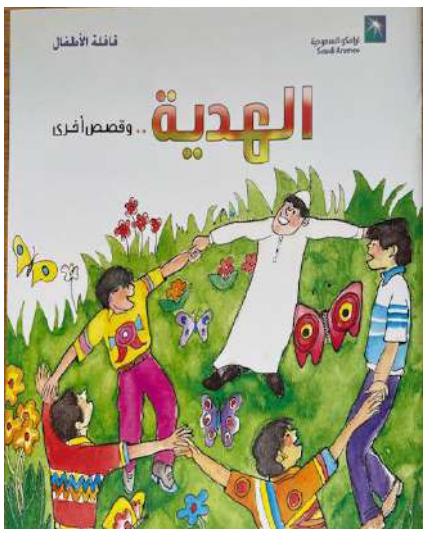

ستجد السرد متشظّياً لديه، وصراع أبطال قصصه يغلب عليه الطابع الجوّاني، والمنولوج الداخلي، وردود الفعل على الأحداث لا صناعته. ويمكن استثناء روايته «أبناء الأدهم» لأنها بنيت على شخصيات حقيقية، وكان جبير يشتغل على سرد الرواية الأصلية المدفونة لبطلي الجبلين الشهيرين في منطقة حائل «أجا» و «سلمى» وتفكيك لغزها التاريخي، وهنا توجب عليه لجْم لغته الشعرية وصوره المتخيلة، ورواية الحقيقة التاريخية بأقصى قدر من الشفافية والواقعية.

هناك جانب مغفل في سيرة جبير، وهو شغفه بكتابة قصص للأطفال، إذ ما أندر المبدعين الذين ينجحون في السير على هذا الطريق، عرفت هذا عن كثب حين بادرت أرامكو السعودية إلى طباعة مجموعته الوحيدة للأطفال وهي «الهدية» وقد عملت بصحبة زملاء من الشركة مع جبير، وفنان سوداني لامع هو سيف الدين لعوته لإظهار هذه المجموعة في أبهى شكل، فعكف لعوته على صنع رسوم باهرة زينت صفحات الكتاب، ولا زلت أتذكر دهشة هذا الفنان وهي يقرأ المجموعة واعتبرها عملاً استثنائياً في حقل الكتابة العربية للأطفال.

البياضُ الكامل.

عبد الله السفر

[أ]

«توجد جنازة» عاصرةُ القلب، مفجّرةُ الذكرى.

*

حملَ لنا مساء الاثنين (7 أبريل 2025) خبراً مفاجئاً مؤلماً.
دعانا الدكتور حسن البريكي إلى سهرة مبكّرة في منزله بمدينة الخبر.
كنّا مجموعة مختلفة ومن مشارب ثقافية متعدّدة. ربما بعضنا يلتقي لأول مرة.
من المفترض أن يكون معنا الشاعر الصديق عبدالوهاب الفارس الذي اتّصل بالدكتور البريكي؛ يبلّغه اعتذارَه: «بو أيمن» جبير المليحان نالَت منه الجلطة، أوقعتْهُ في شباك الغيبوبة.
أقبلَتْ الكلمة الثقيلة بضبابها؛ هراوة لا تنزل مفردةً.
معها تاريخٌ عَكِر. معها وجعُ الانتظار وأطنانُ الأمل.

بانتظار زيارة الاطمئنان. يخذلني صوتُ الشاعر الفارس (صديق جبير وشقيق زوجته): الزيارة ممنوعة.
بين وقتٍ وآخر. أتّصل: لا جديد؛ حضور قليل غائم.. وغياب.. غيااااب.
الأسابيع تمضي. صوت الصديق الفارس يصلني: «تحت رحمة اللّه».

مساء الثلاثاء (2 سبتمبر 2025).
ما كنّا نخشى منه.
ما كنّا نتوقّعه ونتهيّب سماعَه يملأ منصة (X).

الجسد المحمول ملفوفاً في عباءته السوداء في الطريق إلى منزله عند ربّه الكريم.
برفق تُطوى العباءة. يتبدّى البياض الكامل النازل..
البياضُ الكامل؛ نقاء السيرة والسريرة.
بياض الطيبة والابتسامة. بياض الصلابة والإصرار.
البياض الذي لا يُحاطُ به...

*

[ي]

(كلما ماتَ شاعرٌ متُّ قليلاً، أعني ماتَ جزءٌ مني - قاسم حداد)

رحل الرجل الذي من ماء.

عبدالسلام الحميد

لم يك جبير رحمه اللّه رجلاً عاديا ينسى بسهولة بل كان يحتل قلبك من اول لقاء وكأنك تعرفه منذ عشرات السنوات
رجل لاتكاد تسمع صوته من شدة ادبه وكأنه لاينطق الا همسا
حتى في مرضه لاتسمع منه الا جميل الكلام فلم يك يشتكي من مما اصابه .
رحل جبير بصمت مثلما كان في حياته الا انه ترك ارثاً خالداً ينطق عنه في كل الازمان والعصور
فأعماله المطبوعة وكذلك شبكة القصة العربية ستبقى شاهدة على تفرده رحمه اللّه في الاحتفاء بالسرد القصصي
أنا شخصيا انتمي لجبير بكل اتجاه ممكن
انتمي له لكونه حائلي
وانتمي له كونه قصصي
وقبل هذا وذاك انتمي له لكونه سعوديا نذر حياته لخدمة القصة
رحم اللّه جبير -جابر كسر القصة العربية-
واتمنى على ايمن واخوته ان يجمعوا اعماله المخطوطة وان يحرصوا على طباعتها

[ق.ق.ج]

رحل بسرعة قبل ان ينبت الربيع
لكنه اوصانا بالأرض وبمتابعة المطر.

وبشرى الهدهد عبر المسافات.

عبد العزيز الصقعبي

حين تكون القصة مشروعاً، هذا المشروع نابع عن حب وعلاقة بالكلمة منذ الأزل، يكون صاحب المشروع مختلفاً، هذا هو الصديق جبير المليحان – رحمه الله- القصة ارتبطت به، على الرغم من عمله في المجال التربوي والتعليمي، والصحافة، ولكن بقيت القصة حاضرة في مسيرته الثقافية وتحديداً الأدبية، بل إنه الوحيد الذي أختار لها اسماً خاصاً نعرفها من خلاله ونعرفه من نسقها، لم يفكر كتاب القصة في المملكة بل في الوطن العربي أن ينتحلوا هذا الاسم، فبقي مصطلح «القصة الصغيرة» مرتبطاً بجبير، و اكتفى الجميع بمصطلح القصة القصيرة جدا أو الأقصوصة، يقول في حوار أجرته الأديبة هدى عبدالله ونشر في المجلة العربية «هي عندي القصة (الصغيرة). وهي موزونة ـ تعتمد على (الكلمة) وليس على الجملة التي تعتمد عليها القصة القصيرة بشكل عام ـ بمعنى: استخدام اقتصاد اللغة التي تحقق الهدف تماماً.

القصة (الصغيرة) معادلة رياضية من الكلمات؛ إذا حذفت أحد أطرافها فسدت. للكلمة فيها إشعاع، يتسع حسب قدرة الكاتب على التكثيف، ويُدرك حسب وعي وثقافة القارئ؛ وهنا تتجلى قدرة المبدع على اختيار كلمات نصّهِ الصغير بعناية فائقة، معطياً مساحة للدهشة» بكل ثقة ودراية يتحدث جبير المليحان عن نسقه الكتابي هذا، لم يفسر الصغيرة بأنها مسمى أطلقه على القصة القصيرة جداً، بل تحدث عنها كأنها كائن حي موجود منذ بدايات الكتابة.

الراحل جبير كان حلمه حضور القصة ليس محلياً بل عربياً، فكان موقعه الشهير « شبكة القصة العربية» الذي بدأ مع بداية هذا القرن، كأنه يقول هنالك منبرا جديدا لإيصال القصة والتواصل بين كتابها، ليس من خلال الإصدارات الورقية بل عبر الفضاء السايبروني، فكان هذا الموقع الذي مضى عليه ربع قرن ومرّ بمراحل مختلفة حتى حاصرته وسائل التواصل الحديثة، ولكن خلال هذه المدة كان قد نشر فيه أكثر من عشرين ألف قصة بأشكالها المختلفة، و كانت وسيلة لمعرفة أسماء من الوطن العربي والتواصل معهم، وسعى جبير على أن يدعم بالصوت والصورة إضافة إلى الكلمة المنشورة، طموح جبير كبير فيما يتعلق بالقصة كاد أن ينسى نفسه لولا حبه للكتابة وبالأخص في فن السرد القصة والرواية وقصص الأطفال والقصة الصغيرة بكل تأكيد.

من حسن حظي أنني كنت من أوائل المشاركين مع أبي أيمن جبير بالموقع نشرت بعض القصص، وكان لي حظ أن تكون قصتي (الدهن) ثاني قصة منشورة في أول إصدار لشبكة القصة العربية تحت مسمى «قصص من السعودية» والذي أصدرته وزارة الثقافة والسياحة في اليمن احتفالا بصنعاء عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٤م، والذي افتتحه جبير بكلمة قصيرة قال فيها» دائما يسكننا الحلم.. مثل هدهد يقرب المسافات ويقدم البشرى.. دائماً كنا نحلم ببيت جغرافي كبير لأفئدتنا....» تحدث عن المجموعة مشرف منتدى القصة العربية وقتها يحيى سبعي، ليقابل جبير قراء النصوص القصصية بقصة (صغيرة) تم اختيارها يزدان بها غلاف تلك المختارات تحت عنوان (ثلاثة) يقول النص « مشى فينا القطار.. تتراكض الأيام من النافذة.. قهقة طفلي الجالس خلفي فرحًا بركض الأشجار، التفتُّ إليه؛ فإذا هو أبي يملأ كرسيّه بالبكاء..».

جبير المليحان وقتها لم يصدر سوى مجموعة قصص للأطفال، وأرجأ إصدار أعماله القصصية، لتصدر هذه المختارات وينسى نفسه قليلاً، كان لديه أحلام كثيرة لثقافة هذا الوطن وتحديداً في مجال السرد، وتحديداً أكثر القصة، وتجلى تفانيه وحرصه على العطاء الثقافي تميز نادي المنطقة الشرقية إبان رئاسته مجلس إدارته، ستبقى القصة الصغيرة، حاضرة بحضوره الأبدي، من خلال إبداعاته، وسنتذكره ونحن ننتظر الهدهد بما يحمله من إبداع على مستوى الوطن العربي.

يلمعُ في فراغ العتمة.

إبراهيم الشمر

رحـل، فارتعـش في الذاكرة رجع القصـص، وخمد مصباح كان يبدّد ظلام العابرين في متاهات الكلام، واهتزّت في الروح أصداء الحكاية، وأُطفئت نار كانت تُدفئ المسافرين في برد السرد.

غـاب، فتشـظّت مرايا الحكايات، وانكسـرت نجمة كانت ترشـد التائهين في ليل القصّ، وانسـابت أمواج الأسـاطير، وغاب سراج كان يفتح للمارّين أبواب الضوء في عتمة الحروف.

يقـول الرواة: إن رجـلاً خرج من ديار الشـمال، من أرض ينهض فيهـا جبلان كحارسـين للحـب المصلوب. حمل فـي صدره رماد الأسـطورة، وجـاء بـه إلى الشـرق، كمن ينقل سـرّ النـار الأولى ليحرسها من العدم.

كان يمشي بين الناس وفي يده كتاب، صفحاته من هواء البحر، وحروفـه من ملح الغيم. كلما فتح الكتاب، انبعثت حكاية جديدة، تتسـاقط كالنور في دروب المبتدئين. لم يكن يوقّع اسـمه على الصفحات، كان يتركها بلا ختم، كأنها وجدت لتُعاش لا لتُنسَب.

قال بعضهم: «هو عابرٌ منسيّ، لا يملك غير صدى»، لكن صوته كان ماءً يتدفّق في صمت، يسقي أراضي جافة، ويجعل الكلمات تنبت على أفواهٍ يابسة.

وقال آخرون: «إنه بنى بيتاً من وهم على الشـبكة الخفية»، لكنّه كان صرحاً أوسـع من مدن، تعبره قوافـل الحكايات، ويأوي إليه التائهون من بيداء اللغة.

كان الليل يثقل عليه، قلبه مثل طائر بجناح مكسـور، لكنّه ظل يطيـر. يعرف أن الرحلة طويلة، وأن الدّم لا يُمضي في عروقه إلا بمعجـزة، ظلّ يُعلّم الورق كيف يحتمـل الوجع. كان، وهو يتألم، يبتسم، كأنما الألم جزءٌ من العقد الذي وقّعه مع السرد.

وحيـن جـاءه الرحيل، لم يأتِ كموتٍ عادي. جاء كظلّ يزحف من بين الجبال، يذكّره بالعاشـقين المصلوبيـن على صخور الخلود. جلس الموت قبالته كرفيق قديم، وقال له: «لقد كتبتَ ما يكفي، دعني الآن أكتبك أنا» فأغلَق كتابه غير المكتوب، وأسـلم نفسـه للغيبوبـة، مثل سـاردٍ يترك جملته معلّقـة، ويعتمد على القارئ ليكملها.

منـذ ذلـك اليوم، صار البحر في الشـرق يفتقد فنـاره، وصارت الحكايات تُيتم إذا لم تُذكر باسمه. لكنه ما زال حيّاً في الغيم، في الريح التي تعبر الجبال، في أصوات الموهوبين الذين يكتبون بلا خوف، لأنهم وجدوا ظلّه يحرس خطواتهم.

إنه العاشـق الذي جاء من الأقاصـي، وظلّ قلبه يكتب حتى آخر نبضة. وإنه المشعل الذي لا ينطفئ، بل يوزّع ضوءه في الظلال.

- رحلتُ من الشـمال حيث «أجا وسلمى» يحرسان الحكاية بالدم، وحيث العشـق يُصلب على الصخور ليصيـر جبلاً، لا ذكرى. حملتُ فـي دمي رمادَهما، وأشـعلتُ بـه قلبي، فكان منـذ البدء قنديلاً مشروخاً، يضيء رغم أن الريح تتناوبه ليلاً ونهاراً.

لـم أختـر العطب، سـوى أنه التقطنـي مبكراً، وغـرس في قلبي دعامـة من معدن بارد. واصطفاني يتيماً من عافيتي، وترك في قلبي صمّاماً من فولاذ

يصون نبضي. ولم يكن خياري أن أضعف إذ باغتني الوجع، وسـكنني المرض، ومنذ ذلك اليـوم وأنا أتعلم كيف أكون نصف إنسان ونصف آلة، كيف أفتح صدري للجراح، وأغلقه على قصيدة. كل نبضـة عندي كانت اتفاقاً مؤقتـاً مع الحياة، وكل نفسٍ وعداً مهدداً بالغياب. ومع ذلك لم أشكُ، لم أصرخ، لم ألعن أحداً؛ كنت أرى الألـم معلمي الأجمل، يعلّمني الصبر كما يعلّم البحرُ الصخرة معنى الثبات.

حين جئتُ إلى الشرق، استقبلني البحر كما يستقبل غريباً يعرف أن عمره قصير. هناك، عند الموج، فتحت نافذة للسـرد. لم تكن من خشب ولا حجر، بل كوة من ضوء، يدخلها كل من يطرق، بلا حارس ولا شـرط. تركتُها مشرعة، لأني أعرف أن الحكايات لا تحيا إلا في الهواء الطلق.

كنـتُ أرقـب الناشـئين وهم يتلعثمـون بالكلمـات، فأمدُّ لهم قنديلـي، أضعه على الطاولة، ثم أنسـحب. لم أرد أن أكون بطلاً فـي عيونهـم، أردت فقـط أن تنبت لهم أجنحـة، أن يحلقوا في سماوات لم أصل إليها. كنتُ سعيداً أن أظل مجهولاً، أن أبقى ظلاً في الهامش، بينما نصوصهم تتوهج في المتن.

كان جسـدي يخذلني، يكرر خيانته كل عام. القلب يتجلط، الدم يتعثر، الدماغ يصرخ. لكني كنت أضحك، أضحك وحدي في الليل، أقول لنفسي: «ألن تملّ من مطاردتي أيها الموت؟» كأنني عاشق يتغنـج أمام قاتله. كنتُ أعرف أن النهاية قادمة، لكني لم أتذمر، لم أعتب على أحدٍ، حتى الذين تركوني وحدي في معركة الكلمة. كنتُ أرى أن الشكوى تُطفئ الأمل، وأنا لم أشأ أن ينطفئ ضوئي قبل الوقت.

وحين جاءني الرحيل، جاء كالعادة: بلا موعد، بلا اعتذار؛ تسـلّل إلى صدري، وطرق باب الدماغ، وأغلق النوافذ كلها دفعة واحدة. وجدتنـي أغفو في بياض الغيبوبـة، لا أدري أكنتُ نائماً أم عابراً إلى جهة أخرى. لم أسـمع بكاء، لم أرَ وجهاً. سـمعت فقط صوت البحر يتمتم باسـمي، وصوت الجبال في الشمال تقول: «لقد عاد العاشق إلى موطنه.»

هـو ذا أنـا أترككم الآن مع مصباح يظلّ يشـتعل في العتمة، لا ليدلّكم على الطريق فحسـب، بل ليُذكّركـم أن الحكاية لا تُدفن مع صاحبها. إن سـمعتم الليل يهمس عنـد أطراف البحر، فذلك صوتي، وإن رأيتم الجبال تشـهق بظلالها، فتلك أنفاسي التي لم تنقطع.

وإن أبصرتـم جـذوةً في عتمة السـرد، فاعلمـوا أنني ما زلت هناك، أضحك من قلب مكسور، وأكتب من وراء الغياب.

أمضـي كما يمضي العاشـق إلـى موعده الأخير، أتـرك ورائي نثار حروف، وبقايا قصص لم تُكتب بعد، وأجيالاً من السـاردين الذيـن أضاءوا شـموعهم من نـاري. لم يعـد يهمّني إن عرفت الأسماء أو اندثرت، فكل ما أردته أن تبقى الكلمة حيّة، وأن يظلّ السرد جسدًا يتنفس في صدوركم.

ستقولون: غاب، ولن يعود. لكنّي باقٍ في كل نافذة تُفتح على لغة، في كل شـاب يضع جملته الأولى على الورق، في كل امرأة تفتّـش في الصمت عن صوتها. إن أردتـم لقائي، لا تبحثوا في القبـور، بـل في نصوص تُكتـب الآن، في قصةٍ تـروى غداً، في قلوب لم تُغلق بعد على الخوف.

لقـد علّمني المـرض أن أكون خفيفاً، مثل ورقـة في الريح. لا أثقل أحداً بوجعي، ولا أرهق أحداً بظلي. ولذا أمضي كما عشـت: صامتاً من الخارج، محتشداً من الداخل، متوهّجاً بما لا يُرى.

سـلامٌ عليكم أيهـا الأصدقاء الذين لم أسـمّهم يوماً، والذين أحببتهـم دون أن يعرفـوا. سـلامٌ على الحكايـات التي رافقتني كأطفال يتامى. وسـلامٌ على القنديل، ما دام ينبض في العتمة، وما دمتُم تقرأون.

ها أنا... أودعكم وطيفي يتأرجحُ في آخر الممرّ.

– قنديلٌ؟ أم وَهمٌ يلمعُ في فراغ العتمة؟

– قنديلٌ لا يعرف النار، بل يشعّ من صدى الخطى التي لم تَصل.

– وما يتركه الغيابُ غيرُ ضوءٍ يتأرجحُ في ريح غريبة؟

– الغيـابُ هـو البابُ الذي يبتلعني... ومع ذلـك أضعُ عند عتبتهِ صوتي، كي لا يضيعَ كلّه.

كأنني أردّد ما لا يُقال، أتعثّرُ بزوايا الكلام، وأترنّحُ مثل ظلٍّ عالقٍ بجدارٍ لا يعترف بي.

أفلتُّ من نفسـي... أم أنّ نفسـي هي التي أفلتتنـي وتركتني مُعلّقاً بين قنديلٍ وأثرٍ لا يُرى؟

يتـوكّأ على ظلّهِ كمنْ يعبر جسـراً لا ينتهي. يجـرّ خلفه أوراقاً تذروهـا الريـح، أوراقاً كانت يوماً قصصاً، ثـم صارت هباءً يتلألأ تحـت قنديـلٍ بعيد. كلما أراد أن يلتقط سـطرًا، انسـلّ من بين أصابعه مثل ماءٍ لا يثبت في الكفّ.

فـي أقصـى الحكاية خرجت سـلمى، لم تعد مجـرّد بطلة على الـورق، بل انبثقت من النص مثل نبع يتدفّق من صخرةٍ صامتة. أقبلت نحوه بخفّةٍ تليق بالأسـطورة، ووضعـت يدها على كتفه المنهـك. كانت تعرف أنّه يتآكل ببطء، وأنّ صمته ليس إلا لحماً يُستهلكه الدود من الداخل.

نادته: عُد!

ليـس إلـى البيت ولا إلى الناس، بل إلـى المرج الذي ركضتَ فيه طفـلاً، إلى رائحة الحصى حين يغمره المطر، إلى الجبلين اللذين يحرسهما الغيم كوصيّين أبديين... .

هـو تردّد. كان يخاف أن ينكسـر القنديـل إذا التفت. لكنه لمح وجههـا يطفـو مثل طيفٍ من زمنٍ لم يعشـه كاملاً. بدا له أنّ الموت نفسـه يتأخّر قليلاً كي يمنحه فرصة أن يسمع هذا النداء الأخير.

مدّ يده إلى الفراغ، فلم يجد غير برودةٍ غامضة. عرف أنّ سلمى ليست سوى صدى من رواياته، وأنها عادت لتستدرجه إلى الورق حيث يولد كل شيء ويموت كل شيء.

ابتسـم ابتسامةً شاحبة، وأغمض عينيه. عندها انطفأ القنديل، وسـقط البطل في العتمـة، تاركاً خلفه حبراً يتسـرّب من دفاتر مبعثرة... كأنّ موته لم يكن سوى استمرارٍ للحكاية.

العودة إلى القرية.

رشيد الصقري

نشأ جبير المليحان رحمه الله بين جبال أجا و سلمى يحمـل قصص بيئته وحكايـات ماقبل النوم حينما كان طفـلا فاكتسـب من حائـل الخيال الواسـع و التراث الثقافي الكثير ؛ ثم انتقل ذلك الرجل النحيل إلى الدمام مدينة العمـل الدؤوب والتنوع الثقافي فأضافـت له الغربـة تجربة واكتسـب العمل الجاد والحيـاة المدنية ، ظل جبيـر المليحان وافيا للقصة القصيرة جدا مع جيلـه ورفاق دربه الراحل/ جارالله الحميـد و الراحل / محمد علـوان والقاص الأديب / محمد الشقحاء و عبدالعزيز الصقعبي.

كتـب جبير المليحان رحمه الله الكثير من القصص وألف عدة مجموعات قصصية وفاز بالجوائز الأدبية و الثقافيـة صدر له :الوجه الذي مـن ماء -مراجيح بشـرية - قصص قصيرة -سـيرة صبـي - الهدية قصـص للأطفال .. ثـم العمل الروائـي الأول أبناء الأدهم اشـتغل علـى الرمز والسـخرية والخيال في قصصه .

ومـن حبـه للقصة كان يحلـم باجتمـاع القاصين العرب فـي مكان واحد فخطرت له فكرة تأسـيس شـبكة القصة العربية لتكون ملتقى ثقافيا لكتاب القصـة فـي العالـم العربـي ينثـرون نصوصهم ويدرسـونها بالنقد والتحليـل فاجتمعوا من خلال المنتديات الادبية.

ثـم عاد جبيـر المليحان إلى مسـقط رأسـه حائل ثقافيا فكتب وراية أبناء الأدهم والتي تدور أحداثها بين جبلي أجا وسـلمى وتأتي رواية أخرى بعنوان (أخر القرى) لتكون أخر إنتاجه الأدبي محملة بهموم القرية.

موت جبير المليحان.. حزن يأتي من كل الأطراف.

عبدالله التعزي

كانت رائحة المساء تتسلل من نوافذ الطين، محمّلةً بعطر أرض لم تغادرها الشمس يومًا دون أن تترك على خدودها أثر محبة. في تلك اللحظات التي لم تكن تشبه شيئًا سوى ذاتها، خطى جبير المليحان نحو العالم كمن خرج تواً من ذاكرة الرمل، أو كأن حائل نفسها أرسلته ليُجسّد ما تبقّى من النقاء.

كان وجهه يحمل ذلك الصفاء الذي لا يُكتسب، بل يُولد مع الإنسان، كأنه خُلِق وفي قلبه مفاتيح لأبواب لم تُفتح بعد. عندما يحدّثك، تشعر أن شيئًا في داخلك يعيد ترتيب نفسه. لم يكن يحاول أن يكون قريبًا من الناس، كان القرب ذاته، يتجلى في ابتسامة هادئة، وفي نبرة صوت تُشبه قراءة صلاةٍ قديمةٍ في محراب طفولة بعيدة. الاحترام لديه لم يكن عادة مكتسبة، بل حالة وجود. يقدّمه كما يُقدّم الماء في صحراء، بلا تكلف، وبلا انتظار. كل من التقاه شعر أنه عاد من سفر طويل، وعثر على ظلّ شجرة كان قد نسيها في ذاكرة الطفولة.

جبير، الكاتب، لم يكتب ليُقال عنه كاتب. كتب لأن الكلمات كانت تبحث عن يدٍ تمسك بها حين تسقط من سماء المعاني. كانت القصة عنده نهرًا، لا جدولاً. نافذة تُفتح في السماء، لا في الجدار. كتب ذاكرة الخليج كما تُكتب المزامير: بنَفَسٍ طويل، وبقلب يعرف أن الحياة تتكشّف في التفاصيل، في الحكايات التي لا يقولها الناس لكنها تعيش في عيونهم.

وكانت القرية، بالنسبة له، ليست جغرافيا، بل طقساً روحياً. منبع الطفولة والحنين. ليست قريةً كما نعرفها، بل كيانًا نابضًا، يشبه حلمًا لا يتكرر إلا في سكينة الليل. أخوه كان يعمل في سكة الحديد، ذلك الشريان الحديدي الذي كان يربط الرمل بالبحر، والذاكرة بالمستقبل. وحين طلب ان ينتقل العمل من حائل إلى الدمام، بدا الأمر كما لو أن الجغرافيا تعيد رسم نفسها على صفحة قلبه.

بدء الكتابة بالعمل كمصحّح للمقالات والقصص في جريدة اليوم بعد صلاة المغرب وحتى منتصف الليل، يُمسك بالقلم كما يحرث فلاحٌ أرضًا أرهقها الجفاف، يجمع الكلمات بعناية كمن ينتقي بذورًا صالحة للحياة. ثلاثمئة ريال في الشهر كانت كل ما يجنيه، ومع كل نص يصححه كان يشعر كأنه يغرس بذرة جديدة في تربة خصبة، ينتظر بفارغ الصبر أن يرى ثمارها تنضج في المستقبل. كان يعود إلى منزله متعبًا، يحمل معه رائحة الحبر وأحلامًا صغيرة يخبئها في درج مكتبه. بين أروقة يومه البسيطة؛ يستيقظ على صوت المؤذن، يودع أبناءه بابتسامة هادئة، ثم يمضي في زحمة الحافلات ووجوه الناس، محتفظًا بذلك الصفاء الذي لا تسمح له صعوبات الحياة أن ينطفئ. شعور الإنجاز، حين يرى النص يزهر بين يديه، كان يمنحه طمأنينة لا تُقدر بثمن، ويزيده إصرارًا على المواصلة في حقول الحرف والأمل.

جرب الألوان. أمسك بالفرشاة كما يُمسك الإنسان بخيوط روحه. جرّب المائية فوجدها تنفر من أصابعه، والزيتية أثقل من أن تُطاوعه، فتراجع بهدوء، لا يأسًا، بل احترامًا لفن لم يشأ أن يزيفه. لم يُرد أن يكون فنانًا تشكيليًا، بل أراد فقط أن يرى العالم من خلال لون مختلف.

أما الأطفال، فكانوا بوصلته. لم يكتب لهم بل كتب معهم، كأنهم يضعون الحروف معه على الورق. كان يشعر أنهم مرآته، نقّاده الأشد صدقًا، بلا مجاملة، بلا تزييف. كل قصة كتبها كانت مواجهة صريحة مع قدر لا يقبل المداراة. ومنذ أن شارك في تحرير صفحة الطفل في مجلة القافلة الأسبوعية التي تصدرها شركة أرامكو، بدأت الدائرة تتسع. أول مجموعة قصصية للأطفال صدرت له في 150 ألف نسخة، كأن الحلم قرر أن يتحقق بصوتٍ مرتفع.

القصة عند جبير لم تكن حيلة أدبية، بل ضرورة وجودية. كانت الحكاية عنده خيطًا يشدّ الإنسان إلى ما كان يمكن أن يكون عليه، ويمنحه نافذةً يطل منها على ما يجب أن يكون. الحياة في نظره لم تكن إلا مزيجًا من حب وموت وألم. لكنه أضاف إليها عنصرًا خامسًا، لا تقوم الحياة بدونه: الحلم. كان يرى أن اتساع الإنسان مرهون بقدرته على الحلم. أن الألم، حين يُصاحب الحلم، يصير طريقًا لا عائقًا.

وفي غمرة ذلك الهدوء الذي لا يخلو من شجن، قال لي يوما وهو مغادر جدة عائدا الى الدمام وداعه الأخير: «إلى اللقاء يا صديقي العزيز، إلى اللقاء».

لم تكن كلمات وداعية بالمعنى التقليدي، بل كانت أشبه بعهدٍ يقطعه من يمضي، أنه سيعود، ربما ليس كما كان، لكن كحلم جديد، في قلب طفلٍ يقرأ أول قصة له في مساءٍ يشبه مَساءات حائل.

وهكذا، انطوى الفصل لا كخاتمة، بل كبداية جديدة في كتاب الحياة، الذي لا تنتهي صفحاته، بل تتوالد من بعضها كما الأحلام.

وداعاً يا صديقي العزيز.. وداعاً.. وإلى لقاء..

سادن الحكايات وشقيق الكلمة النبيلة.

أحمد السماري

إن غاب الجسد، فلا يغيب الأثر. هكذا هو جبير المليحان، الأديب الذي ما برح حضوره يضيء مشهدنا الثقافي، ويمنح السرد روحه، والكتابة دفئها، والإنسانية معناها.

منذ ما يقارب نصف قرن، ظلّ أبو أيمن كما عُرف: ثابت القيم، صادق الانتماء، مخلصًا للفكر وللكلمة وللناس. انحاز إلى الحداثة اختيارًا أخلاقيًا لا مظهرًا عابرًا، وشقّ مع رفاق دربه – علي الدميني، شاكر الشيخ، عبدالعزيز مشري، محمد الثبيتي، وغيرهم من رموز تلك المرحلة – مسارًا ثقافيًا جسورًا وواعيًا، شكّل وجه الأدب السعودي الحديث في السبعينيات والثمانينيات.

ولد في حائل، لكن روحه استقرّت في الشرقية، حيث تقاطع عمله التربوي في التعليم مع عطائه الثقافي، فكتب القصة والرواية، وأسس موقع "شبكة القصة العربية" عام 2000، ورأس نادي المنطقة الشرقية الأدبي لخمسة أعوام. وهناك، بصبر المعلم وهمّة العاشق، رعى أجيالًا من الكتّاب، فتح لهم الأبواب، وأوصل أصواتهم قبل أن يرفع صوته.

جبير المليحان لم يكن طيفًا في المشهد الثقافي، كان أحد أعمدته الباسقة، يحمل انضباطًا في العمل، وتواضعًا نادرًا، وبساطة إنسانية آسرة. من لا يعرفه من قرب، يلمح أثره في كل ركن من أركان السرد السعودي، في كل موهبة دعمها، وكل نصّ ألهمه.

امتد عطاؤه بين أدب الطفل والقصة والرواية، ومن أبرز أعماله: الهدية، الوجه الذي من ماء، ج ي م، أبناء الأدهم، سيرة الصبي، مراجيح بشرية، أول القرى. وبهذه الأعمال نال التقدير، فحصل على جائزة وزارة الثقافة والإعلام للرواية عام 2017، التي نالها في ذات العام أيضًا رفيق دربه الشاعر علي الدميني عن فرع الشعر.

في رحيله، نشعر كما لو أن زهرة نادرة انطفأت فجأة، لكن عبيرها ما يزال عالقًا في الهواء، في المكتبات، في رسائل البريد الإلكتروني التي كتبها بعناية، في المبتدئين الذين شجّعهم يومًا، وفي الحكايات التي ما تزال تُروى بصوته حتى بعد غيابه.

جبير المليحان هو من كتب دفاتر القصة بمداد المحبة والبصيرة. هو ظلّ الشجرة التي لا تنكسر، والنسمة التي تهدهد الأرواح بلطف.

رحم الله ذلك القلب الذي لم يعرف القسوة، وذلك القلم الذي لم يساوم على صدقه، وذلك الإنسان الذي يشبه الحكاية حين تُروى بأمانة وحنين.

في يوم وداعه إلى مثواه في مقبرة الدمام، كان الحضور مهيبًا، يليق برجل عاش كبيرًا في عيون محبيه. العائلة، الأصدقاء، الرفاق، الأجيال التي أحبته ولم تره... اجتمعوا تحت سماء واحدة، ليقولوا له: شكرًا، وداعًا، لن ننساك.

سيبقى جبير المليحان حيًا في الذاكرة الثقافية، كما يبقى طيب العطر بعد زوال الزهر. سيظل اسمه يتردد في المجالس، وتُروى سيرته على ألسنة المبدعين، وتُقرأ قصصه بشغف الصباح الأول.

رحم الله جبير المليحان.

أيها الأديب الحقيقي ... غبتَ، لكنّ حضورك لا يُغيب.

رائد القصة العربية وعميد العطاء.

سعد أحمد ضيف الله
@saadblog

الأديب الراحل جبير المليحان، كان نبراسًا من نبراس الأدب، وعمودًا من أعمدة القصة العربية الحديثة، ورحيله خسارة للمشهد الأدبي السعودي وعشاق القصة والكلمة الصادقة في أرجاء العالم العربي.

لقد كان الراحل ـ رحمه الله ـ أحد أبرز رواد جيل القصة، الذين نحتوا بأقلامهم الحركة القصصية في المملكة.

ولم يكتفِ بالعطاء الإبداعي الشخصي، إنما جعل همه هو خدمة الأدب وأهله، فكان مشروعه الثقافي الكبير «شبكة القصة العربية» منارةً حقيقية جمعت تحت سقفها الإلكتروني معظمَ القاصين والقاصات من السعودية ومن مختلف الأقطار العربية، ليوجد فضاءً للحوار وتبادل الخبرات والتجارب، ويكون منبرًا للصوت القصصي المعاصر، مساهمًا بشكل مباشر في اكتشاف وتشجيع عشرات المواهب الشابة التي وجدت في هذه الشبكة بيتها الأول.

وتتويجًا لمسيرته الحافلة بالعطاء، تولى رئاسة نادي المنطقة الشرقية الأدبي، فكان رئيسًا بحجم المكانة والأدب، لا بالمنصب والسلطة، فعُرف عنه تواضعه الجمّ، وخلقه الرفيع، وروحه الكبيرة التي تتسع للجميع. كان ـ رحمه الله ـ مثالًا للأديب الخلوق، والداعم للآخرين بلا كلل أو ملل، يضع تجربته وعلاقاته الواسعة في خدمة زملائه الكتاب، يشجع المبتدئ، ويحترم المنافس، ويكرم الرموز، فكان أبًا روحيًا للكثيرين.

وإلى جانب ريادته، أثرى المكتبة العربية بإنتاجه المتميز بمجاميع قصصية ورواية ومقالات. وظلت كتاباته تتمسك بهاجس الإنسان وهمومه اليومية، بلغة مكثفة ورصينة، تحمل من العمق ما يفوق حجمها.

إن رحيل جبير المليحان هو رحيل جيل من العطاء النقي، لكن سيرته وإنجازاته، أصبحت إرثًا لكل قاصّ وقاصّة وجدوا فيه الأب والدليل، كل ذلك سيظل خالدًا يذكرنا بأن للأدب رجاله الذين يبنون ولا يهدمون، ويعطون ولا ينتظرون المقابل.

عزاؤنا الوحيد أن سطوره باقية، وذكراه عطرة في قلب كل من عرفه وقرأ له.

رحم الله الأديب جبير المليحان رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله ومحبيه وزملاءه في العالم العربي الصبر والسلوان.

حين يصبح القاص أباً ومعلماً.

كفى عسيري

سأتحدث أولا عن الجانب الأبوي الإنساني عند أستاذنا وأبينا / جبير المليحان رحمه الله، حيث كان يتابع المواهب الجديدة بحنو الأب وعين الأخ الكبير .

من وقفاته معي شخصيا عندما بدأت في كتابة القصة أنه لاحظ أن حضوري المنبري قليل ، وصوتي لا يكاد يسمع بين أصوات القاصين السعوديين والعرب ، فكان يكرر علي طلب قصص قصيرة لنشرها في موقع القصة العربية ،ويحثني على النشر في الصحف والمجلات حتى يقرأ نتاجي وتستمر تجربتي. كنت عملت بنصيحته وأعمل بها حتى الآن وهذا شأنه ونهجه مع الكثير من الأسماء التي تستجد في كتابة القصة منذ أن أنشأ موقع القصة العربية.

عن همه الكبير بانتشار القصة القصيرة العربية وإخلاصه لها ، فقد بدأ في مرحلة مبكرة محفوفة بالصعوبات ، حيث إن المواظبة على تأثيث الموقع بالنصوص القصصية من كافة الدول العربية يأخذ الكثير من الوقت ،والجهد في القراءة والتدقيق ،وتتبع مدى صلاحية هذه النصوص وتماشيها مع سياسة واشتراطات الموقع. كان يعمل ذلك بصمت وهدوء وروية ، يطلب من ابنه أيمن، ومن بعض الأصدقاء ،والزملاء مشاركته في العمل ولكن كان العبء الأكبر عليه ، وقد نجح في وضع أشهر منصة عربية تعنى بالقصة القصيرة.

رافقنا في عدة مناسبات حول القصة القصيرة.. كان شخصية استثنائية في حضوره الوقور ، يتحدث بعمق واقتصاد في الكلام وحين يكتب فهو يعود إلى الجذور ، ويؤمن أن التاريخ والمكان مكونان مهمان في هيكل النص.

العدد 2875 - 11 سبتمبر - 2025

جبير المليحان يكتب عن علي الدميني:

رجل فريد جمعني به عمرٌ من الحب والاختلاف.

قال لي في صفحة بيضاء شاسعة كضميره الذي تنمو فيه أحلام الآخرين مثل ربيع لا يتوقف عن الجمال والغناء واللعب بأيد كثيرة تمتد أبدًا إلى المستقبل المنشود، قال صاحب ديوان (بياض الأزمنة) في أول صفحة من ديوانه (مثلما نفتح الباب) بخط يده: (مثلما نفتح الباب، أو مثلما فتحنا ذات يوم "نافذة صغيرة" في جريدة اليوم. أهديك لحظة ضوء صغيرة في زماننا المشترك الطويل).

طبعا ـ أبا عادل ـ أنت تملك ـ من أشياء كثيرة ـ الضوء والحلم، وأنت تسير في هذه الدنيا تشعل أيام الآخرين وتوقظ أحلامهم الغافية مغنيًا في (صباح النساء):

تطل الأصابع من خدرها في الشوارع
حيث يلوح اليقين
يختلط الليل بالفجر
والنهر بالبحر
بالأمنيات.

هـا أنت ـ يا صديقي ـ تعد الوجبة كاملة بكل مكوناتها، لنحصل على هذه الأمنيات التي بقيت وتبقى في خطواتنا مع كل يوم نقطعه ونفتح فيه أبوابًا جديدة أخرى لأحلام أخرى وأمنيات لا تنتهي؛ بل تصدح دائمًا بصوت عالٍ نحو حرية الإنسان وانعتاقه من عوائق ماضيه وواقعه.

*

صديقي الشاعر علي الدميني كتب الشعر بتفرد خاص به، وأعتقد أنه أشبه بالنحت في دواوينه، ذلك أنه يكتب القصيدة الموجهة للآخرين، وليس لغواية الشعر . قصائده هي رسائله للوقت وللآخرين، ومع بروزه كشاعر في وقت مبكر إلا أن إسهاماته في المجال السردي معروفة؛ روايته (الغيمة الرصاصية)، وهي تجربته الروائية الوحيدة التي لم تأخذ حقها في الدراسات القرائية اللاحقة من قبل الكتاب. لكن هذا الشاعر برز في قراءاته التحليلية النقدية للكثير من الأعمال الأدبية ، متسلحاً بحصيلة معرفية متراكمة، ومتابعة دقيقة للمنجز الأدبي المحلي والعربي والأدب العالمي.

أذكر دراسته الرائعة ((الماء وصراع الدلالات.. في قصص جبير المليحان)) في جريدة الجزيرة الثقافية، الخميس 13 رجب 1434هـ العدد 407.

*

كنا شبابًا؛ التحقت بجريدة (اليوم) بعد تخرجي من معهد المعلمين الثانوي بالرياض. وكان (علي الدميني) طالبًا في جامعة البترول والمعادن بالظهران. تعارفنا في مكاتب (اليوم) مع ثلة كبيرة من الكتاب والأدباء. قال لي على إن لديه صديقا فنانًا جاء من الباحة، ويرغب أن يسكن معي، رحبت بعبد العزيز مشري، ونقلته معي إلى البيت.

أيام طويلة مرت ونحن ـ مجموعة من الشباب ـ لا نهدأ؛ نقرأ ونتناقش ونتجادل ونختلف ونصخب، ونكتب باستمرار. لم يمض وقت طويل وقد أمسك (علي) الإشراف على (المربد) الأدبي في اليوم. ووقفنا معه بالرأي والكتابة والتحرير.. كنت أرسم لوحات زيتية، وتم الاتفاق على أن أصمم لوحة غلاف ديوان علي الدميني الأول: رياح المواقع، وهكذا كان.

دعانا صديقنا الشاعر محمد العلي لمرافقته في حفل جامعة البصرة، فسافرنا العلي ـ الدميني ـ إبراهيم الغدير ـ وأنا، وهناك ولدت قصيدة علي الرائعة (السفر وثلاث ليال في ضيافة النهر). كنت وقتها قد تفرغت لعمل سكرتير التحرير في جريدة اليوم. ومضت عدة أشهر لم أستلم فيها راتبًا، وأستلف من الأصدقاء. بعد جهد حولني رئيس التحرير أ. محمد العجيان إلى إدارة الجريدة لاستلام راتب الشهور الماضية. تفاجأت أن راتبي (ألفي ريال شهريا فقط). كان مدير الإدارة قد عين في مكاتب التحرير طابعتي آلة سيدتين: (لبنانية ومصرية) براتب يفوق راتبي. قدمت استقالتي بهدوء وخرجت من الجريدة. فيما بعد عرفني صديقي علي الدميني على دكاترة من جامعة البترول لديهم مشروع (كسارة) في الصحراء ويبحثون عن مدير لها. اتفقت معهم ، وانتقلت إلى (كسارة جبل الظهران)، كان الوضع مجزياً. وأنا أكمل آخر سنة لي منتسباً في الجامعة، انتقلت إلى قريتي في حائل، وعملت معلماً في الصباح، ومزارعاً في المساء مع والدي. تفاجأت وأنا أعود من المدرسة ذات صباح بصديقي علي الدميني يجلس مع والدي يشربان القهوة في مجلسنا بالقرية. قال لي إن صديقنا الشاعر محمد العلي تم تعيينه رئيساً للتحرير، ونريدك أن تكون مديرًا للتحرير. وهكذا كان.

مرت أيام، وكنت قد فصلت من إدارة الجريدة لأسباب معينة، وسافرت. وفي الفترة التي حجب فيها صديقي علي، كنت في الخارج، ثم عدت أحمل زوجة وطفلا، وبلا عمل. كان رفيقي علي يعمل في أحد البنوك، (فتوسط) لي وعملت في البنك، ثم تركته وعدت للتعليم.

طول هذه السنوات كنا؛ أنا وعلي الدميني على اتصال وتواصل، يقرأ ما أكتب، وأناقشه في قصائده.

علي الدميني، ببسمته العذبة، ونضاله، وصبره، وإبداعه رجل فريد؛ لا يكل ولا يمل، مناضل صادق وعنيد في دفاعه عن مبادئه وقناعاته. يخطط لأحلام عريضة، ليس له، إنما للآخرين من ناسه، ممن يعرف ولا يعرف. رجل أفخر برفقته ومعرفته طول هذه العقود التي مررنا بها بالكثير من المتاعب والاضطراب على كل المستويات في خضم التغييرات في الوطن والعالم.

تبقى أحلام أبي عادل طريقًا واسعًا، هي أحلامنا، مفتوحة لكل إنسان يهب نفسه لبلده وناسه.

لصديقي الصحة والعافية.

جبير الإبداع والمغامرة.

د. فهد حسين*

منذ معرفتي الشخصية بالأديب جبير المليحان في بداية الألفية الثالثة، قرأت في ابتسامته وحواراته وعلاقاته ما يؤمن به حقًا على الصعيد الثقافي والأدبي، حيث تعرفت إليه حينما زاملته في مهنة الإشراف التربوي بالبحرين منتدبًا من المملكة العربية والسعودية مع مجموعة مشرفين تربويين، وبحكم عالم الكتابة والقراءة الأدبية والثقافية، نسجت بيننا علاقة ليست مهنية فحسب، بل ثقافية واجتماعية وأدبية استمرت لأكثر من عشرين عامًا، كانت فترة يتخللها التواصل عبر الهاتف، أو اللقاءات بين الحين والآخر، أو المشاركات في بعض المحافل الأدبية والثقافية، أو المشاركة في مجموعات التواصل الاجتماعي.

كان حريصًا كل الحرص على السؤال الدائم عن النشاط الأدبي في البحرين، ودور المؤسسات الأدبية والثقافية في توطيد العلاقات مع كتاب البلدين، وأهمية المشاركة الفعلية عبر فعاليات وبرامج تعد مسبقًا، لذلك سجل له التاريخ تضحياته الاجتماعية والثقافية والعائلية حين شرع لإنشاء موقع القصة العربية القصيرة على شبكة الإنترنيت، وبجهد فردي، في وقت كانت المواقع منتشرة بلغات آخرى، إذ كان حريصًا على إبراز المبدع العربي عامة وفي السرد بشكل خاصة، إذ دعا كل الكتاب من السراد والنقاد للمشاركة في هذا الموقع، وقد نجح باكتياز، حيث استطاع في سنوات قليلة ذيوع أسماء مبدعات ومبدعين، وانتشار أمساء مكرس في بلدانهم ليكونوا معروفين عند القارئ العربي المقيم في الوطن الكبير، أو المهاجرين، بل كانت المواقع في تلك الفترة لا تنشئ إلا بجهد فكري، وتخصصي، وجهد مادي، وكل بجهود فردية خالصة، مؤمنة بالعمل الثقافي الذي ينتشل الإنسان من ظلمات الجهل إلى ضياء الفكر والفن.

وفي الوقت الذي كان معنيًا بالموقع ومتابعته والاهتمام به وبالمواد المنشورة، كان مهتمًا بالمشهد الثقافي السعودي مباشرة، وقد تمثل في رئاسته إلى النادي الأدبي بالدمام فترة من الزمن، آزره وسانده وتعاون معه عدد من مبدعي المملكة عامة، والمنطقة الشرقية بخاصة، والدمام تحديدًا، فأزهرت في النادي المزيد من الأنشطة والفعاليات، وتكونت العلاقات الاجتماعي والثقافية التي كانت تركس العمل الأدبي. ومع العمل الثقافي في المؤسسات والمواقع، والتمثيل في بعض المحافل داخل السعودية وخارجها، كان منشغلاً بالكتابة الأدبية الإبداعية، إذ كتب لعالم الطفولة التي كان يعي احتياجاتها بحكم مجاله المهني، وتطلعه الأدبي، وكتب القصة القصيرة التي شهد لها المتخصصون في النقد والإبداع، كما كتب الرواية، ولكنه في الوقت نفسه يسعى إلى التجديد والتجريب الذي كان واضحًا في تجربته الإبداعية، وفي طبيعة علاقاته الأدبية والثقافية مع النخب في المشهد الثقافي السعودي، أما في تجربته التي خاضها، وهي كتابة القصة القصيرة جدًا، فيعتبر من أوائل الذين خاضوا هذه التجربة، وأبدع فيها. وهناك ملاحظة تحدثت عنها مع بعض الكتاب، وهي شخصية الأديب جبير المليحان، فهو لا يدخل في الجدالات العقيمة، ولا يرغب في إبراز دوره الثقافي، ولا يحب أن يكون الكاتب الذي يشار إليه بالبنان، إذ يرفض تمامًا الأضواء التي تخدع الكتاب، ويمقت الضجيج الذي يعلو في كل أرجاء الأمكنة من قبل بعض الكتاب أو أنصافهم، الذين يريدون موقعًا ثقافيًا، أو يؤكدون على ريادتهم في شيء ما، وهذا الابتعاد الذي يتسم بطبيعة سمو الأخلاق، جعله مقدرًا مقامًا وإبداعًا وإنسانًا عند الناس البسطاء وعند النخب، أما المدعون فهؤلاء لا تعنيه متابعتهم أو دورهم أو ملاحقة ما يكتب.

نم يا صديقي في عالمك، وسيكون الخلود الناصع في جمال ذكرك الذي سيبقى معنا إنسانًا يحمل بين جوانبه الحب والفرح، والإبداع والثقافة.

اللّه يرحمك يا أبآ أيمن، إنا للّه وإنا إليه راجعون

*البحرين

من قصص جبير «القصيرة»..

غيوم قادمة.

تصطف البنايات الشاهقة، لامعة بأصباغها البيضاء، وواجهاتها الزجاجية بشكل بديع. ويقف الشبك العالي فاصلاً بينها وبين القرى الصغيرة المتناثرة، وقد علقت الأسلاك الشائكة فوق الشبك. تجلس المرأة تحت ظل الشجرة الخضراء الكبيرة، توقد نارها بالحطب، وتضع الصاج الأملس فوق اللهب، وتأخذ قطعة العجين، وتصبها بشكل منتظم فوقه. الرجل يتكئ على مسند صلب بجانبها على طرف سجادة متآكلة. بطرف سكين تدير أطراف الرغيف الناضج وتنتزعه، وتلقي به فوق سفرة الخوص أمام الرجل. يمد يده ويقطع طرفه ويدسه بفمه، ويتبعه بقليل من الشاي الساخن. تختفي أشعة الشمس، فينظر الرجل إلى السماء؛ غيوم كثيرة بنية تقترب قادمة من الغرب، ويمسح الفضاء بنظرة من عينيه. الهواء توقف؛ عسب النخيل ساكنة، وقمم الأشجار. المرأة تمد نظرها وهي تنتزع رغيفًا آخر إلى حيث أبنتها ، ووليدها الصغيرين، وترفع يدها تناديهم. لقد حل موعد الغداء، ولابد أنهم جياع، تلتفت إلى طاسة العجين مقدرة هل يكفي للغداء والعشاء للأسرة. يتنحنح رجل قادم، يقوم الرجل ويرحب به، ويؤشر إليه ليجلس على طرف السجادة، ويصب له من إبريقِ الشاي . يمد الرجل ـ وهو يبتسم ـ يده ويأخذ رغيفًا من السفرة. يظلم الجو قليلًا، وتتباطأ حركة الغيوم. تصل الأغنام بعددها القليل مع صغارها، وتدخلها البنت في حضيرتها. تأتي وتسلم وتجلس بجانب أمها وتقرب غصون الحطب من موقد النار. يلتفت الرجل إلى باب الغرفة المفتوحة الواقعة قريبًا منهم. في أقصى الجدار بَانَ عدة خناجر فضية وصفراء وقد ثبتت على الجدار، وعرض سيف صدئ فوقها، وبالجانبين منها رصت عدة بنادق قديمة، وأفخاخ صيد ذئاب. يؤشر إليها الرجل باسمًا، فيقوم مع صاحب البيت ويدخلان إلى الغرفة. تسمع المرأة حديثهما دون وضوح؛ لا شك أن رجلها يشرح للآخر عن هذه الأسلحة والمعارك التي استخدمت بها. تظلم السماء أكثر، وتقف السحب الرصاصية الداكنة دون حركة. تلتفت المرأة وهي تسمع أصوات هدير طائرات قادمة. ترى سربين من طائرات حربية مصبوغة بلون مموه بالأخضر الغامق، وبنقاط سوداء وكأنها كلاب خاصة . تمر الطائرات من فوقهم، متجهة إلى الشمال حيث القاعدة العسكرية التي يحضنها التل الغربي الواقع شرق كوم الجبال السوداء. تبدأ أنوار الإضاءات في البنايات الواقعة خلف الشبك العالي، ويملأ لمعان إضاءات (النيون) العيون. تُنهي المرأة آخر قطعة عجين في طاستها، وتنتظر نضوج آخر رغيف، لتطفئ النار. ترفع رأسها إلى السماء وقد بدأت قطع متناثرة من الثلج تتساقط؛ تشاهد تشقق الغيمة الرصاصية التي تغطي السماء كلها من فوقهم من أطرافها، ثم تهوي، تراها مقبلة إلى الأرض مثل رغيف أكبر من القرى وما حولها. تدك الغيمة الصلبة العملاقة القرى المتناثرة بمزارعها وبيوتها. لم تتمكن المرأة من إكمال صراخها، وهي تدفن تحت الغيمة اليابسة. في الوقت الذي تمر أسراب من طوافات كثيرة مليئة بالجنود المغطاة رؤوسهم بالخوذات السوداء. وقبل أن يختفي آخر سرب منها، تفحّ أصوات حوامات مصبوغة باللونين الأحمر والأزرق، تصل طوابير منتظمة منها، وتنزلق فوق رغيف الغيمة اليابس، متفادية بعض نتوءات جذوع النخيل، أو بقايا الدور المدفونة.

مقال

أيقونات التربية والعلوم والثقافة تجتمع في (الإيسيسكو).

د. طارق بن محمد الأحمدي

حين تجتمع التربيةُ والتعليم والثقافة، تشكِّل وعاءً مثاليًا لوحدة الشُّعوب، يعبِّر عن ثقافتها، ويترجم سُلوكها، ويُبرِز حضارتها. وقد صار هذا الاجتماعُ الرَّكيزةَ الأساسية في تكوين أو نشأة منظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو (ICESCO)- التي ظهرَت إلى الوجود بدعم من الملك فهد والملك الحسن الثاني رحمهما الله سنة 1982م، واتُّفق أن تكون مدينةُ الرباط في المغرب مقرًا لها، سعيًا إلى تعزيز التربية والعلوم والثقافة في الدول الإسلامية، وتقوية الرَّوابط بين شعوبها.

ويرأس هذه المنظَّمة معالي الدكتور سالم بن محمَّد المالك، الذي تتجلَّى فيه هذه الأيقوناتُ الثلاث، فأمَّا من جهة التَّربية فهو بارعٌ في نَظْم القصيد، وأمَّا من جهة العلوم فهو حاصلٌ على بكالوريوس الطبِّ البشريّ، وأمَّا من جهة الثقافة فإنَّ له كثيرًا من الكتب، ويؤطِّر كلَّ ذلك بالتَّربية الإسلامية المتَّزنة.

لم أكن أعلم عن هذه المنظَّمة شيئًا، وقد يكون هذا تقصيرًا منِّي، أو أنَّ الذِّراعَ الإعلامية للمنظَّمة لم تستطع أن تصلَ إليَّ وإلى غيري. وفي اللِّقاء الذي نظَّمَته جمعيَّةُ الكتَّاب السُّعوديِّين مع الدكتور المالك، استعرض الدكتور الصُّعوباتِ والتَّحدِّياتِ التي واجهَته بعد تعيينه رئيسًا للمنظَّمة، وكيف استطاع -بمُعاوَنة الفريق الإداري والرؤية المستقبلية- تشكيلَ المنظَّمة بطريقة تستطيع بها أن تقُومَ بواجباتها وتحقِّقَ أهدافَها، وكان سبيلُه إلى ذلك الانفتاحَ على العالم، والعملَ على حوكمة المنظَّمة وبنائها على أُسس متطوِّرة متفاعلة مع العالم عامَّةً وأعضائها خاصَّةً.

ويعبِّر موقعُ المنظَّمة على الشبكة العنكبوتية عن شخصيتها وإنجازاتها، يظهر ذلك في كثير من الأيقونات والمشاريع، بالعرضِ والتَّفاعل. والمملكة العربية السُّعودية عضوٌ فاعلٌ في المنظَّمة، ونموذجٌ للتعاون الدَّولي المثمر، كما أنها من أكبر الدُّول الدَّاعمة للمنظَّمة ماديًّا ومعنويًا، تُظهِر ذلك الاتِّفاقياتُ والشَّراكاتُ المعقودة بين المنظَّمة وبين الوزارات والجهات التعليمية السُّعودية ونحوها.

وعلى الرَّغم من العمل الجادِّ المتقَن الذي يُثبِته ما سُجِّل من إنجازات في زمن قصير، استحقَّت المنظَّمةُ بمُوجِبه شهاداتِ التكريم من عدَّة دُوَل، والحصولَ على كثير من الجوائز والأوسمة والميداليات، على الرَّغم من هذا فإنَّ النجاح يحتاج إلى أن يُتوَّجَ بالانتشار، عن طريق المناشط والفاعليات التي تُقام في الدُّول الأعضاء، مثل الأيام الوطنية وأيام الاستقلال ونحوها، ومن ذلك في المملكة العربية السعودية موسمُ الرياض، فيكون فيه مناطقُ تعريفٍ بالمنظَّمة. كما يمكن تعزيزُ وجودها في مواقع التَّواصل الاجتماعي بتخصيص بعض الجوائز والمسابقات بمبالغَ ماليةٍ مقبولة، وكذلك بالانفتاحِ على القطاع الخاصِّ الذي هو العاملُ الرئيسي لنجاح جميع المشاريع والفاعليات، وتشجيعِ كتَّاب القصَّة والرِّواية والشِّعر في الدُّول الأعضاء على الإسهام بإنتاجهم في التعريف بالمنظَّمة، سواءٌ أكان ذلك باللُّغة العربية أم الإنجليزية أم الفرنسية.

وأخيرًا، يمكن القولُ إنَّ منظَّمةَ العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة أيقونةُ تطوُّر، ونموذجٌ ناجح لتشكيل جُسور تواصُلٍ تخدُم البُلدانَ الإسلامية، وتعرِّف بعادات الشُّعوب وتصوُّراتها وتُعزِّزها، وتُحافظ على الثقافةِ الوطنية للدُّول الأعضاء، وتَدحَض المفاهيمَ الخاطئة إن وجدت، ومن ثمَّ تُشارِك على الصَّعيد الدَّولي، بوصفها وعاءً علميًا تربويًا ثقافيًا، يعبِّر عن ضمير البلدان الإسلامية أمام الدُّول الأخرى.

أخضر x أخضر

سردية هندسة الوعي المضاد.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

في فضاءٍ افتراضيٍّ مزدحمٍ بالصوت و الصورة و الكلمة، لا تمرُّ المملكة العربية السعودية دون أن تكون في مرمى الاستهداف.

فهناك سرديةٌ تُحاك بخيوطٍ دقيقة، لا ينسجها أفرادٌ متناثرون بقدر ما تُدبَّر في غرفٍ مغلقة، تتقاطع فيها مصالح دول، و أهواء جماعات، و أجندات أجهزة استخبارية تبحث عن منفذٍ إلى الداخل السعودي.

هذه السردية لا تأتيك صريحةً أو مباشرةً، بل تتخفّى في هيئة تغريدةٍ عابرة، أو وسمٍ متصاعد، أو مقطعٍ مُقتطعٍ من سياقه. تبدو في ظاهرها نقاشاً أو نقداً، لكنها في جوهرها عملية منظمة تسعى إلى التشكيك و التشويش. الهدف ليس الحقيقة، بل خلق بيئةٍ رمادية يغيب فيها اليقين و يعلو فيها الصخب.

يتكرر المشهد كثيراً: حادثة صغيرة تُضخَّم حتى تتحول إلى قضية كبرى، وقرارٌ إداري يُفسَّر بأنه انعكاس لفشلٍ لا وجود له، و مشروعٌ تنموي يُصوَّر على أنه مغامرة محكومٌ عليها بالسقوط. و هكذا تتحول الوقائع إلى مادة خام، تُصاغ في قالبٍ مشوّه، ثم تُقدَّم للرأي العام و كأنها "كشفٌ للحقائق"، بينما هي في الحقيقة هندسة للوعي المضاد.

وراء هذه الحملات تقف جيوش من الحسابات الوهمية، تتوزع أدوارها كما لو أنها فرقة مدرَّبة: حساب يثير العاطفة بصورة صادمة، و آخر يقدّم روايةً "شبه موضوعية" ليوهم المتابع بالحياد، و ثالث يتقمص هوية سعودية أو خليجية ليضفي مصداقية زائفة.

و ما إن يبدأ الخيط الأول، حتى تتبعه خيوطٌ أخرى، تتشابك جميعها لتصنع "رأيًا عاماً مصطنعاً" يتسرب إلى العناوين الكبرى في الصحافة الدولية.

غير أن هذه السردية الممنهجة، مهما بدت متماسكة، تصطدم دائماً بوعيٍ سعوديٍّ حاضر. ، فالمواطن في هذه الأرض أدرك باكراً أن الفضاء الرقمي ساحة حربٍ لا تقلُّ شراسةً عن أي ساحةٍ أخرى، و أن التغريدة قد تكون أحيانًا أداة اختراق أشد وقعاً من الرصاصة.

لذلك، أصبح المغرد السعودي جدار صدٍّ رقمي، يتقدم الصفوف بتفنيد سريع، و بسخريةٍ كاشفة، و بحقائق تجهض الأكاذيب قبل أن تستقر في الأذهان.

أما على المستوى الرسمي، فإن الدولة لا تتعامل مع هذه الحملات كأصوات عابرة، بل كجزءٍ من مشهدٍ استخباريٍّ متكامل. فالقراءة الأمنية تدرك أن ما يُبثُّ على المنصات ليس معزولاً عن الصراعات الإقليمية و الدولية، و أن الحرب الناعمة لم تعد ترفاً بل خياراً استراتيجياً للخصوم.

و من هنا يأتي الرد السعودي هادئاً لكنه محسوب: كشف الحقائق، و تقديم الأرقام، و إبراز الإنجازات على الأرض، وهو ردٌّ يثبت أن المملكة لم تعد هدفاً سهلاً في فضاء السرديات، بل لاعباً يصوغ سرديته الخاصة و يُسقط بها سرديات الآخرين.

إن ما يجعل هذه الحرب خاسرةً منذ بدايتها هو أن المملكة لا تبني صورتها على الدعاية، بل على واقعٍ معاشٍ،فمن يزور مدنها، أو يطالع مشاريعها، أو يراقب حضورها السياسي و الاقتصادي، يدرك أن ما يُكتب في بعض الحسابات لا يعدو كونه سراباً رقمياً.

الواقع أثقل من الوهم، و الإنجاز أبلغ من الأكاذيب، و التاريخ يميل دائماً إلى من يصنع المستقبل لا إلى من يكتفي بالضجيج.

يمكن القول إن السردية الممنهجة ضد السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي ليست سوى فصلٍ من فصول الحرب الناعمة، حربٍ لا تهدف إلى كسب معركة واحدة بقدر ما تهدف إلى استنزاف طويل المدى.

لكنها حربٌ تصطدم كل يوم بوعي شعبٍ يزداد صلابة، و قيادةٍ تعرف كيف تحوّل التحدي إلى فرصة، و دولةٍ تؤمن أن السردية الأقوى هي ما يُكتب على الأرض لا ما يُبثّ في الفضاء.

و هكذا، تبقى المملكة عصيّةً على محاولات التشويه، ثابتةً في مسارها، تُكتب قصتها بمداد الإنجاز لا بحبر الأكاذيب، و تستمر في صناعة سرديتها الكبرى: سردية وطنٍ لا يُهزم في معركة الوعي.

العدد 2875 - 11 سبتمبر - 2025

خبِّريني

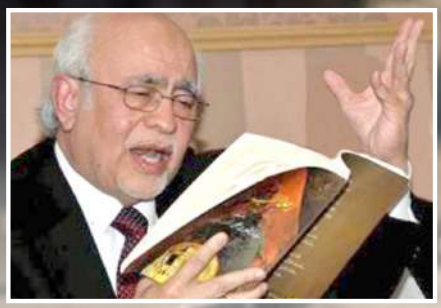

شعر :
د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

خَبِّريني هَلْ عِندَنا ما نَقولُ
فَحَديثُ الوَداعِ هَمٌ يَطُولُ

وَابْتِهالُ العُيونِ فيهِ الخَبايا
وازْدِحامُ الشُّجونِ فيهِ الدّليلُ

فَاللآلِي تَأَلّقَتْ في المآقِي
وَحَرامٌ هذِي الغَوالِي تَسيلُ

كَيْفَ حالَ الزّمانُ ضَربَةَ سَيفٍ
واسْتَجارَ المَكانُ وَالمَقتولُ

فاسْكُبي في لِقائِنا اليَوْمَ عُمري
فَقَصيرٌ عُمرُ اللِّقاءِ بَخيلُ

وَرَسولُ الهَوى لَنا قُبُلاتٌ
يا لَوَجْدي بِما يَقولُ الرّسولُ

فَلِقانا في عَتمَةِ العُمرِ وَمْضٌ
ومَقامُ الهَناءِ فيهِ قَليلُ

فَتَعالَي بِصَهوَةِ البَرقِ نَرقى
فَعَلَيها يَحلُو الهَوى وَالصّهيلُ

وَدِّعيني بِما تَعوّدَ قَلْبي
أَنْ يُمَنّيهِ مَوعِدٌ مَأمولُ

فَلَيالِيّ بَعدَ ظَعْنِيَ شَكٌّ
وفُضولي بَعدَ الرّحيلِ شُكولُ

المقال

كرة القدم ..
لغة الشعر الأخرى.

رائد أنيس الجشي
@raedaljishi

كرة القدم ليست مجرّد لعبة تتقاطع فيها مهارة اللعب مع هتاف الجماهير، فضاء رمزي مفتوح على أسئلة الهوية والحرية، والشغف والفقد، والفن والاقتصاد. فكيف تتحوّل حركة الجسد إلى قصيدة؟ وكيف يصبح الهدف استعارة عن انتماءٍ ضائع أو أملٍ مُستعاد؟ وهل تملك اللعبة، في بساطتها الظاهرة، طاقةً تختزل تعقيدات الوجود الإنساني وتقلباته؟

هذا ما نحاول الوقوف عليه ونحن نقرأ بعض النصوص الشعرية التي شغفتها اللعبة حبّاً، حين منحتها أبعادًا تتجاوز حدود المستطيل الأخضر لتدخلها في مساحات الفن والذاكرة والفلسفة، تاركةً لنا مساحتنا الخاصة للتأمل.

1•الحرية والفقد

تستحضر قصيدة لبابلو نيرودا (الخوف) موقفا داخليا معقّدا يختلط فيه الفرح بالضغط الاجتماعي. والحرص على الاستمتاع بالحياة. تلك المتعة المفقودة حيث تصبح كرة القدم في مرتبة واحدة مع القفز والنشاط والجري والسباحة والطيران الذي لا يتمكن الشاعر من ممارسته بحرية يقول نيرودا:

"الجميع يطلب مني أن أقفز،
أن أتنشّط وألعب كرة القدم،
أن أجري، أن أسبح، أن أطير."

2•المهارة والفن

في قصيدة كريستوفر ميريل (فتى يداعب كرة)، تأخذ كرة القدم بُعداً مختلفاً تماماً، حيث تدل على الفتوة والمهارة والإتقان والبراعة الفنية. تتنقل الكرة بين قدميه بحركات دقيقة تجعل اللعب أقرب إلى رقصة جمالية. يقول ميريل:

يمسكها على فخذه وهو يلتف
في دائرة، حتى تتدحرج
على ساقه من الداخل،
كقطرة عرق تلامس الجسد...
ثم يوازنها على مشط قدمه الضعيفة،
يرفعها فوق رأسه حتى تعلّق هناك،
ويحافظ عليها قائمة بلمسة من عنقه،
متنقّلة من جانب إلى جانب،
أضعف فأضعف، مثل لحن يحتضر."

الكرة وسيلة فنية للتعبير، والجسد أداة موسيقية ايقاعها تناغم الحركة.

3•ذاكرة ة الأمان في وطن مسلوب

في قصيدة مارلين هاكر) أخبار الصباح) ثمة حضور رمزي للكرة من خلال قميص فريق كرة القدم الذي يعثر عليه الشاعر وسط الركام بعد انتهاء الحرب.

تقول هاكر:

"من ارتدى هذا الفستان القطني المزخرف المفرود بالنشا؟
من ارتدى هذا القميص الموشّى بشعار الفريق المحلي لكرة القدم؟
من ترك هذا الرغيف الأسمر وذلك الخبز الذهبي المسطّح في بيوتهم المهجورة؟
أي أبٍ استجدى الرحمة في المطبخ؟"

القميص شاهدٌ على حياة مفقودة؛ أثر لما كان يجب أن يكون زمنًا آمناً، - كرة القدم الغائبة مع الأطفال تركت (القميص والخبز الأسمر المعد لتوه.. والفستان المكوي بحرص) شهودا على الفقد والحسرة.

4•بين الشغف وتمكين المرأة

في قصيدة مارلين لوت (فتاة كرة القدم) تتحول كرة القدم إلى مساحة للتعبير على القدرة على الاختيار والابداع عند التمكين. تختار الفتاة اللعبة بنفسها، وتكرّس جهدها للعمل الجماعي والفوز، متجاوزة الصورة النمطية برسائل المساواة النسوية.

تقول لوت:

"إنها تخرج إلى الملعب وتبذل قصارى جهدها
كل شيء يتعلق بالعمل الجماعي
والفوز هو هدفها."

وتقول

"هيا أيها الناس وشاهدوا المباراة
إذا أردتم رؤية الأفضل
فتاة يمكن أن تكون ملكة جمال
لكن كرة القدم هي هدفها!"

كرة القدم وسيلة لتمكين المرأة وإيضاح مهارتها وقدرتها على إنجاز أي شيء كان يتفرد بممارسته الرجال.

5•مرآة اليومي وحركة الطبيعة

في نص) شعر وأزهار) للشاعر لوك ديفيز، تبدو كرة القدم وكأنها امتداد طبيعي للحياة اليومية، يقول:

"الحقائق والعصافير والورود تذهب إلى الجنون، حتى مع قدوم الشتاء،
الحديقة تحت الشرفة تزهر،
والمنتزه مكتظ بالشمس وكرات القدم."

كرة القدم لا تنافس الطبيعة، بل تتناغم مع الطاقة والحيوية التي تولدها الطيور والزهور وتتجسد أيضًا في حماسة المشجعين واللاعبين. المشهد يجعل الكرة والحراك حولها جزءًا من أعراف الناس، وكأن اللعبة جزء من الإيقاع الطبيعي للحياة اليومية.

6• الشهرة والاقتصاد

في قصيدته حول ليونيل ميسي، يرى حيدر العبدالله كرة القدم كرمز للشهرة والتأثير الاجتماعي والاقتصادي، يظهر النص أن شهرة الأرجنتين في العالم اليوم جاءت بفضل كرة القدم وإنجازات لاعب كرة قدم وكأن حيدر يقدّم ردًا مبطنًا على بورخيس الذي صرح ذات مرة بأن "كرة القدم منتشرة لأن الغباء منتشر."

بابلو نيرودا

بورخيس يبرز الجانب السلبي للانتشار كميوعة للحداثة السائلة، وحيدر يسلط الضوء على قوة اللعبة في التأثير الاجتماعي، الثقافي، والاقتصادي يقول حيدر:

"ولعًا بأرجنتين ميسي لا
ولعًا بأرجنتين (بورخيس)
قدماك راويتا حكايتها
والشاعران بلا قواميسِ."

ويقول

"شعبيةُ الفنان أعظمُ ما
يُعطاهُ من حمدٍ وتكريسِ
نُصُبُ البرونزِ هي الجوائزُ لا
ذهبُ الكرات وفضةُ الكوس."

وهذا يثير سؤال مهما ما هو الأهم الشهرة التي تساهم في التنمية أم طريقة الوصول إلى هذه الشهرة؟

7• التعصب والانتماء الجاهلي

يرصد الشاعر محمد قرين في نصه الفكاهي الساخر، عن ليونيل ميسي ظاهرة التعصب الرياضي، ويبرز المنافسة الشرسة بين الفرق والمشجعين حيث فوز الفريق فوز مشجعيه والمساس بالفريق مساس بهم يقول:

"ميسي أراك على خيل مجنحة وكان (بيبي) على خيل من الخشب"

ويقول في نفس النص:

ولو يلاقي الريال السمج برشلنا الجميل
حتما يسل الدم للركب"

وبيبي المراد به هنا هو من أشهر مدافعي ريال مدريد والمقارنة بين اللاعبين في النص تظهر التعصب في اللعب الرياضي المتلازمة مع ذم الخصم أو التهوين منهم وكأن ساحة اللعب حرب جاهلية والكرة سيوفها ورماحها نستطيع أن نلاحظ صورة مشابهة في قصيدة الشاعر الجاهلي عمر بن كلثوم مقارنا بين قبيلته والأعداء:

"كَأَنَّ سُيُوْفَنَا منَّا ومنْهُم
مَخَارِيْقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِيْنَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِيْنَا"

ولا يخفى أن صورة (الدم للركب) المتداولة بين العامة والساخرة في النص هي وجه آخر ل خضبن بأرجوان.

إذا لعبة كرة القدم في هذا السياق مرآة للصراعات الاجتماعية الجاهلية تلبس ثوبا حديثا.

8•الدنيا وتقلبات الدهر:

يقدّم محمد الحيراني في قصيدته «كرة السحر» قراءة فلسفية عميقة لكرة القدم، تتجاوز حدود اللعب والفرجة، لتغدو رمزًا لتقلّبات الدهر وصروفه. الكرة استعارة كونية تختزل تناقضات الحياة نفسها يقول الحيراني:

حيدر عبد الله

"كُرَةٌ مُسْتَدِيْرَةٌ لَسْتَ تَدْرِيْ
أَيَّ وَجْهٍ مِنْهَا لِـمُرٍّ وَحُلْوِ؟"

ويقول

"كُرَةٌ وَالثَّبَاتُ فِيْهَا مُحَالٌ!
أَهِيَ الدَّهْرُ، أَمْ عَنِ الدَّهْرِ تَرْوِيْ؟"

كرة القدم لحظة انتشاء سرعان ما تتبدّد، وفوران فرحة قد تذوي في ثانية. إنها لوحة رمزية للحياة نفسها، حيث يلتقي اللهو بالجدّ، واللعب بالمصير.

ختاما:

تتجلى كرة القدم في الشعر بصور متعددة تتنقل بين الحرية والفقد، والمهارة والفن، والذاكرة ووهم الانتماء، والشغف والفعل اليومي والطبيعة وحيويتها، والشهرة والاقتصاد، التعصب، والفلسفة. إن تنوع هذه التجليات يجعلنا ندرك أن كرة القدم لم تعد حكرًا على الملاعب والجماهير، بل أصبحت لغة رمزية داخل الشعر، تحمل في طياتها أسئلة الإنسان الكبرى. وحتى لو كان انتشار كرة القدم وتسليط الضوء عليها مرآة سلبية للحداثة السائلة، لنا أن نسأل أنفسنا أولم يساهم هذا الضوء السلبي بإنارة مساحات إيجابية أخرى من التراث، والفن، والأدب، والسياحة؟ أولم يساهم أيضا في إنعاش الاقتصاد في البلدان التي يتكور بها؟ ربما.

ديواننا

« وشمٌ على خارطة السّنين »

سعد بن مقبل الثّابتي
saad9170@

غزلتُ حبالَ الوقت كي أعبرَ المدى
رسمتُ بألوان الخُزامى خريطةً

فعدتُ إلى همس البداية والصّدى
ومن طينةِ المعنى نقشتُ عُرى المدى

وتوقظني في الكون ألفُ حكايةٍ
أُطـرّزُ من سدو الشّمال قصيدتي

بها ذكريات الأمـس غيمٌ تلبّدا
وأبوابها بالبنّ تستقبلُ النّدى

وتـاريـخُ تتلوه الـرّيـاحُ قصيدةً
وألبستُها «البِشْت الحساويّ» فازدهتْ

تتوقُ لها الصّحراء عشقًا وموردا
لها في جذوع النّخل عرقٌ تمددا

فخمس وعشرون المدادُ يحوكها
بعرعرَ والتّطريزُ يرسمُ لوحةً

ويزرعُ شُكرَ الأرض في روضة الهدى
كـأنّ الثّريّا جّـددتْ موسمًا عدا

مع الرؤية الخضراء سارتْ كنجمةٍ
يُبلّلنا عـزفُ الـغَـمـام فنرتدي

لها بامتداد الضّوءِ إرثٌ تسيّدا
من النّسجِ ما حاكَ الشّتاء وبدّدا

إلى الحرفة الأولى أعودُ كعاشقٍ
فـأيـدٍ بها الحناء تفتحُ زهرَها

يُخيطُ من «النّقش الحجازيّ» موعدا
وتضحكُ لـلإرث الـذي قد تجسّدا

فإدريسُ منذ البدء أوّل عارفٍ
ويغزلنَ أوراحَ السّنين بحرفةٍ

يحوكُ فصولَ العمرِ ثوبًا تجدّدا
عليها نقوش الفجر تعلنُ مولدا

ونسجٌ من «القَطّ العسيري» زُخرفتْ
هنا يستفيقُ القلبُ مثل حمامةٍ

على المنزل الطينيّ بالجودِ شُيّدَا
تُغني مع الغيماتِ شعبًا مُوحّدا

بألوانها طيفُ السّماء كأنّهُ
هي السيّرة الأولـى نسيرُ بظلّها

يُـغـازلُ فُـلّا في الجنوب تـورّدا
وأحلامنا بالحب مـدّت لها اليدا

على شرفة الأعناق ينثرُ عطرَهُ
وقفتُ بمحراب الفنون كعابدٍ

به أزهـرتْ جـازانُ شوقًا توقّدا
يـطـوفُ بـآيـات الـجـمـال تعبّدا

مجاز مرسل

على مائدة البلاغة!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

حين أدخل الجنة بفضل اللّه ورحمته، سيكون من ضمن أمنياتي أن أقيم وليمة بلاغية على شرف الإمامين عبد القاهر الجرجاني وعبد الحميد الفراهي، رحمهما اللّه ورفع منزلتهما، وسأحرص فيها على أن نزيل سوء الفهم حول البلاغة؛ فقد بدا لي أن الفراهي لم يعط عبد القاهر ما يستحقه من النظر، رغم وضوح أثره عليه في بناء منهجه العلمي، كما أن عبد القاهر لو اطلع على ما عند الفراهي لسرّه ما كتب؛ فليست نظرية النظام سوى امتداد لنظرية النظم، وهي الصيغة الأشمل للنظر في البناء القرآني.

وسأطلب من عبد القاهر أن يوضّح للفراهي موقفه، بشكل أدقّ، من اللفظة المفردة في مزية الكلام، وأنه لا يرفض التلاؤم ولا تأليف النغم، وأطلب من الفراهي أن يعرض رأيه المماثل لرأي ابن جني في أثر الكلمة الصوتي وبنائها الصرفي، وأنا على ثقة أنه لا فرق كبير بينهما في هذه المسألة فيما لو أفصح عبد القاهر عن مذهبه خارج سياق الجدل مع المعتزلة من جهة ردّ المزية إلى أجراس الحروف والألفاظ.

سأطلب منهما أيضا مزيدا من التوضيح للترتيب في الكلام، وسأحاول إقناع الجرجاني أن الفراهي نجح في تحليل نص الجاحظ وكشف عن مزيّة الترتيب التي أنكرها عبد القاهر في الكلام المنثور وأبدع في الاستدراك عليه، مع ثقتي أن عبد القاهر يريد بمثاله شيئا آخر لإثبات فكرته عن النظم بين علاقات المعاني.

ولن يمنعني الحياد أن أميل قليلا إلى عبد القاهر في شواهد التشبيه محتجا على الفراهي، كما أميل أخرى إلى الفراهي في معاتبة عبد القاهر حين لم يستكثر من الشعر الجاهلي على نحو ما فعل الفراهي في مفردات القرآن وجمهرة البلاغة، رغم تفهّمي لموقف عبد القاهر ولغايته من تحليل البيان الشعري في ضوء نظرية النظم.

وأخيرا، وقبل أن أدعوهما إلى المائدة سأطلب من الفراهي أن يتفضّل نيابة عنّي بدعوة عبد القاهر مشترطا عليه أن يسمّيه باسمه لإزالة الجفوة، فليس من المعقول أن يقول له: تفضّل يا صاحب أسرار البلاغة أو يا صاحب دلائل الإعجاز، وهو يدعوه إلى ما لذ وطاب من الطعام.

وفي الطريق إلى المائدة سأهمس في أذن الفراهي: هل ترى صاحب هذا الذوق العالي يستحق منك عبارة المكابر الألدّ؟!

أما عندما نفرغ من الطعام فسأهتبل فرصة انشغال الفراهي بلحم الطير وأقول لعبد القاهر: لو قرأت ما كتب الفراهي في جمهرة البلاغة ودلائل النظام لسرّك أنّك بُعثت من جديد لترى صورتك وهي آنق وأبهى، وتعلم أن لك امتدادا من وجه آخر، ربما كان هو الوجه الذي شُغِلتَ عنه بانهماكك في تفاصيل نظرية النظم وإلحاحك على نقض المزية الصوتية للبيان، ولعلك باركت ما كتبه الفراهي ولن يضيرك أن يفهمك على غير ما تريد ما دام أنّه كتب ما تريد.

وفي ختام الدعوة سأعدهما بأن نلتقي على مائدة أخرى للنظر في ثلاثة مفاهيم بينها اتفاق وافتراق هي النظم، والتناسب، والنظام، وربما طلبت منهما أن يدعوا معهما إلى مائدتي الرازي والبقاعي لحسم المسألة في الفروق وردّ كلّ نظرية إلى صاحبها، وربما أقول لهما مداعبا: قد أدركتما الآن سرّ الإعجاز ووصلتما إلى ذروة الذوق عيانا هذه المرة، فلا داعي لأن تختلفا في الطريق إليه، بعد أن تجاوزتما البيان إلى العيان، وبلغتما الذروة في المقام البياني الأسنى.

وعند تشييعهما إلى بوابة القصر لن أتردد عن إعلان أن العلامة عبد الحميد الفراهي جرجانيّ بمذاق جديد، قد ظهر لي في جمهرة البلاغة ودلائل النظام موازيا لعبد القاهر في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز.

ديواننا

سعد عبدالله الغريبي

مُوشَّح أندلسي

من رُبى نجدٍ ومن واحاتها طار بي شوقي إلى الأندلس
تاقتِ النفسُ إليها بعد أنْ أرهقَتْ روحيَ ألوانُ الشّجنْ
سَجَنَتْ عمريَ سَطْواتُ الزمنْ
فإذابـــــي غـارقٌ في عمقِـــها كاد عمري ينقضي في المحبسِ

***

جَـلّ مَـنْ أبدعَـها مِـن جنّـةِ رَقَصتْ أطيـارُها فـي بهجـةِ
تُطـرِبُ الروحَ إذا مـــــــا شَـدَتِ
وتغنت طربًـــا في أيكـها في حقولِ (الأركدا) والنرجسِ

***

زادهـــا اللّه جمـــالا مبهرا يسعدُ النفسَ ويجلُو الكَدَرا
ويُزيـلُ الهمّ في وقـــتِ الكَرى
ترحلُ الأحزانُ من ساحاتها في سكونٍ كرحيلِ النورسِ

***

جئتُ مشتاقا إليكمْ أملي وصلُكم قبلَ حلولِ الأجلِ
فأذيـقـونا شـبيهَ العَسَـلِ
قهوةً أحكمَ ساقٍ مزجَها من غروبِ الشمسِ حتى الغَلَسِ

***

عازفَ القيثـارِ هيّا غنّنـا نغمًـا عذبًـــا يهُـــزُّ البدنـــــــــا
إنّما جئْنا لتخفيفِ العَنَا
وبنا شوق تعـــدّى الولَها أوَلَسْـــــنا في رُبى الأندلسِ؟!

:: :: ::

المقال

من «خرفينات» جدتي.

ابراهيم مفتاح

جدتي - غفر الله لها - كانت أمية فوق العادة ، وبفضل هذه الأمية المطلقة أعتقد - جازما - أنها لم تعرف شيئا مما جاء في الأدب على ألسنة الحيوانات ، لم تعرف شيئا عن " شهريار " وزوجته " شهر زاد " ولم تعرف شيئا عن " بيدبا " الفيلسوف ، ولم تسمع عن " ألف ليلة وليلة " ، ولم تسمع - أيضا - عن " عبالله بن المقفع " وما أداره وكتبه على ألسنة الحيوانات ، ولكني - مع هذا - كنت أعتبر أميتها " أمية مثقفة " رغم جهلي بمصادر ثقافتها الحكواتية .

كانت علاقتي بجدتي علاقة غير عادية ، وكان حبها لي - رحمها الله - حبا غير عادي .. شقاواتي الطفولية كانت تتجاوز المألوف ، ولكنها كانت تمتص تلك الشقاوات بصبر حكيم ، وحنان يغفر لي " دلعي " الذي ترعرع في دفء أحضانها وإفراطها في حنوها علي .

في بيتنا المتواضع الذي تستقطب فتحات جدرانه الحجرية نسيمات الضحى من كل الجهات ، وعلى نغمات صحونه " التنكية " المدلاة على صدر جداره العاري - من أي طلاء - وتحت جذوع سقفه " المغشى (1) بسعف النخل تأخذني في ساعات الظهيرة ، أو مايعبر عنه أبناء قريتي ب " قامة العود " إلى البئر القريبة من دارنا المظللة بجدائل سعف قامات النخيل السامقة ، وبدلوها المحبوك رشاؤه من السعف ، كانت ترش رأسي وملابسي المثخنة بغبار شقاواتي ، وتشفق على شهقاتي بفعل برودة الماء رغم حرارة الصيف .

عندما تعود بي إلى البيت تنزع أسمالي المبللة ، وتنشف جسمي بما تقع عليه يداها من الخرق البالية ، وبعد أن تطبع على خدي قبلتي حنان ، تودعني حضن ارجوحتي ، ومع حركة رجليها المدلاتين على الأرجوحة كانت تستجمع كل اشواقها وحنينها إلى غائبيها في طيات المجهول ، ثم تطلق عقيرة صوتها المشحون بالشجن والتأوهات ، وتفرغ ذلك في عيني المغمضتين استرخاء تحت تأثير شجى صوتها الرخيم .

ذات ليلة ، وقد استعصى على عيني النوم ، وتعبت رجلاها من هز أرجوحتي قالت لي بأسلوبها العجائزي : أقلك بذيك الواحدة : في قديم الزمان ، وسالف العصر والأوان كانت مجموعة من الحيوانات - من بينها الأسد - تعيش في غابة كثيفة الأشجار والثمار في بحبوحة من العيش ، إلا أن هذه الغابة في ذات سنة أصيبت بموجة من الجفاف والقحط ، فيبست أوراقها ، وتساقطت ثمارها وانعكس ذلك على هياكل عظام حيواناتها ، لكن حالة غريبة كانت تبدو على واحد من جمال تلك الغابة ، إذ أنه لم تتأثر حالته بحالة البؤس التي كانت تعيشها بقية الحيوانات .

كان سنامه يزداد ضخامة ، ووبر جلده يزداد لمعانا ، ومشيته المختالة تنبئ بأن في حياته سرا غريبا تجهله وحوش تلك الغابة التي صوح الجفاف بخضرتها ، وجار البؤس والشقاء على بذخ حياتها الرغدة المطمئنة.

الحمار - رغم غبائه المعروف - تنبه لهذه الظاهرة ، وفي جلسة حميمية بينه وبين الجمل ، شكا كل واحد منهما للآخر همومه ومعاناته وجور الانسان عليه ، وقسوة تعامله معه ، فكانت فرصة ثمينة للحمار أن يبوح بما في نفسه للجمل ، ويسأله عن سر نعمته وبحبوحته التي يعيشها ، ورغم إنكار الجمل لأي سر يخبئه إلا أن الحمار أصر في إلحاح شديد بأنه غير مقتنع بنكرانه .

لانت عواطف الجمل ، ورق قلبه وهو يرى تجاويف عظام صديقه الحمار ، فقال له : لابأس ياصديقي العزيز ، سأقول لك السر ، لكنكم أنتم معشر الحمير تبطركم النعمة ، وأخشى إن قلت لك الحقيقة أندم .

أقسم الحمار أيمانا غليظة بأن يكون مستودعا أمينا ، وعميقا للسر ، وأقنع الجمل بأنه من غير المعقول أن يتنكر للجميل ، وأن يقابل المعروف بالإساءة .

اقتنع الجمل بكلام الحمار وقال له : موعدنا غدا .

تحايل الجمل - كما يفعل كل يوم - وسلك طريقه إلى واحته الخضراء التي تجهلها بقية الحيوانات ، ومشى الحمار خلفه لتفاجئه الدهشة .. أشجار وارفة ، وثمار يانعة ، وحشائش كثيفة ، وينابيع ماء جارية ، فأطلق لشهيته العنان ليعوض مافاته من أيام الحرمان .

لم تمض أيام قليلة حتى بدأت عظامه البارزة تتوارى ، وشعيرات جسده تلمع وذيله يتحرك يمنة ويسرة .

أحس الجمل أن صديقه الحمار يكتم في داخله شيئا لكنه لم يعر ذلك أية أهمية .

في ذات يوم تجاوزت الأمور حدها ، وشعر الجمل أن صديقه غير طبيعي التصرفات .. يجري هنا .. ويركض هناك .. يمرغ جسده مرة .. ويلامس الأرض بشفتيه مرة اخرى .. وأخيرا نفذ صبره ، وقال للجمل :

لاتلمني ، ولا تؤاخذني ياصديقي ، أريد أن أنهق .. لازم أنهق .

قال الجمل : هذا ماكنت أخشاه ، وحاول أن يقنع الحمار أن لايفعلها ، لكن الحمار أصر على رايه ، فما كان من الجمل إلا أن يطلب منه فرصة يتمكن فيها من البحث عن مخبأ يلجأ إليه .. بعدها دوى صوت الحمار في الواحة ، وسمعت وحوش الغابة نهيقه.. !

١- المغشى : المسقوف

قصة قصيرة

قراطيس التسالي

محمد الرياني
@ALRAYNIGH

قبل أن يأتي أحد إلى الحديقة ، وقبل أن تشرق الشمس ، وقبل أن تسبقني العصافير إلى فتات الخبز وبقايا عشاء الأمس ، قبل تلك التفاصيل اتجهت إلى الحديقة لأستعيد ذكريات الليل ، كنا في غاية السعادة نتناول الكعك الفاخر الطازج الذي صنعناه في البيت من أجل هذه الأمسية ، ومعه القهوة التي باتت تتضوع رائحتها حول أنوف الزائرين والزائرات للحديقة ، ومعنا صغار يتسلون على مابداخل قراطيس التسالي من البطاطس المقرمشة الحارة والباردة ، كان الجو لطيفًا يتخلله قطرات من الرذاذ بعد مطر غزير انسكب على الحديقة وعلى رؤوس الصغار والكبار في يوم رائع.

مضى الليل مثل عُمرٍ جميلٍ يشبهُ الربيع ، لا نعرف لم تركنا بقايا الكعك والقراطيس ومفارش سفرة الطعام على الحديقة مثل بعض الذين يعبثون بالمكان ويتركون مخلفاتهم وراءهم .

لم تكن المسافة بعيدة بين البيت والحديقة ، ومازال بقايا الطعام على أرض الأمسية الجميلة في ذاكرتي ولكن النعاس أرغمني على الذهاب إلى السرير على الرغم من حالة التأنيب .

مضى النوم هانئًا وسريعًا دون أحلام ، وحضرت الشمس باردة بعد المطر ومازال في ذاكرتي قراطيس التسالي التي أتخيلها أمامي وكأنها تتجول دون رقيب على عشب الحديقة الأخضر ؛ بينما القطط السود والبيض تطاردها وسط نسمات الهواء .

رجعت إلى الحديقة بعد وصول عمال النظافة الذين يحضرون لجمع البقايا والمخلفات ، ومخلفاتنا بطبيعة الحال معها .

تمكنت من أن أسبقهم لجمع قراطيس ذكريات المساء ورفات رقائق التسالي من القراطيس وعيون العمال ذوي البشرة الداكنة تنظر نحوي باستغراب وبهمس وضحك .

لم يكن يدرك هؤلاء أنني لا أريد لتلك البقايا أن تسكن في براميل عفنة ، أو ترمى في حاويات تنهشها الهوام .

اخترت بعناية فائقة أكياسًا فاخرة أجمع فيها بقايا ليلتنا الفاخرة كي تخلد فيها قراطيس التسالي وفتات الكعك التي مرت على شفاهنا البريئة .

ديواننا

عامر ابن فهد

روحٌ حُرة

وجدتُ الحُرَ يصبرُ للمُصاب
ويعرضُ عن مُلازمَةِ العتابِ
وإن لمعت دموعٌ في عيونٍ
توارى كي تفيضَ بلا عذابِ
وألفيتُ العطاءَ بغير مَن
وأدركتُ الشجاعَ بلا احترابِ
وأبصرتُ التُقى سمتًا نبيلاً
يقودُ من الثوابِ إلى الثوابِ
رأيتُ العفو عزًا واقتدارًا
وكنتُ أخالهُ كسرًا بنابِ
وجدتُ الحُرَ يمتدحُ البرايا
ويفرحُ بانتصاراتِ الصوابِ
ويبسمُ للجميعِ بروحٍ كهلٍ
ويدمعُ للصَبا خوفَ التصابي
ويعشقُ دونما سعيٍ لإثمٍ
حياةُ العشقِ مَوتُ الارتيابِ
ويبكيهِ الهديلُ على جريدٍ
ويضحكُ من بشاراتِ الإيابِ
فقدوتهُ الندى واختَار غيمًا
رفيقًا في المجيء وفي الذهابِ

قصة قصيرة

شعيب الزريقي

حِضْنٌ أبَدِيّ

لم يَعْرِفْه أحد..غير تلك الأزقّة الضيّقة التي تخترق خاصرة القرية، عانقته بشوق، ضَمَّتْه إليها بدفء. جدرانها العتيقة تحفظ - ما تزال - صوتَه حين كان يركض حافيًا خلف رفاقه. لم يتغيّر الكثير؛ الغبار هو الغبار، والحجارة التي كثيرًا ما تعثّرت بها خطواته ما زالت في مكانها، والدور هي الدور وإن توالدت ديارًا أخرى. كل أشياء القرية بادلته الوفاء، باستثناء تلك الوجوه الجديدة التي تثقبه بنظرات مرتابة تبعث على الرعب.

في قلبه مساحة خضراء لا يراها أحد، بستان صغير زرع فيه أحلامه الأولى. هناك كان يضحك من دون سبب، ويبكي من دون خوف، ويغفو على رائحة التراب المبلل بالمطر. لكنه حين مدّ يده ليلمس تلك الذاكرة، لم يجد سوى فراغ بارد.

كل الذين شاركوه الطفولة رحلوا؛ بعضهم التهمته المقابر، وبعضهم تخطّفته المنافي، وبعضهم ألبسته السنوات أقنعة من ملامح جديدة. وهو وحده ظلّ يفتّش عن نفسه بين الظلال. كان يدرك أن سنوات ما بعد الطفولة ليست عمرًا، بل جرحًا مضيئًا لا يلتئم.

اقترب من شجرة «العِلْب» العتيقة، التي بقيت كشاهد صامت على حياته الحقيقية. مدّ يده، قطف ورقة ذابلة، وضعها على صدره كأنّها تعويذة ضدّ النسيان. عندها شعر بأن قلبه يبطئ ضرباته شيئًا فشيئًا، وأنه يعود طفلًا مرة أخرى.

حين وجدوه صباحًا مستلقيًا تحت الشجرة، كان وجهه ساكنًا، وعلى شفتيه ابتسامة هادئة، كأنه استعاد أخيرًا عُشبة طفولته، وغفا في حضنها الأبدي.

ديوانا

يوسف محمد قحل*

مم اصطُنعت ؟

مَا بُلْغَتِي، مَا سَبِيلِي .. إِلَيكِ، يَا سَلْسَبِيلِي ؟.

مَا أَمْتَطِي مِنْ ضِيَاءٍ ، ومِنْ شِهَابٍ طَوِيلِ ؟.

وأَنْتِ رُوحٌ تَوَشّى .. بِكُلِ شَيءٍ جَمِيلِ ؟!.

* * *

مِمّ اصْطُنِعْتِ؟ أَقِرّي بِالخَارِقِ المُسْتَحِيلِ !.

هَلْ مِنْ عَبِيرِ الأَقَاحِي .. ومِنَ جَلَالِ النّخِيلِ ؟.

أَمْ مِنْ أَغَانِي الغَوَانِي .. ومِنْ بُحُورِ الخَلِيلِ ؟.

أَمْ مَادَةٌ، أَنْتِ، أُخْرَى .. مَا مُوثِلَتْ بِمَثِيلِ ؟!.

*جازان.

خلف الكاميرا ..

كيف يغير اختيار الممثل مصير الفيلم؟

د. عبدالله علي بانخر
@aabankhar

في عالم السينما، يمكن لقرار واحد أن يغير مسار عمل فني بأكمله. هذا القرار ليس في الميزانية الضخمة، ولا في المؤثرات البصرية المبهرة، بل في اختيار الممثل الصحيح. إن عملية «الكاستينغ» هي الخط الفاصل بين النجاح الساحق والفشل الذريع، حيث تُصنع الأيقونات أو تُدفن الأحلام. إنها ليست مجرد عملية لوجستية، بل فن عميق يحدد مصير العمل الفني بأكمله، فعملية اختيار الممثلين تُعد واحدة من أهم المراحل في صناعة أي عمل فني، وهي منهجية ودقيقة تهدف إلى العثور على الشخص المناسب تمامًا للدور.

شروط اختيار الممثلين
[Criteria for Casting]

يعتمد المخرجون ومديرو اختيار الممثلين على عدة معايير أساسية لتقييم المتقدمين:

* الموهبة والقدرة التمثيلية: هذا هو المعيار الأول والأكثر أهمية. يجب أن يمتلك الممثل الموهبة اللازمة لإقناع الجمهور بالدور، سواء كان دراميًا معقدًا أو كوميديًا.

* الملاءمة للدور: يجب أن يتناسب الممثل مع الدور من حيث المظهر الخارجي، العمر، السمات الجسدية، وأحيانًا حتى اللهجة.

* التناغم (Chemistry): وهو قدرة الممثل على خلق علاقة طبيعية ومقنعة مع الممثلين الآخرين في العمل، خاصة في أدوار البطولة الثنائية أو الجماعية، لتبدو التفاعلات حقيقية.

* الاحترافية والالتزام: يفضل المنتجون الممثلين الملتزمين بالمواعيد والعمل الجماعي، والمستعدين لبذل الجهد المطلوب في التدريبات وفترات التصوير الطويلة.

آليات عملية اختيار الممثلين
[Casting Process]

تُدار هذه العملية من قبل مدير اختيار الممثلين (Casting Director) بالتعاون الوثيق مع المخرج، وتمر بمراحل دقيقة:

*التحضير: يبدأ المدير بقراءة السيناريو بعمق لفهم كل شخصية، ثم يُعد قائمة بخصائص كل دور، ويُحدد نوع الممثلين الذين يبحث عنهم (مثلًا: ممثل مشهور، وجه جديد، أو متخصص في نوع معين من الأدوار).

*البحث: يتم البحث عن ممثلين محتملين من خلال عدة قنوات، منها التواصل مع وكلاء الممثلين، أو البحث في قاعدة بيانات الممثلين، أو الإعلان عن «تجارب أداء مفتوحة» للجميع.

*تجارب الأداء (Auditions): في هذه المرحلة، يقوم الممثلون بأداء مشهد أو أكثر من السيناريو أمام الكاميرا، تحت إشراف المخرج ومدير الكاستينغ. تُسجل هذه التجارب لمراجعتها وتقييمها لاحقًا.

* التقييم والترشيح: بعد مشاهدة جميع التجارب، يقوم مدير الكاستينغ بترشيح قائمة قصيرة بأفضل الممثلين لكل دور، ويناقشها مع المخرج والمنتج.

* الاختبار النهائي: في هذه المرحلة، قد يُطلب من الممثلين المرشحين الأقوياء العودة لاختبارات إضافية، مثل «اختبار تناغم» (Chemistry Read) مع ممثلين آخرين، أو «اختبار شاشة» (Screen Test) للتأكد من ملاءمتهم للكاميرا.

*القرار النهائي: يتم اتخاذ القرار النهائي بالموافقة على الممثل الذي سيقوم بالدور، ثم تبدأ المفاوضات المالية وتوقيع العقود.

صناع قرار اختيار الممثلين

لا يوجد شخص واحد يتخذ القرار بمفرده، بل هي عملية تعاونية بين ثلاثة أدوار رئيسية:

* مدير اختيار الممثلين (Casting Director):

هو المسؤول الأول عن البحث عن المواهب وتصفيتها. يقوم هذا المدير بتجهيز قائمة بالمرشحين الذين يراهم مناسبين لكل دور، وتنسيق تجارب الأداء، وتقديم هذه القائمة للمخرج. مهمته هي إيجاد الخيارات الأفضل، وليس اتخاذ القرار النهائي.

* المخرج (The Director): يمتلك المخرج الرؤية الفنية للعمل، وهو من يعمل مباشرة مع الممثلين على الشاشة. لهذا، يكون له القول الفصل في اختيار الممثلين من القائمة التي يضعها مدير الكاستينغ. هو من يحدد من هو الأنسب لتجسيد الشخصية التي في ذهنه.

* المنتج (The Producer): يقوم المنتج بدور القائد التنفيذي للعمل، وهو المسؤول عن الميزانية وعن نجاح العمل من الناحية التجارية. لذلك، فإن موافقته ضرورية، خاصة عند اختيار ممثلين مشهورين أو ذوي أجور مرتفعة، حيث قد يؤثر اختيارهم على تمويل الفيلم أو تسويقه.

أمثلة من السينما العالمية والعربية

لإبراز أهمية هذه العملية، يمكن النظر إلى بعض الأمثلة الشهيرة:

* أيقونة غير متوقعة: هيث ليدجر في دور الجوكر: عندما تم الإعلان عن اختيار الممثل هيث ليدجر لدور الجوكر في فيلم «فارس الظلام» (The Dark Knight)، واجه هذا القرار انتقادات شديدة من قبل الجمهور، لكن أداؤه الاستثنائي فاجأ الجميع، وفاز عنه بجائزة الأوسكار، ليُثبت أن رؤية المخرج قد تتجاوز التوقعات الأولية.

* رهان ناجح: روبرت داوني جونيور في دور آيرون مان: كان اختيار روبرت داوني جونيور لدور توني ستارك في فيلم «آيرون مان» (2008) يُعد مخاطرة كبيرة بسبب تاريخه الشخصي. لكن المخرج والمشرفين على الكاستينغ رأوا فيه الروح والموهبة التي لا يمكن تقليدها، مما أدى إلى نجاح ساحق أسس لعالم مارفل السينمائي.

* الكيمياء الساحرة: فاتن حمامة وعمر الشريف في «صراع في الوادي»: يُعتبر اختيار المخرج يوسف شاهين لعمر الشريف في أول أدواره أمام سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة أحد أبرز الأمثلة على الكيمياء الاستثنائية. فالتناغم بينهما لم يُثمر عن نجاح الفيلم فقط، بل أدى إلى زواجهما لاحقًا، ليُصبحا من أيقونات السينما العربية.

أمثلة من السينما السعودية

* نماذج مميزة (رهان على الوجوه الجديدة): يعتبر فيلم «وجدة» للمخرجة هيفاء المنصور مثالاً بارزاً على الكاستينغ الذكي. فبدلاً من الاعتماد على نجوم معروفين، راهنت المنصور على موهبة الطفلة وعد محمد، التي جسدت الدور الرئيسي بعفوية وصدق أذهل النقاد والجمهور حول العالم، مما أثبت أن الموهبة الحقيقية لا تحتاج بالضرورة إلى خبرة سابقة.

* نماذج مميزة (كيمياء فريدة): في فيلم «بركة يقابل بركة»، كان اختيار الممثلين هشام فقيه وفاطمة البنوي مثالاً على التناغم الفني المميز. فكل منهما يمثل شخصية مختلفة تمامًا، لكن كيمياءهما الطبيعية أضفت روحًا خاصة على الفيلم، وساهمت بشكل كبير في نجاحه كنقد اجتماعي خفيف وممتع.

* نموذج غير مميز (مشاهير السوشيال ميديا): يُعتبر اختيار بعض مشاهير منصات التواصل الاجتماعي لأدوار رئيسية في أفلام سعودية، مثالًا على الاختيار الذي قد لا يكون موفقًا دائمًا. ففي حين يضمن وجود هؤلاء المشاهير جذب قاعدة جماهيرية كبيرة، قد يفتقر البعض منهم إلى الخبرة والتقنيات اللازمة لأداء دور سينمائي معقد، مما يؤثر على مصداقية الشخصية ويجعل أداءه يبدو سطحيًا أو غير مقنع للجمهور السينمائي الذي يبحث عن عمق الأداء.

وفي الختام، تُعد عملية اختيار الممثلين فنًا بحد ذاتها، حيث يقع على عاتقها مسؤولية تحويل الشخصيات المكتوبة على الورق إلى كائنات حية تتنفس على الشاشة، وهو ما يضمن وصول رسالة العمل الفني إلى الجمهور بصدق وقوة. وفي نهاية المطاف، قد تُنسى بعض الحبكات، وقد تتلاشى المؤثرات البصرية، لكن الأداء الخالد يظل راسخًا في الذاكرة. إن عملية الكاستينغ ليست مجرد خطوة إنتاجية، بل هي اللحظة التي تُولد فيها الشخصيات الأيقونية، والتي تُخلّد في تاريخ السينما إلى الأبد. هي قرار فني يمنح الروح للكلمات، ويحول الخيال إلى حقيقة على الشاشة.

سينما

علي المسعودي*

الفيلم الكوري«الرابعة مساءً » ..

قراءة سينمائية في السلوك البشري المظلم .

الفيلم الكوري (الرابعة مساءاً) مبني على رواية فرنسية تحمل نفس الاسم للمؤلفة الأكثر مبيعا « أميلي نوتونفي » مواليد عام 1967 في بلجيكا، وإخراج الكوري الجنوبي « جاي سونغ». هناك أشخاص وقحون لا يهتمون بالإساءة إلى الآخرين ، وعلى العكس من ذلك ، غالبا ما نرى أشخاصا محرومين ولا يمكنهم حتى الاحتجاج بخجل . هذه الفكرة يأخذها المخرج إلى أقصى الحدود في فيلم إثارة مع جو من التوتر والسرد غير المريح .

يبدأ الفيلم بالتعليق الصوتي الذي يجسد الحكاية :" قال فيلسوف ذات مرة أعرف نفسك ، ربما لم يكن يعرف كم نحن سعداء بنعيم جهل ذواتنا ، لذا لاتسأل من انت ولا تحاول اكتشاف ذاتك ، بمجرد تفعل ذالك عار لايطاق ، وبؤس سيخنقك " . إفتتاحية الفيلم من محاضرة البروفيسور جيونغ إن " أوه دال سو" في الجامعة وقد جاءت زوجته هيون سوك "جانغ يونغ نام " لحضور محاضرته الجامعية الأخيرة قبل أجازة التفرغ ، أستاذ علم النفس "جيونغ إن " يقرر أخذ استراحة من التدريس وينتقل إلى منزله الريفي الجديد مع زوجته . يسعد الاثنان بشراء كوخ محاط بغابة جميلة مع إطلالة بانورامية على ضفاف النهر . متحمسان للهروب من صخب المدينة واستنشاق الهواء النقي وعيش حياة منعشة مع الطبيعة. الزوجان متفاهمان متماسكان للغاية ، يتشاركان الاهتمامات والهوايات مثل التأمل والمشي لمسافات طويلة وسط الطبيعة وتناول الطعام في الخارج . في اليوم الأول في منزلهم الريفي الجديد ، ومن أجل التعارف وتسهيل علاقات حسن الجوار ذهبا للتعرف على جارهم . وحين لم يرد أحد عليهما تركا رسالة لطيفة لجارهم الوحيد ، وهو طبيب يعيش في المنزل القريب عليهم ، ويدعوانه لزيارتهم لتناول الشاي وتبادل الاحاديث معه . في الساعة 4 مساء من اليوم الأول في منزلهما الريفي ، يطرق شخص ما بابهما بقوة ، يقدم نفسه بأنه جارهما الطبيب يوك نام (كيم هونغ با) ، يدخل المنزل دون أن يتحدث،

ويجلس على الأريكة في صمت ويشرع في الإجابة على جميع أسئلة الاستاذ الجامعي جيونغ بكل رود وبشكل مقتضب وأحياناً يتجاهلها تماما .

تستمر هذه الزيارة المحرجة حتى الساعة 6 مساء عندما يستيقظ الطبيب االصامت الممل أخيرا ويفتح الباب ويغادر . في الساعة 4 مساء في اليوم التالي ، يعود الطبيب الجار "يوك نام " ويجبرهما على قضاء ساعتين من الصمت والملل . حالة الصمت معه محرجة للغاية. الطبيب الذي يجلس مكتوف الأيدي يشرب الشاي ، ثم يعود إلى منزله في الساعة 6 صباحا دون أن يقول وداعا. وفي الساعة 4 مساء في اليوم التالي ، جاء إلى منزل الزوجين جيونغ ، مما أدى إلى كسر هدوء حياتهما اليومية. يتكرر هذا الحدث كل يوم ، ومعه تزداد معاناة الزوجان ، و يصبح موعد زيارة الجار الممل جنون وقلق يبدأ الساعة الرابعة مساءاً وينتهي عند مغادرته بعد ساعتين . ليس لديهم أي فكرة عما يجب عليهم فعله حيال ذلك ، وتبدأ الأسئلة وراء سلوك جارهم الغامض في إبقائهم مستيقظين في الليل . في البداية يرفض " جيونغ" أن يكون وقحا . لكنه يحاول أن يخبره أنه لا يريده أن يأتي إلى منزله مرة أخرى. ومع ذلك ، فإن هذه الكلمة البسيطة لا تخرج بسهولة من فمه.

يُعرف جيونغ نفسه بأنه " مثقف" يتميز باللطف والاهتمام بالآخرين . لكن الطبيب والجار يأتي كل يوم وفي نفس التوقيت ويدمر أوقات السلم للزوجين . مع مرور الوقت يشعر الزوجان بالضغط ويدفعهما سلوك الجار الغريب إلى الجنون . كيف يمكنك التعامل مع هذا الدخيل المزعج للغاية دون أن تكون وقحا؟ . هذا السؤال يقضم الأستاذ الجامعي " جيونغ آن" . يقدم سيناريو" كيم هاي كون" عناصر جديدة لا يمكن التنبؤ بها وأحيانا تعسفية تغير بشكل جذري العلاقة بين الشخصيات وحالة الاستاذ الجامعي وزوجته النفسية والضغط الذي ولد من زيارة الجار الثقيل ، على الرغم من محاولات الزوجين التفاعل معه او جره الى الحديث . وعندما يغادر يشعر الزوجان بالارتياح، لأن هاتين الساعتين الطويلتين اللذين قضاهما مع هذا الرجل المتقشف كانتا أكثر من مجرد كابوس. كل يوم سيطرق الباب وفي نفس التوقيت ، في تمام الساعة 4:00 مساء، يدق الجار جرس الباب، ويستقر على كرسيه، ويشرب كوبا من الشاي بينما يظل صامتا تقريبا ويغادر في الساعة 6:00 مساء . إلى حد جعل الزوجين مجنونين تماما . تصبح الزيارات اليومية لهذا الجار المزعج هاجسا حقيقيا لكلا الزوجين . كيف تتحدث مع هذا الشخص البارد والصامت؟ . تفشل محاولات الاستاذ وزوجته لجعل ضيفهما يتحدث ، أو يغلقا الباب بوجه . الطبيب ليس منفتحا للغاية وبدلا من ذلك يعود كل يوم في نفس الوقت للجلوس ويشرب بعض الشاي والمغادرة في الساعة 6 مساء. بل ويبدأ هذا في التدخل في حياة الزوجين ، اللذين يحاولان في البداية التخلص منه ، ولكن لا شيء ينجح معه . يفخر " جيونغ آن" بمزاجه الهادئ وأدبه الجمّ . على عكس زوجته ، لم يكن يرغب في إظهار غضبه حتى لاينظر إليه على أنه وقح أو قاسي . ولكنه زوجته " هيون سوك" لاتنتظر أن تنزلق الأمور بشكل خطير ، ولتدارك الآثار الكارثية التي يمكن أن تحدثها الظروف تحاول إيجاد بدائل لتجنبها تماما وابعاد هذا الضيف الثقيل . ولكن، لايزال تصميم الطبيب الذي لا ينضب على زرع نفسه في حياتهم ينتهك بشدة جميع خطط الزوجين الموضوعة بعناية. إنهم يبتكرون طرقا متنوعة لمنع توغله الملح في حياتهما . في مرحلة ما ، قرر الزوجان تجاهل طرقات الطبيب" يوك نام " العنيفة على الباب. ولكنه يصاب بالجنون الشديد لدرجة حاول أن يكسر الباب . رفض إعتذار الاستاذ جيونغ في استقباله بسبب مرض زوجته ، لكنه بدلا أن يعتذر يأمره بأن يوقظها وتكون معهم في صالة الضيوف . وفي محاولة من الزوجان" جيونغ إن" و"هيون سوك" التخلص من الجار المزعج، يقررا الخروج في الساعة 3 مساء والعودة متأخرين . رغم الأمطار الغزيرة يصر الزوجان على التمسك بخطتهما . ويعودان متأخران ويدركان بأن الطبيب جلس خارج منزلهم تحت المطر . في اليوم التالي ، ظهر مرة أخرى وأدانهم بجعله ينتظر في الخارج كما لو كانوا مدينين له بشيء. إنه لا يفهم أي حدود اجتماعية أو الذوق أو مراعاة طروف الجار .

كيف يتخلص الأستاذ وزوجته من جارهما المزعج ؟

يظهر الطبيب الجار" يوك نام" دائما في الساعة 4 مساء في منزل الأستاذ ويصبح مصدر إزعاج له ولزوجته . يحاولان بطرق أخرى ، يوجهان دعوة الى الطبيب لتناول عشاء في الساعة 7 مساء مع زوجته . يأتي في الموعد المحدد مع زوجته . لا يتحدث أي منهما ، و يبدو أن علاقتهما متوترة. الطبيب لا يحترم زوجته ويمنع " هيون سوك" من تقديم المزيد من الطعام أو النبيذ لها . يشعر الزوجان بالتعاطف مع

المرأة المسكينة ويقررا إيقاف الطبيب . بعد مغادرته ، يتلقى الأستاذ مكالمة من سو يونغ ، الطالبة التي يعاملونها مثل ابنتهما . وتبلغهما بزيارتها لهما في اليوم التالي . لذلك ، يقف الأستاذ في الخارج لإيقاف الطبيب في حالة ظهوره كالمعتاد . ومع ذلك ، لاتنجح الخطة في ابعاد الجار المزعج . يقرع الطبيب الباب على أي حال ويدعو نفسه للدخول . كما هو الحال دائما ، لا ينطق الطبيب بكلمة واحدة . تشعر الطالبة " سو جونغ" بالإهانة بسبب صمت الجميع ، وتغادر على الفور . تصبح القشة الأخيرة التي تقصم ظهر الاستاذ الجامعي " جيونغ إن " ويصر أن يفعل شيئا حيال ذالك . في اليوم التالي ، عندما يظهر الطبيب يطرده (

الطبيب الجار في لقطة من الفيلم 4 مساءً

جيونغ إن) ويضربه بعنف . تراقب زوجة الأستاذ الجامعي من نافذة الغرفة و تعترض على إستخدام العنف والضرب في حل المشكلة. انفجار جيونغ إن " الذي يحلم بالسعادة، ويتطلع إلى حياة ريفية هادئة بعد التقاعد، ولكن الزيارة غير المتوقعة لجاره الطبيب يوكنام تسبب صدعا في قلبه . ويخترق حياة وخصوصية الزوجين باستمرار . وجوده يعني تهديدا خارجيا يحفر في الحياة السلمية لجيونغ وهيون سوك . يوضح الفيلم بالتفصيل كيف يتطور الانزعاج الصغير للحياة اليومية إلى خوف نفسي . من خلاله يتم تذكير الجمهور بالخوف اليومي والعزلة العاطفية التي قد يتعرضون لها. هذا الانتقال النفسي هو موضوع مهم للفيلم ويثير إعجاب يمكن تفسير ذلك على أنه وسيلة للتعبير عن العنف والغضب الكامنين داخل الإنسان .

قرب نهاية الفيلم ، يشعر الأستاذ بالارتياح لأنه لن يضطر إلى التعامل مع الطبيب بعد الآن . يعتقد أن الطبيب يظهر في منزلهم لأنه وحيد . بعد كل شيء ، الطبيب رجل في منتصف العمر ليس لديه أطفال وزوجة مريضة بشكل واضح يحتاج إلى الاعتناء بها . ربما يكون قد سئم جدا من التعامل معها والروتين من بؤسه يجعله يجد بعض السلام . ربما هذا هو السبب في عدم التفاعل مع الاخرين على الإطلاق . بالنسبة الى الجار يعد أن يضربه الأستاذ ، يحبس نفسه في مرآب السيارة ويحاول الانتحار . يهرع اليه الأستاذ وينقذه . لبضع لحظات يستمتع بفكرة ترك الطبيب يموت ، لكنه في النهاية يتصل بألاسعاف لإنقاذ حياته . في وقت لاحق ، ينقل الأستاذ " جيونغ آن" الطبيب من المستشفى إلى المنزل . حتى ذلك الحين ، لا يشعر الطبيب بذرة من الندم . بدلا من ذلك ، فهو غاضب لأن الأستاذ لم يحترم رغباته ، سواء في الحياة أو الموت . لذلك ، يفكر في خطة لقتل الأستاذ ، ينقض على مقود السيارة ويدخل في صراع مع الاستاذ ، مما يجعل الأستاذ يفقد التوازن في سياقة سيارته ويتسبب في حادث للسيارة .

ماذا يحدث للأستاذ في النهاية ؟

بعد حادث السيارة ، يضحك الطبيب على الأستاذ ويسخر من فلسفته حول الحياة والموت. يدرك الأستاذ أن الطبيب سيجعلهم بائسين . ونتيجة لذالك، يذهب في الليل الى منزل الطبيب ويخنقه حتى الموت، تراقبه زوجة الطبيب من داخل المنزل من دون أن يشعر . في وقت لاحق ، تصل زوجة الطبيب إلى منزله ، وبينما كان مشغولا بقراءة كتاب ، يفترض أنها تخنقه حتى الموت. تظهر هذه النهاية الشريرة أن الأستاذ يصل إلى نفس مصير الطبيب . إنه يرتبط بالتعليق الصوتي الذي يظهر في بداية الفيلم . على الرغم من كونه جزءا من المجتمع البشري ومن الصفوة ، إلا أنه قادر على فعل الشر مثل أي إنسان آخر . كل ما يحتاجه هو القليل من الدوافع لإنسياقة إلى هذا السلوك البشري والوعي الذاتي . خلاف ذلك ، يعيش في جهل بقدراته الخاصة . ربما أراد المخرج سونغ إجراء دراسة شخصية حول كيف يمكن للبشر ، حتى الأكثر استقرارا ومستوى ثقافي وعلمي ، أن يلجأوا إلى العنف أو الأفعال المتطرفة إذا شعروا بأنهم يشعرون بالتهديد . يستكشف المخرج المشاعر المظلمة داخل البشر، ويطرح أسئلة حول الطبيعة البشرية ويكشف بوضوح عن الصراع العاطفي من خلال التمثيل الدقيق للممثلين الرائدين . ويثير إعجاب الجمهور بسرد متوتر ونهاية مفتوحة ،الفيلم عمل يعبر رمزيا عن قلق الناس المعاصرين من خلال تفصيل عملية الانزعاج الصغير للحياة اليومية التي تتطور إلى خوف نفسي ، يوفر نظرة ثاقبة للطبيعة البشرية. يستكشف الفيلم الظلام الداخلي السكن في روح الأستاذ الجامعي" جونغ أن" .

في تصريح للمخرج " سونغ جونغ وو" ذكر فيه :"آمل أن يكون لدى الجمهور الوقت للتفكير في أنفسهم والتعرف على أنفسهم من خلال هذا الفيلم ، تماما كما قال سقراط ،" اعرف نفسك ". فاز الفيلم في مهرجان بيند السينمائي في الولايات المتحدة بجائزة لجنة التحكيم الخاصة للفيلم الروائي الطويل .

الخلاصة ، الفيلم يكشف رمزيا عن الطبيعة المظلمة للسلوك البشري . ويوضح كيف يمتد القلق الذي يحدث في الحياة اليومية إلى الخوف النفسي

* كاتب عراقي

الكاتب و المسرحي رجا العتيبي:

موجة تحويل الروايات إلى أفلام هي مجرد فورة مؤقتة.

نورة البدوي/ تونس

يتميز الكاتب و المسرحي و الأكاديمي السعودي رجا العتيبي بإسهاماته المتنوعة في مجالات التأليف المسرحي والإخراج والبحث الثقافي. حيث يمتلك رؤية نقدية وفكرية متعمقة تجاه قضايا المسرح والدراما من كتابة السيناريو إلى الأداء التمثيلي إلى ثنائية الواقع و المتخيل و غيرها من المسائل التي من شأنها أن تؤسس لعمل فني متكامل. أما فيما يتعلق بأعماله الفنية فيجمع العتيبي بين الحس الإبداعي والوعي الفلسفي. كتابة و إخراجا. إذ منحته هذه الثنائية الثقة :»بأن العمل سيصل إلى الجمهور على الشاشة أو على خشبة المسرح كما تخيلته تمامًا» حسب تعبيره. كما أسس العتيبي و أدار مسرح شباب الرياض لعدة مواسم منذ عام ٢٠١٢، مقدمًا منصة لاحتضان المواهب الشابة، إلى جانب مشاركاته مع هيئات وفعاليات ثقافية كبرى.

و بين الكتابة و المسرح و متابعته للساحة المسرحية و الدرامية يواصل - الأكاديمي المحاضر بقسم السينما و المسرح بكلية الإعلام و الاتصال - رجا العتيبي مشاريعه البحثية و التجريبية التي تستهدف الارتقاء بالمسرح السعودي وربطه بالاتجاهات العالمية المعاصرة سواء من خلال المسرحيات أو الإصدارات ككتاب التنوير في المسرح السعودي أو تجارب فنية مستقبلية يعلن عنها قريبا. في لقاء جمعه بمجلة اليمامة ، كان لنا هذا الحوار المنفتح على مسائل ثقافية متنوعة مع الكاتب و المسرحي و المثقف السعودي رجا العتيبي .

*** ثنائية الكتابة و الإخراج في المسرح أو السينما أو حتى الدراما المسلسلات : ماذا منحتك؟**

إن الجمع بين الكتابة والإخراج منحني الكثير. يكفي أن التعديلات التي قد تطرأ على النص، تحدث بمعرفتي ومن منظور رؤيتي الإبداعية، لا من منظور آخر. فالتعديلات على النصوص تمثل أزمة كبيرة في الإنتاج السعودي؛ إذ ما إن تسلّم نصك إلى الشركة المنتجة حتى تتفاجأ بأنه أصبح شيئًا مختلفًا: حوارات لم تكتبها، أحداث لم تضعها، وقصة لم تروها أنت.

لكن عندما أكون كاتبًا ومخرجًا في الوقت نفسه، أكون قائد السفينة، ولا يقودها سواي. هذه الثنائية تمنحني ـ وتمنح كل صاحب رؤية إبداعية ـ الثقة بأن العمل سيصل إلى الجمهور على الشاشة أو على خشبة المسرح كما تخيلته تمامًا.

*** في إحدى حواراتك قلت أن «الدراما هدفها صناعة عالم متخيل مستقل عن الواقع الذي نعيشه و تأسيس قيم الجمال» إلى أي مدى نجح كتاب السيناريو في السعودية في خلق هذه المعادلة؟**

أرى أن قلة فقط من كتاب السيناريو في السعودية نجحوا في تحقيق هذه المعادلة. فالدراما فن قائم بذاته، له معاييره ومنطلقاته الفلسفية، سواء في جذوره الكلاسيكية عند أرسطو في التراجيديا، أو في امتداداته المفاهيمية الحديثة كما لدى بول ريكور أو مارثانوسباوم.

الدراما تقوم على محاكاة الواقع، لكنها تصنع عالمًا دراميًا مغلقًا، منفصلًا عن الواقع المباشر. هذا العالم يناقش مشكلات البطل والشخصيات المحيطة به ضمن سياقه الخاص، بعيدًا عن قضايا الواقع اليومي المباشر. فالبطل في الدراما ليس لديه وقت لمناقشة مشكلات العالم الحقيقي، لأنه غارق في صراعاته ومآسيه داخل هذا الكون المتخيل.

من هنا، يتحقق أثر الدراما في المتلقي: إذ تعمّق رؤيته للحياة، وتمنحه منظورًا جديدًا، وتجدّد إحساسه بالوجود تبعًا للمأساة التي يشاهدها. لكن هذا يتطلب من المبدع فهمًا عميقًا لفلسفة الدراما، واطلاعًا واسعًا، ومشاهدات نقدية،

ومعرفة دقيقة بمنطلقاتها الفكرية، حتى تتشكل لديه شخصية فنية متماسكة.

المشكلة أن كثيرًا من الكتّاب يقدّمون أعمالًا تمثيلية خارج إطار الدراما الحقيقية، ويطلقون عليها اسم «دراما»، وهذا خلط واضح. لكل فن منطلقاته ومعاييره، ولذلك فإن تحرير المصطلحات أمر أساسي للعاملين في هذا المجال. وبسبب هذا الخلط، لا أرى سوى القلة الذين تمكنوا من تقديم أعمال درامية حقيقية، أو على الأقل أعمالًا تنتمي بوضوح إلى مدارس فنية أخرى معروفة.

*** مؤسس و مدير مسرح شباب الرياض لمدة أربعة مواسم منذ 2012، كيف تقيمون هذه التجربة خاصة أنها تهدف إلى دعم المواهب المسرحية الشابة؟**

عندما أسست مسابقة مسرح شباب الرياض عام 2012م بجمعية الثقافة والفنون بالرياض، كانت واحدة من أهم وأشهر المبادرات المسرحية في ذلك الوقت، وكان لها تأثير واضح وكبير على المشهد المسرحي المحلي. استمرت لعدة سنوات وهي تفتح الأبواب أمام الممثلين الشباب ليقدموا أنفسهم على خشبة المسرح، في وقت كانت المنصات المتاحة للمواهب قليلة جدًا.

كانت جمعيات الثقافة والفنون آنذاك هي الحاضنة الرئيسية للمسرح، وهذه المسابقة تحولت إلى مصنع للمواهب. كثير من المنتجين في المسلسلات والمسرح كانوا يستعينون بخريجيها. كنا نحرص على إعداد قوائم بأسماء المشاركين وسيرهم الذاتية، مرفقة بـ»سيديهات» تحتوي على لقطات ومشاهد فيديو من عروضهم، ليستخدمها الموهوب في التسويق لنفسه، سواء عند التواصل مع المنتجين أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، وكان الفيس بوك حينها المنصة الأشهر.

كانت التجربة ناجحة ومؤثرة، بفضل تعاون زملاء شغوفين بالعمل المسرحي مثل: د. شادي عاشور، وبندر عبد الفتاح، ونايف بركة المطيري، والمنذر النغيص، وبدعم ومساندة من مجلس إدارة جمعية الثقافة والفنون بقيادة د. محمد الرصيص.

*** منصة مختبر تصميم السياسات الثقافية التي أطلقت بمبادرة من وزارة الثقافة، كيف تقيم نتائجها اليوم على القطاعات الثقافية و خصوصا على المسرح و السينما؟**

أعتقد أن منصة مختبر تصميم السياسات الثقافية تجربة مبتكرة ومهمة للغاية في المشهد الثقافي السعودي. هي نموذج تشاركي يفتح المجال أمام الممارسين والمهتمين ليكونوا جزءًا من صناعة السياسات، بدل أن تكون هذه السياسات مفروضة من الأعلى فقط. هذه الفكرة بحد ذاتها خطوة متقدمة، لأنها تعني أن الصوت الإبداعي، سواء كان من المسرح أو السينما، يمكن أن يكون حاضرًا في رسم ملامح المستقبل.

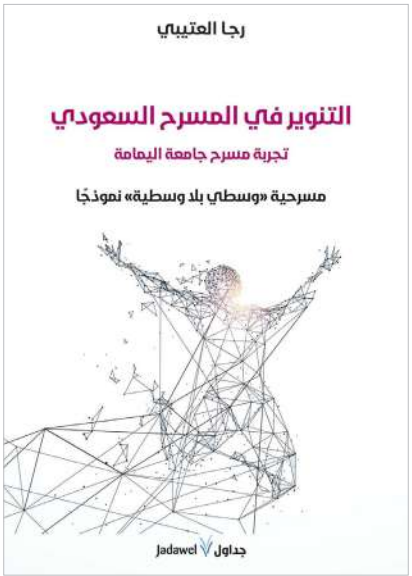

رغم أن انطلاقة المختبر كانت من قطاع الأفلام، إلا أن آلية عمله تسمح بتوسيع التجربة لتشمل المسرح وبقية القطاعات، وهذا ما يجعلني متفائلًا جدًا. المسرح والسينما بحاجة إلى سياسات مرنة، متجددة، ومبنية على فهم عميق لتحديات الميدان، والمختبر يوفر بيئة حوارية وإبداعية يمكن أن تلتقط هذه التحديات وتحوّلها إلى حلول عملية.

ربما ما زال من المبكر الحكم على النتائج النهائية، لكن من حيث الفكرة والمنهجية، أرى أنها مبشّرة جدًا، خاصة إذا استمرت الوزارة في إشراك الممارسين الفعليين من كتّاب، ومخرجين، وفنانين، في صياغة الرؤية. حينها يمكن أن نصل إلى سياسات تخدمنا حقًا، وتفتح للمواهب آفاقًا أوسع، سواء على خشبة المسرح أو على شاشة السينما.

*** من خلال تجربتك المسرحية و متابعتك للشأن المسرحي السعودي و العربي ككل، هل يمكن القول أن المخرج المسرحي في بعض الأحيان يقتل النص، ليبقى السؤال بعد انتهاء العرض: أين النص؟**

الأمر هنا يحتمل عدة سيناريوهات. في المعادلة النموذجية، عندما يجتمع كاتب مبدع مع مخرج مبدع، تكون النتيجة في الغالب مبهرة، حتى لو جرت بعض التعديلات على النص، لأن الرؤية الإبداعية تكون متكاملة.

المشكلات تبدأ عندما نواجه المعادلات النقيضة: مخرج مبدع مع نص ضعيف، أو نص مبدع مع مخرج ضعيف. هنا تظهر الإشكالات المتكررة، التي غالبًا ما تترك الجمهور في حيرة، وكأن النص قد تلاشى وسط الرؤية الإخراجية أو ضعفها.

المعادلة المثالية نادرة الحدوث في مسرحنا، وهذا ما يجعل المشكلة مستمرة. ولعل الحل يكمن في إدراك أن النص والإخراج جناحان لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر، وأن غياب التوازن بينهما قد يفسد التجربة برمتها.

*** ألا ترى أن كثرة المهرجانات يمكن أن تقتل الإبداع؟**

الأمر ليس حكمًا قاطعًا يمكن الجزم به؛ فالمهرجانات قد تقتل الإبداع، وقد تحفّزه، بحسب طبيعة البرامج وآليات التنظيم. البرامج المتوازنة هي المتطلب الرئيس من الجهات المشرفة والمشرّعة والمنظمة، مثل وزارة الثقافة أو الهيئات الفنية التابعة لها.

من المهم أن تكون هناك بحوث سوق تدرس الاتجاهات وتقيس النتائج، وعلى ضوء هذه الدراسات تُتخذ القرارات المحفزة وتُطلق الأنشطة الإثرائية. فالسوق لا يسير وحده بشكل مثالي دائمًا، لأن هناك أطماعًا ومتسلقين وأنصاف مواهب قد يدخلون إليه فجأة، ولا يمكن ضبطهم بشهادات أو معايير علمية دقيقة كما في مهن كالطب أو الهندسة. لذلك، متابعة السوق ودراسته وفهم تحولاته أمر ضروري، حتى نعرف من يحتضن الإبداع ويحفزه، ومن يضعفه ويشوّهه.

*** اليوم نتحدث عن المسرح التفاعلي في السعودية مثل هذه التجارب المنفتحة عن الآخرإخراجيا إلى أي مدى أثرت في**

كينونة المسرح السعودي؟

للأسف، المسرح المحلي – وكذلك الأفلام السينمائية – لم ينفتح بالشكل الكافي على التجارب العالمية. ظل حبيسًا لقرارات مسؤولين إداريين في الجهات الثقافية أو الفنية المحلية، لا يعرفون هذه الاتجاهات ولا يهتمون بها، وكل ما يقومون به هو تنظيم نشاط مسرحي بميزانية سنوية، ثم الاكتفاء بذلك.

المؤسسات والإداريون بهذه العقلية مثّلوا مصدات حقيقية أمام المدارس والاتجاهات العالمية في المسرح والسينما. أي عمل فني جديد قد لا يلقى القبول لديهم، لمجرد أنه لا يسير وفق الاستراتيجيات الجامدة للمؤسسة الثقافية أو الفنية المعنية.

أنا هنا لا أتحدث عن اليوم فقط، بل عن تاريخ طويل امتد لعقود. ولولا جمعيات الثقافة والفنون التي تبنت المسرح منذ زمن، لما رأينا حتى ما وصلنا إليه. صحيح أن بعض المسارح المحلية استضافت تجارب عالمية جديدة، لكنها كانت محدودة جدًا، وغير كافية، بسبب ضعف الإمكانات على جميع المستويات.

وبإنشاء وزارة الثقافة عام 2019 والهيئات الفنية التابعة لها، تغير الوضع للأفضل، إذ أصبح العمل أكثر تنظيمًا ودعمًا، ويحظى بقرارات رسمية عليا. لكن طموحنا ما زال كبيرًا، وما زلنا نتطلع إلى مزيد من التحرر والانفتاح، حتى يبدع المسرح والسينما باستمرار، ويتغيرا تبعًا للاتجاهات الفنية الجديدة.

* تستهدف رؤية المملكة 2030 تحويل النشاط الثقافي الى مجال انتاجي مستدام مثمر كيف تقيم الانتاج السعودي المرتبط بمجال الدراما و المسرح و الافلام انطلاقا مما تستهدف رؤية المملكة؟

رؤية المملكة 2030 وضعت الثقافة في موقع جديد، بوصفها قطاعًا إنتاجيًا يوازي القطاعات الاقتصادية الأخرى، وليس مجرد نشاط ترفيهي أو هواية نخبوية. هذا التحول أحدث فارقًا مهمًا، وجعل الإنتاج السعودي في مجالات الدراما والمسرح والأفلام يدخل مرحلة أكثر تنظيمًا ودعمًا. اليوم نرى مشاريع درامية وسينمائية ومسرحية تُنفذ بتمويلات واضحة، وبخطط إنتاجية تستند إلى أهداف اقتصادية وثقافية في آن واحد، وهذا لم يكن متاحًا بهذا الوضوح قبل الرؤية. هناك دعم منظم، وقرارات عليا، وهيئات متخصصة تتابع وتحتضن المشاريع. لكن رغم هذا التقدم، ما زلنا في مرحلة تأسيس البنية التحتية الحقيقية لهذا التحول، سواء من حيث الكوادر المتخصصة، أو التشريعات الداعمة، أو فتح السوق بشكل أوسع للمنافسة المحلية والعالمية. الطموح كبير، والرؤية فتحت الأبواب، لكن الوصول إلى إنتاج مستدام يحتاج إلى استمرار هذا الزخم، وإلى مشاريع تتبنى المعايير العالمية في الجودة، لتكون منتجاتنا قادرة على المنافسة، وتحقيق العائد الاقتصادي، إلى جانب القيمة الفنية والثقافية.

مسرحية (كانت غضبة) للكاتب رجا العتيبي

* هل هناك روايات يريد تحويلها العتيبي الى الركح؟

كنت متحمسًا جدًا لفكرة تحويل رواية إلى فيلم، أو مسرحية، أو حتى مسلسل، خاصة مع الموجة التي نشهدها مؤخرًا في السعودية لتحويل الروايات إلى أفلام. لكن بعد دراسة واطلاع وقراءات معمقة في هذا المجال، تغيّر رأيي. أدركت أن الأمر لا يتجاوز في كثير من الأحيان فورة مؤقتة.الفن – أيًا كان نوعه – لا يترعرع إلا في بيئته الطبيعية. كل قالب فني قائم بذاته، وله خصوصيته وأدواته. هذا لا يعني أن رأيي هو الحقيقة المطلقة؛ فهناك وجهات نظر تنطلق من فلسفة «العلوم البينية» التي ترى إمكانية التداخل والتمازج بين الفنون، وهذا صحيح ولا أنكره.

لكن من وجهة نظري الحالية، تحويل الرواية إلى فيلم أو مسرحية ليس أمرًا سهلًا، بل هو مغامرة كبيرة، تتطلب مهارات خاصة، ووعيًا عميقًا بفنيّ الرواية والسينما أو المسرح على حد سواء، حتى لا نفقد روح العمل في عملية النقل والتحويل.

* ما هي مشاريعك الفنية المستقبلية؟

مؤخرًا أنهيت عملين مسرحيين من تأليفي: «سنة واحدة من العزلة» لصالح هيئة الأدب والنشر، و«كانت غضبة» لصالح هيئة المسرح والفنون الأدائية. كلا العملين يمثلان بالنسبة لي محطات مهمة في مسيرتي، من حيث التجربة الفنية والنص الإبداعي.

أما حاليًا، فأعمل مع الفنان راشد الشمراني على بحث علمي في مجال المسرح، أنهيناه مؤخرًا، وهو يشكّل الأساس النظري لمسرحية تجريبية قيد الإعداد. هذه المسرحية تستند إلى فكرة بدأنا تطويرها قبل سنوات، بالتعاون مع فريق مسرحي مبدع، ونسعى للحصول على دعمها من وزارة الثقافة ضمن إطار مشاريع الاقتصاد الإبداعي.

نخطط للإعلان عن تفاصيلها الكاملة في نوفمبر المقبل – إن تهيأت الظروف – أو في منتصف شتاء عام 2026م بإذن الله. بالنسبة إلي، هذا المشروع يمثل مزيجًا بين البحث الأكاديمي والمغامرة الإبداعية، وهو ما أطمح أن يفتح آفاقًا جديدة للمسرح التجريبي في السعودية.

العدد 2875 - 11 سبتمبر - 2025

في كتاب جديد قدمه خالد المالك..

سهم الدعجاني يوثق سجالاته مع 18 شخصية ملهمة في الثقافة والأدب.

اليمامة- خاص

صدر حديثًا عن الأستاذ سهم بن ضاوي الجدعاني كتاب جديد بعنوان «حاورت هؤلاء.. سجالات في الثقافة والأدب»، جاء في 235 صفحة، وكتب مقدمته الأستاذ خالد المالك رئيس تحرير صحيفة الجزيرة، فيما أهداه المؤلف إلى معالي الدكتور إبراهيم العواجي واصفًا إياه بـ "الوطني الكبير والشاعر الرقيق والمثقف الأصيل".

وفي مقدمته أشار المالك إلى أن القارئ سيجد نفسه أمام سلسلة من الحوارات المتنوعة التي جمعت أسماء لامعة وموضوعات ثرية، وقد اتسمت بإيقاع مشوق وأفكار رصينة، تجعل من الكتاب مرجعًا ممتعًا يعكس الحركة الثقافية والفكرية في المملكة.

ويضم الكتاب حوارات أجراها الجدعاني مع ثمانية عشر مفكرًا وأديبًا ومؤرخًا، من بينهم: الشيخ حمد الجاسر، عثمان الصالح، عبدالله بن خميس، عبدالله بن إدريس، عبدالعزيز الخويطر، أحمد الضبيب وغيرهم من رموز الأدب والفكر. وقد سبق نشر معظم هذه اللقاءات في المجلة العربية وعدد من الصحف والمجلات، غير أن جمعها في كتاب واحد أتاح للقارئ فرصة قراءتها متصلة، وحفظها من التبعثر والزوال.

خالد المالك

سهم الجدعاني

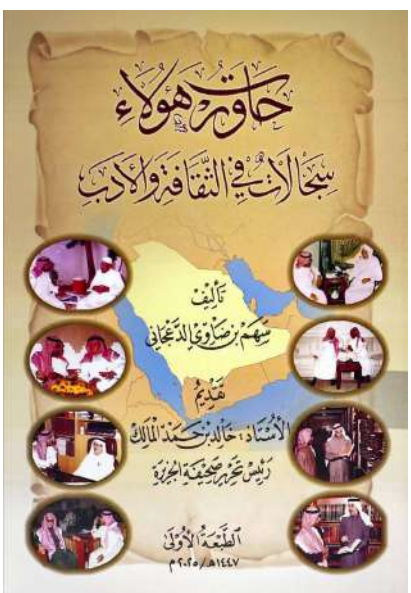

غلاف الكتاب

وتتميز هذه الحوارات بثرائها وتنوع محاورها، حيث تناولت قضايا الحداثة، البنيوية، السريالية، قصيدة النثر، المدارس النقدية، التراث، الصالونات الأدبية، المخطوطات، الأندية الأدبية، إضافة إلى الشعر الشعبي والرحلات الثقافية والدوريات القديمة، في محاولة لرصد جوانب متعددة من المشهد الأدبي والثقافي.

ويرى المراقبون أن هذا الإصدار يمثل إضافة نوعية للمكتبة الثقافية السعودية والعربية، لما يتضمنه من مادة علمية ثرية، وحوارات عميقة صيغت بأسلوب مشوق، تعكس خبرة المؤلف ومعرفته الواسعة بمسيرة الشخصيات التي حاورها.

اكاديميات

اطـرَح ... تَربَـح !

د/محمد حمد القنيبط
@qunaibet

يُعتَبَر برنامج التخصيص مِن أحد أهم أهداف رؤية 2030، وذلك بتخصيص الأنشطة الحكومية التي ستكون في وضع إداري وإنتاجي أفضل إذا ما نُقِلَت إلى القطاع الخاص. وأكبر مثال على صحة هذا الهَدف هوَ تخصيص قطاع الاتصالات.

وخلال السنوات القليلة الماضية تَمَّ طَرح عشرات الشركات للإكتتاب العام في سوق الأسهم الرئيسي والسوق الثانوي. وللأسف، غالبية أسعار أسهُم تلك الشركات اليوم أقل بكثير مِن سعر طَرحها، مما يُثير العديد من التساؤلات حول إجراءات طَرح الشركات للإكتتاب، وكذلك كثرة الشركات المطروحة.

المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق

بدءاً من 17 ذو القعدة 1444هـ وحتى 29 ربيع الأول 1446هـ تَمَّ طَرح أربع شركات مطاحن للإكتتاب العام في سوق الأسهم السعودي، حيث خَرَجَت هذه الشركات الأربع مِن رَحِم المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق التي قَرَّرَت الدولة تخصيص نشاط المطاحن فيها، وذلك بنقل ملكيتها إلى صندوق الاستثمارات العامة، بادئ ذي بدء.

ويُمكِن إيجاز تاريخ المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، وما آلت إليه وما تَمَخَّضَ عنها مِن كيانات عديدة، في المراحل التالية (جدول 1):

(1) أُنشِئَت المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق عام 1392هـ.

(2) في عام 1437هـ تَغَيَّر إسمها إلى المؤسسة العامة للحبوب، ثُمَّ تَغَيَّر اسمُها مرةً أُخرى عام 1444هـ إلى الهيئة العامة للأمن الغذائي.

(3) تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء رقم (35) وتاريخ 27/1/1437هـ، انتقلت الأصول والحقوق والالتزامات ذات العلاقة بنشاط مطاحن الدقيق في الهيئة العامة للأمن الغذائي إلى صندوق الاستثمارات العامة الذي أنشأ أربع شركات لِغَرَض تخصيص نشاط المطاحن.

(4) بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 631 وتاريخ 17/1/1441هـ، قام صندوق الاستثمارات العامة بنقل كامل أسهُمه في شركات المطاحن الأربعة بقيمة اسمية مدفوعة بالكامل قدرها (10) ريالات للسهم إلى المركز الوطني للتخصيص، تمهيداً لعَرضِها على المُستثمرين المُتَوَقَّعين لشرائها. هذه الشركات هي: شركة المطاحن الأولى، شركة المطاحن الثانية (العربية)، شركة المطاحن الثالثة (الحديثة)، وشركة المطاحن الرابعة.

(5) قام المركز الوطني للتخصيص بنقل كامل أسهُمِه في كُلّ شركة من هذه الشركات الأربع إلى المستثمرين الذين فازوا بعَرض شراء كُلّ شركة، وذلك بقيمة إسمية مدفوعة بالكامل قدرها (10) ريالات للسهم الواحد مِن أسهُم كُلّ شركة.

(6) قام هؤلاء المستثمرون بطَرح 30٪ مِن إجمالي أسهُم كُلّ شركة للاكتتاب العام في سوق الأسهم السعودي (تداول) بسعرٍ يتراوح بين 5.3 و 66 ريال للسهم خلال الفترة 1444 ــ 1446هـ. (حالياً قيمة السهم لجميع هذه الشركات أقل مِن سعر الإكتتاب !!).

(7) أنشأ صندوق الاستثمارات العامة الشركة الوطنية لإمدادات الحبوب (سابل)، وجَعَل الإشراف عليها مسؤولية وزارة البيئة والمياه والزراعة؛ لِتَتَولى هذه الشركة تشغيل 14 فرعاً للصوامع لتخزين القمح في مُختَلَف مناطق المملكة، وبيعه لشركات المطاحن الأربع.

باختصار شديد، كانت المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق مؤسسة حكومية واحدة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الآن ستة كَيانات (الهيئة العامة للأمن الغذائي + الشركة الوطنية لإمدادات الحبوب + أربع شركات مُساهِمة). وكان الجميع داخل وخارج المؤسسة «مبسوطين»، وخدمة المؤسسة رائعة مُنذُ إنشائها عام 1392هـ/1972م، حيث لم تُوَاجِه المملكة أثناء وجود المؤسسة لأكثر من خمسين سنة أي نقص في القمح والدقيق ومُنتَجاته، ولَم تَحدُث أيَّة اختناقات في إمدادات القمح، سواءً بالاستيراد أو بالإنتاج.

واليوم، يتواجد في الهيئة العامة للأمن الغذائي والشركة الوطنية لإمدادات الحبوب (سابل) وشركات المطاحن الأربع جيش مِن الرؤساء التنفيذيين ونوابهم يقومون بمهام كان يقوم بها شخص واحد بمُسَمَّى مدير عام المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق على المرتبة الممتازة براتبٍ شهري (35.000 ريال) لا يتجاوز 20٪ مما يستَلِمه الآن أحد الرؤساء التنفيذيين لهذه الكيانات السِّتة، وبقية الموظفين في المؤسسة على سِلَّم الخدمة المدنية، والفنيين العاملين في المطاحن على عقود عَمَل برواتب تزيد قليلاً عن رواتب الخدمة المدنية.

والسؤال هُنا:

لماذا تَمَّ خَصخَصَة المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بهذه الطريقة ؟!

وهل هُناك رَصد لإجمالي مصروفات الهيئة العامة للأمن الغذائي وشركات المطاحن الأربع وشركة سابل التي انبَثَقَت نتيجة تخصيص المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، لمُقارنتها بمصروفات المؤسسة قبل التخصيص، وذلك لمعرفة ما إذا سَاعَدَ التخصيص في خفض تكاليف

التشغيل وزيادة الكفاءة الإنتاجية أم لا !؟ خاصةً وأنَّه، حتى بعد تَوَلّي شركات المطاحن الأربعة بيع طحين القمح ومنتجاته في أسواق المملكة، لا تزال الحكومة تَدعَم بيع الدقيق للسُكّان بسعر مُنخَفض عَبرَ هذه الشركات الأربع، وهي كذلك التي تبيع القمح إلى شركات المطاحن الأربعة من خلال الشركة الوطنية لإمدادات الحبوب (سابل) التي تقوم بشراء وتخزين القمح في الصوامع التي تديرها في 14 فرع في مناطق المملكة.

مكاسب سريعة Quick Wins

ولكن الشيء الغريب عندما تَمَّ طَرح شركات المطاحن الأربع للإكتتاب العام، وذلك في ظِلّ أنَّها خَرَجَت مِن رَحِم المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، أنَّ القيمة الاسمية للسهم في نشرات الإصدار كانت مُتفاوته؛ حيث بَلَغَت عشرة ريالات لسهم شركة المطاحن الأولى وشركة المطاحن العربية، في حين كانت ريالاً واحداً لشركة المطاحن الحديثة وشركة المطاحن الرابعة، على الرغم مِن أنَّ هؤلاء المستثمرين اشتروا هذه الشركات الأربع من المركز الوطني للتخصيص بقيمَةٍ إسمية للسهم قدرها (10) ريالات (جدول 2).

والسؤال المُهمّ هُنا هوَ:

لمـاذا هذا الاختلاف الكبير جداً في القيمة الإسمية لسهم أربع شركات مُتشابهَة التقنية والأجهزة والعمل والإنتاج وانبَثَقَت مِن تخصيص جهاز حكومي واحـد؟

وقد كان الإقبال كبيراً على شراء أسهُم شركات المطاحن الأربعة التي طُرِحَت للإكتتاب، حيث تَمَّ تغطية اكتتاب الأسهم المطروحة، وكَسَبَ مُلاك الشركات (المستثمرون) مِن طَرح فقط 30٪ مِن ملكيتهم في تلك الشركات للاكتتاب أرباحاً خُرافية تراوحت بين 131 – 198 ٪ مِن قيمة شراء كامل الشركة مِن المركز الوطني للتخصيص.

بل إنَّ قيمة 30٪ فقط من أسهم كُلّ شركة من شركات المطاحن الأربع التي طُرِحَت للاكتتاب غَطّت كامل قيمة شرائها من المركز الوطني للتخصيص مع فائض مالي للمستثمرين بعد خصم قيمة شراء الشركة مِن المركز !! حيث تراوح هذا الفائض المالي بين 279 مليون ريال لشركة المطاحن الحديثة ومبلغ 503 ملايين ريال لشركة المطاحن العربية (أنظر جدول 2).

تخصيص نشاط مُربِح

هذه الأرباح الضخمة خلال أقل من ثلاث سنوات من شراء شركات المطاحن الأربع من المركز الوطني للتخصيص وطرحها للاكتتاب، تؤكِّد أنَّ نشاط المطاحن في الهيئة العامة للأمن الغذائي كان نشاطاً مُربحَاً جداً، وإلاّ لما تسابقَ مستثمرون سعوديون وغير سعوديين على شراء الشركات، ولا أقرَضَت البنوك السعودية والخليجية هؤلاء المستثمرين مئات الملايين من الريالات لشرائها.

وبالتالي يكون السـؤال الآن:

لـماذا تَمَّ تخصيص جهاز حكومي يُحَقِّق أرباحاً للدولة !؟

قد يقول قائل أنَّ الدولة حَصَلَت على 2.43 مليار ريال جَرَّاء بيع الهيئة العامة للتخصيص لنشاط المطاحن مِن موجودات الهيئة العامة للأمن الغذائي، وبالتالي تَخَلَّصت الدولة من عبء تكاليف تشغيل هذه المطاحن.

والإجابة على هذا القَول تتَمَثَّل في حقيقةٍ مؤلِمَة مَفادُها أنَّ الدولة بالفعل حَصَلَت على 2.43 مليار ريالاً بسرعة، ولَكِنَّ المستثمرين الذين اشتروا أربع شركات مطاحن من المركز الوطني للتخصيص، حقَّقوا 13.5 مليار ريال مِن شراء هذه الشركات وطرحها للإكتتاب في سوق الأسهم (بناءً على سعر الطرح)، بل إنَّ المستثمرين حقَّقوا أربعَة مليارات ريال عَدَّاً ونَقداً فقط من بيع 30٪ مِن ملكيَتِهم في الشركات التي اشتروها. بمعنى آخر، الدولة حَصَلَت على 2.43 مليار ريال من بيع أربع شركات مطاحن إلى مستثمرين، في حين حَصَلَ المستثمرون على أربع مليارات ريال من بيع 30٪ فقط من مِلكيتهم في هذه الشركات.

والألطف من ذلك، طبعاً للمستثمرين، أنَّ الأموال التي دفعوها للمركز الوطني للتخصيص لشراء شركات المطاحن كانت قروضاً بنكية قصيرة الأجل بتكاليف تمويلية زهيدة حَقَّقوا منها أرباحاً خُرافية فقط من بيع 30٪ من ملكيتهم في هذه الشركات. حيث حقَّقت شركة المطاحن الثانية مكسب 503 ملايين ريال مِن قَرض بنكي كلَّفها تمويله خمسين مليون ريال فقط، في حين حقَّقت شركة المطاحن الحديثة مكسب 270 مليون ريال مِن قَرض بنكي كلَّفها تمويله 76 مليون ريال (جدول 2).

وبالتالي، فإنَّ السؤال الذي يبحث عن أجابة هوَ:

لماذا لم يَقُم المركز الوطني للتخصيص ببيع شركة مطاحن واحدة فقط لمعرفة مدى ربحية عملية التخصيص، ليتم بعد ذلك تقرير الاستمرار ببيع الشركات الثلاث الأخرى، أو أن يتم إنشاء شركات وطنية يملكها صندوق الاستثمارات العامة لتُطرَح للإكتتاب وتحقيق الأرباح الخرافية التي فاز

جدول (١) مراحل تخصيص كُلّ شركة مِنْ شركات المطاحن الأربعة

الشركة	مراحل التخصيص
المطاحن الأولى	(١) بتاريخ ١٤٤٢/٥/١٦هـ، قام المركز الوطني للتخصيص بنقل كامل أسهمه في شركة المطاحن الأولى البالغة (٥٣,٩٢٣,٦٧٨) سهماً بقيمة إسمية مدفوعة بالكامل قدرها (١٠) ريالات للسهم إلى شركة الرحى الصافي الغذائية. (٢) تخفيض رأس مال الشركة من (٥٣٩,٢٣٦,٧٨٠) ريال مُقَسَّمة إلى (٥٣,٩٢٣,٦٧٨) سهماً إلى خمسة ملايين ريال مُقَسَّم إلى (٥٠٠,٠٠٠) سهم بقيمة إسمية (١٠) ريالات للسهم. (٣) زيادة رأس مال الشركة من خمسة (٥) ملايين ريال إلى (٥٥٥) مليون ريال مُقَسَّمة إلى (٥٥٥) مليون سهم بقيمة إسمية قدرها (١٠) ريالات للسهم. (٤) بتاريخ ١٤٤٤/١١/١٧هـ تَمَّ طرح ٣٠% من أسهم الشركة (١٦,٦٥٠,٠٠٠ سهم) للإكتتاب بسعر طرح (٦٠) ريال للسهم.
المطاحن العربية	(١) بتاريخ ١٤٤٣/٤/٢٥هـ قام المركز الوطني للتخصيص بنقل كامل أسهمه في شركة المطاحن الثانية (العربية) والبالغة (٥١,٣١٥,٠٠٦) سهماً بقيمة اسمية مدفوعة بالكامل قدرها عشرة (١٠) ريالات سعودية للسهم إلى شركة الأمن الغذائي. (٢) بتاريخ ١٤٤٥/٤/٢١هـ تم تغيير اسم الشركة من «شركة المطاحن الثانية» إلى «شركة المطاحن العربية للمنتجات الغذائية». (٣) بتاريخ ١٤٤٦/٣/١٥هـ تَمَّ طرح ٣٠% من أسهم الشركة (١٥,٣٩٤,٥٠٢ سهم) للإكتتاب بسعر طرح (٦٦) ريال للسهم.
المطاحن الحديثة	(١) بتاريخ ١٤٤٢/٥/١٦هـ قام المركز الوطني للتخصيص بنقل كامل أسهمه في شركة المطاحن الثالثة (الحديثة) والبالغة (٨٩,٩٦٦,٦٥٩) سهماً بقيمة اسمية مدفوعة بالكامل قدرها عشرة (١٠) ريالات سعودية للسهم إلى شركة مدى الغرير المحدودة. (٢) بتاريخ ١٤٤٣/٩/١٨هـ تَمَّ زيادة رأس مال الشركة من (٨٩٩,٦٦٦,٥٩٠) ريالاً مُقَسَّم إلى (٨٩,٩٦٦,٦٥٩) سهم بقيمة اسمية (١٠) ريالات للسهم، إلى (٨٩٩,٦٦٦,٦٠٠) ريال مُقَسَّم إلى (٨٩,٩٦٦,٦٦٠) سهم بقيمة اسمية قدرها (١٠) ريالات للسهم. (٣) بتاريخ ١٤٤٤/٣/٢٤هـ تَمَّ تخفيض رأس مال الشركة من (٨٩٩,٦٦٦,٦٠٠) ريال سعودي مُقَسَّم إلى (٨٩,٩٦٦,٦٦٠) سهم إلى (٨١,٨٣٢,٠٠٠) ريال مُقَسَّم إلى (٨,١٨٣,٢٠٠) سهم بقيمة اسمية قدرها (١٠) ريالات للسهم. (٤) بتاريخ ١٤٤٥/٣/١٩هـ تَمَّ تخفيض القيمة الاسمية لأسهم الشركة من عشرة (١٠) ريالات إلى (١) ريال من خلال تقسيم السهم إلى عشرة أسهم، حيث أصبح رأس مال الشركة (٨١,٨٣٢,٠٠٠) ريال سعودي مُقَسَّم إلى (٨١,٨٣٢,٠٠٠) سهم بقيمة اسمية قدرها ريال (١) للسهم. (٥) بتاريخ ١٤٤٥/٨/٢٤هـ تَمَّ طرح ٣٠% من أسهُم الشركة (٢٤,٥٤٩,٦٠٠ سهم) بسعر طرح (٤٨) ريال سعودي للسهم.
المطاحن الرابعة	(١) بتاريخ ١٤٤٣/٤/٢٥هـ قام المركز الوطني للتخصيص بنقل كامل أسهمه في شركة المطاحن الرابعة والبالغة (٤٧,٣٩٠,٣١٧) سهماً بقيمة اسمية مدفوعة بالكامل قدرها (١٠) ريالات للسهم إلى شركة الخليج لطحن الدقيق الصناعية. (٢) بتاريخ ١٤٤٥/٦/١٤هـ وافقت الجمعية العامة على تغيير القيمة الإسمية لأسهم الشركة من (١٠) ريالات إلى (١) ريال للسهم، وزيادة رأس مال الشركة من (٤٧٣,٩٠٣,١٧٠) ريال مُقَسَّم إلى (٤٧,٣٩٠,٣١٧) سهماً إلى (٥٤٠) مليون ريال مُقَسَّم إلى (٥٤٠) مليون سهم بقيمة اسمية قدرها (١) ريال للسهم. (٣) بتاريخ ١٤٤٦/٣/٢٩هـ تَمَّ طرح ٣٠% من أسهُم الشركة (١٦٢ مليون سهم) بسعر طرح (٥,٣) ريال للسهم.

بها المستثمرون الذين اشتروا شركات المطاحن !؟

خُلاصَة القَول تتَمَثَّل في أنَّ المَنطق الاقتصادي لا يؤيد تخصيص نشاط في القطاع العام يُحَقِّق أرباحاً للدولة، خاصةً وأنَّ عملية التخصيص هذه لن تعود على الدولة بمبالغ مالية كبيرة، كما هي الحال في تخصيص شركة أرامكو وسابك.

شركات الاستشارات الأجنبية

ولكن المؤلم في عملية تخصيص نشاط المطاحن في الهيئة العامة للأمن الغذائي عَبر إنشاء أربع شركات مطاحن وبيعها لمُستثمرين قاموا بطرحها للإكتتاب العام في سوق الأسهم السعودي مُحققين أرباحاً خيالية، هوَ أنَّ المراحل المهمة جداً في عملية الطرح والمُتَمثِّلة في وظائف «مستشار العناية المهنية اللازمة المالي ومستشار دراسة السوق ومُراجع الحسابات» جميعها قامت بها شركات استشارية أجنبية، بل إنَّ نفس هذه الشركات الأجنبية تَكَرَّر وجودها في جميع نشرات الإصدار لشركات المطاحن الأربعة (جدول 2).

وهنا يَبرُز السؤال التالي: هل كان تخصيص نشاط الطحن مُعَقَّداً جداً وأشبَه ما يكون بصناعة قنبلة نووية بحيث لا توجد شركات أو مكاتب استشارية سعودية تستطيع القيام بهذه المُهمَّة !؟ أو على أضعف الإيمان، لماذا لم تشترط الجهة الحكومية الرقابية على هذا الموضوع ضرورة إشراك الجامعات السعودية أو المكاتب والشركات الاستشارية السعودية مع الشركات الأجنبية في هذه المهام !؟

لقد مضى على تأسيس السوق المالية السعودية أربعين عام، حيث تأسَّسَ عام 1985م، فكيف يُمكِن تفسير عدم احتضان السوق المالية شركات استشارية مالية واقتصادية سعودية قائمة على موظفين سعوديين يقومون بإعداد نشرات إصدار الشركات المُمَهِدة لعمليات الاكتتابات؟

علاوات إصدار فوق السحاب

المعروف في قطاع المال والأعمال والشركات أنَّ تخفيض رأس مال الشركة يكون لأسباب مصاعب مالية تواجهها الشركة بعد عَمَلها لسنواتٍ عديدة، كما حَدَثَ مع شركات المملكة وموبايلي وزين؛ ولكن ليس بعد إنشاء الشركة بأشهُرٍ قليلة !!

وفي ظِلّ حقيقة أنَّ نفس شركات الاستشارات الأجنبية (برايس ووتر هاوس كوبر PWC، يوروموتيتور، إي واي EY) أشرفت على إعداد نشرات الإصدار لهذه الشركات الأربع، نتساءل:

(1) لماذا خَفَّضَت شركة المطاحن الحديثة رأس مالها من 818 مليون ريال إلى 81.8 مليون ريال بعد أقل مِن سنتين من شرائها من المركز الوطني للتخصيص وقبل طرحها للاكتتاب بـ 18 شهراً؟

(2) وهل أدى تخفيض رأسمال الشركة إلى استحواذ المستثمرين على كامل قيمة الاكتتاب البالغة 1178 مليون ريال؟

(3) هل قام المستثمرون بإضافة أُصولٍ جديدة لشركات المطاحن التي اشتروها مِن المركز الوطني للتخصيص؟ الأمر الذي قد يُبَرِّر سعر طرح أسهم الاكتتاب لكل شركة بسعرٍ أعلى مِن القيمة الاسمية للسهم في رأس مال الشركة التي تم شراؤها من المركز الوطني للتخصيص.

(4) كيف يتم تغيير القيمة الاسمية للسهم قُبَيلَ طَرح الشركة للاكتتاب بخمسَة أشهُر مِن عشرة ريالات إلى ريالٍ واحد؟!

(5) هل يُعقَل أنْ يكون سعر الاكتتاب للسهم أكبر من القيمة الاسمية للسهم بـ 48 ضِعف لِشَركةٍ حديثَة الإنشاء؟

(6) وآخراً وليس أخيراً، في ربيع الثاني 1438هـ أوكَلت المؤسسة العامة للحبوب إلى HSBC وظيفة المستشار المالي لخصخصة الشركات الأربع لمطاحن الدقيق، باديء ذي بدء؛ فكيف يُسمَح لـ HSBC بأن يكون مستشاراً مالياً في مراحل طرح أسهم شركتين من هذه الشركات للاكتتاب (شركة المطاحن العربية، شركة المطاحن الحديثة)؟ أليسَ هذا تعارُض مصالح؟

جدول (٢) بيانات شركات المطاحن الأربع التي تم طرحها للإكتتاب في سوق الأسهم السعودي

البيان / شركة	المطاحن الأولى	المطاحن العربية	المطاحن الحديثة	المطاحن الرابعة
قيمة شراء الشركة*	٥٣٩,٣٣	٥١٣,١٥	٨٩٩,٦٧	٤٧٣,٩٠
رأس المال المُعلَن (مليون ريال)	٥٥٥	٥١٣,١٥	٨١,٨٣٢	٥٤٠
عدد الأسهم (مليون)	٥٥,٥	٥١,٣١٥	٨١,٨٣٢	٥٤٠
القيمة الإسمية للسهم (ريال)	١٠	١٠	١	١
سعر الإكتتاب للسهم (ريال)	٦٠	٦٦	٤٨	٥,٣
عدد الأسهم المطروحَة للإكتتاب	١٦,٦٥ (مليون)	١٥,٣٩٤٥ (مليون)	٢٤,٥٤٩٦ (مليون)	١٦٢ (مليون)
قيمة الأسهم المطروحة للإكتتاب	٩٩٩ (مليون ريال)	١٠١٦ (مليون ريال)	١١٧٨ (مليون ريال)	٨٥٨ (مليون ريال)
الفائض المالي ((= قيمة الأسهم المطروحة للإكتتاب - قيمة شراء الشركة))	٤٦٠ (مليون ريال)	٥٠٣ (مليون ريال)	٢٧٩ (مليون ريال)	٣٨٤ (مليون ريال)
قيمة الشركة بعد الإكتتاب	٣,٣٣ (مليار ريال)	٣,٣٨٧ (مليار ريال)	٣,٩٢٧ (مليار ريال)	٢,٨٦٢ (مليار ريال)
المستشار المالي	كابيتال SNB	HSBC	HSBC	الرياض المالية
مستشار العناية المهنية اللازمة المالي	برايس ووتر هاوس كوبر PWC	برايس ووتر هاوس كوبر PWC	برايس ووتر هاوس كوبر PWC	برايس ووتر هاوس كوبر PWC
مستشار دراسة السوق	يوروموتيتور إنترناشنوال	يوروموتيتور إنترناشنوال	يوروموتيتور إنترناشنوال	يوروموتيتور إنترناشنوال
مُراجع الحسابات	إي واي EY كي بي إم جي KPMG	إي واي EY	إي واي EY	إي واي EY

ملاحظة:
* شركات المطاحن الأربعة تمّ شراؤها من المركز الوطني للتخصيص.
عدد الأسهم المطروحة للإكتتاب يُساوي ٣٠% من إجمالي عدد الأسهم لكُل شركة.

صوامع «الأغلال» !

الملاحظة الأخيرة في عملية تخصيص نشاط المطاحن في الهيئة العامة للأمن الغذائي مِن خلال بيع أربع شركات مطاحن لمستثمرين، تتعلَّق بما جاء تحت عُنوان «أنشِطَة الشركة» في نشرة إصدار شركة المطاحن الحديثة (صفحة ن) وكذلك شركة المطاحن الرابعة، حيث لم تترك الشركتان الموقرتان شاردةً أو واردةً مِن أنشطة الزراعة والتصنيع والتجارة والبيع والنقل والتخزين والخدمات اللوجستية إلا وذَكَرتهما في أنشطتهما (جدول 3).

وبالتالي، لماذا لم تُضِف هاتان الشركتان نشاط «أسنان، ليزر، تجميل، جلدية» إلى أنشطتهما العديدة جداً التي جاءت في نشرة الإصدار؛ خاصةً وأنهما امتداد لشركة مطاحن قمح، وليس شركات عالمية مُتعددة الأنشطة Multinational Conglomerate !!

ولكن الغريب في نشرات الإصدار لشركات المطاحن الأربعة، والتي قامت بإعدادها شركات مختلفة، ضخامة هذه النشرات (451 ــ 541 صفحة)، والتشابه الكبير جداً في طريقة كتابة وتبويب أجزاء هذه النشرات، حتى يكاد القارئ يَظُنّ أنَّ شخصاً واحداً كَتَبَ هذه النشرات للشركات الأربع، وغَيَّرَ فقط اسم الشركة !!

وللتدليل، نستعرض مع القارئ الكريم العنوان المتطابق في أربع نشرات الإصدار، وهو: «مُلخص عوامل المخاطرة». فقد جاء تحت هذا العنوان ثلاثة عناوين ثانوية مُتطابقة حرفياً في العنوان، وتكاد تكون متطابقة في النقاط تحت كل عنوان نَصّاً وعدداً في النشرات الأربع، هذه العناوين الثانوية الثلاث هي: (أ) المخاطر المتعلقة بعمليات الشركة، (ب) المخاطر المتعلقة بالسوق والقطاع والبيئة التنظيمية، (ج) المخاطر المتعلقة بأسهم الطرح.

ولكن الأمر الغريب في موضوع إنشاء أربعة شركات للمطاحن، وذلك بعد انتقال الأصول والحقوق والالتزامات ذات العلاقة بنشاط مطاحن الدقيق في الهيئة العامة للأمن الغذائي إلى صندوق الاستثمارات العامة الذي أنشأ أربع شركات لغَرَض تخصيص نشاط المطاحن؛ هو الطريقة التي تَمَّ بها تحديد مواقع المطاحن لكل شركة من هذه الشركات الأربع (جدول 3). فلماذا لم يتم اختيار مواقع المطاحن المتقاربة لكل شركة، وذلك لتسهيل عملية إدارة الشركة !؟ فما هو العامل المشترك في مواقع شركة المطاحن الأولى: جَدَّه، الأحساء، القصيم، تبوك؛ أو مواقع شركة المطاحن العربية: الرياض، جازان، حائل؛ أو مواقع شركة المطاحن الحديثة: خميس مشيط، الجوف، الجموم؛ أو مواقع شركة المطاحن الرابعة: الدمام، الخرج، المدينة المنورة !؟

إلا أنَّ الأمر الظريف في كَثرَة أنشطة شركة المطاحن الرابعة، جاءَ في صفحة (ط) من نشرة الإصدار، في النشاط رقم (11) تحت عنوان «كما تتمثَّل أنشطة الشركة وفقاً لسجلها التجاري بمزاولة وتنفيذ الأغراض التالية»: «التخزين في مستودعات صوامع الأغلال والدقيق والمنتجات الزراعية».

نعم، هكذا: «الأغلال». لا تعليق !!

جدول (٣) مواقع الفروع ومُنتجات شركات المطاحن الأربع

الشركة	مواقع فروع الشركة	المُنتَجات
المطاحن الأولى	جدّه الأحساء القصيم تبوك	إنتاج الدقيق والأعلاف والنخالة ومشتقات الدقيق
المطاحن العربية	الرياض جازان حائل	تعبئة وطحن القمح، تعبئة وطحن الجريش والسميد والبرغل، صناعة الأعلاف المركزة، صناعة أعلاف الماشية، النقل البري للبضائع، أنشطة الخدمات الإدارية المتكاملة للمكاتب
المطاحن الحديثة	خميس مشيط الجوف الجموم	زراعة الحبوب والمحاصيل البقولية والبذور الزيتية، صُنع منتجات طواحين الحبوب صُنع الأعلاف الحيوانية المحضرة، صُنع منتجات الأغذية الأخرى غير المصنفة في موضع آخر، صُنع منتجات المخابز، تجارة المواد الخام الزراعية والحيوانات الحية بالجملة، بيع الأغذية والمشروبات والتبغ بالجملة، البيع بالتجزئة في المتاجر غير المتخصصة التي تبيع الأطعمة والمشروبات والتبغ أساساً، بيع الأغذية بالتجزئة في المتاجر المتخصصة، بيع البضائع الجديدة الأخرى بالتجزئة في متاجر متخصصة، التخزين، نقل البضائع بالسكك الحديدية، تعبئة وطحن القمح، تعبئة وطحن الشعير، صناعة الأعلاف المركزة للحيوانات، البيع بالجملة للشعير، البيع بالجملة لمنتجات المخابز، البيع بالتجزئة للشعير، النقل البري للبضائع
المطاحن الرابعة	الدمام الخرج المدينة المنورة	صُنع منتجات طواحين الحبوب، صُنع الأعلاف الحيوانية المحضرة، بيع الأغذية والمشروبات والتبغ بالجملة، أنواع البيع الأخرى بالتجزئة في المتاجر غير المتخصصة، التخزين، أنشطة التغليف والتعبئة، تعبئة وطحن القمح، تعبئة وطحن الذرة، تعبئة وطحن الشعير، تعبئة وطحن الأرز وتبييضه، إنتاج دقيق من الأرز، صناعة دقيق وعجين للمخابز، صناعة الأعلاف المركزة للحيوانات، صناعة أعلاف الماشية، إعداد وطحن وكبس أعلاف الحيوانات، مخازن أغذية وأعلاف الحيوانات، التخزين في مستودعات صوامع الأغلال والدقيق والمنتجات الزراعية، البيع بالجملة لمنتجات المخابز، تجارة الأغذية الخاصة والصحية، التخزين في الموانئ والمناطق الجمركية أو الحرة.

سوق أسهُم في المؤَخِّرَة !

مِن المؤلِم جداً أنْ يكون أداء سوق الأسهم السعودي خلال العام الحالي 2025م أسوأ أداء في أسواق الأسهم العالمية المحترمة، في حين أنَّ الاقتصاد السعودي يتمتَّع بمُعَدّل نمو من أعلى مُعدلات النمو وبمُعَدَّل تضَخُّم من أدنى المعدلات في مجموعة دول العشرين.

والأكثر ألَمَاً، ما تناقَلته وسائل الإعلام مؤخَّراً بأنَّ تداولات السعوديين في الأسهم الأمريكية عبر المؤسسات المالية في المملكة بنهاية الربع الأول من عام 2025م بَلَغَت 164.3 مليار ريال، وهي الأعلى على الإطلاق؛ حيث لا يتضمن هذا الرقم الكبير أموال المتداولين السعوديين مباشرة عن طريق وسطاء خارجيين. هذا المبلغ الضخم جداً لا محالة خَرَجَ مِن السوق المالية السعودي، بدلالة استمرار انخفاض مؤشر تاسي ونمو، وكذلك انخفاض أحجام مبالغ التداول اليومية خلال العام 2025م.

هذه الهجرة المالية كانت لا محالة بسَبب سوء أداء سوق الأسهم السعودي منذُ نهاية عام 2024م وخلال عام 2025م، وبَحث المُستثمرين عن سوق يُحَقِّق لهم عوائد أفضل من سوق الأسهم السعودي.

فقد يكون أحد أسباب سوء أداء سوق الأسهم السعودي هوَ كَثرَة الشركات التي طُرِحَت للاكتتاب خلال السنوات القليلة الماضية، إضافةً إلى تواضُع مزايا كثيراً من تلك الشركات المطروحة، إذا ماقارنّاها مع الشركات التي طُرِحَت قبل أكثر من عشر سنوات.

فباستثناء عدد قليل جداً جداً مِن الشركات التي طُرِحَت للاكتتاب خلال السنوات الثلاث أو الأربع الماضية، فإنَّ السعر الحالي لأسهُم تلك الشركات أقل بكثير مِن سعر طرحها للاكتتاب.

خُلاصَة القَول أنَّه يجب دراسة أسباب سوء أداء سوق الأسهم السعودي وعلاجها حتى لا يُصبِح السوق غير جاذبٍ للمستثمرين، سواءً من داخل المملكة أو من خارجها، حيث لا يخفى على لبيب خُطورَة ذلك على التنمية الاقتصادية في المملكة.

كذلك ينبغي استقصاء أسباب تخارج الصندوق السيادي النرويجي من الأسهم السعودية عام 2021م، حيث كانت ذُروة استثمار الصندوق النرويجي في سوق الأسهم السعودي حوالي أربعة مليارات ريال عام 2018م. فقد ذكرت وزارة المالية النرويجية في توصيتها السنوية المُقَدَّمَة إلى البرلمان النرويجي أنَّ الأسهم السعودية يجب ألاَّ تُضَمّ للصندوق السيادي النرويجي بسبب مخاطر متعلقة بحوكَمَة الشركات (RT، 9/4/2021م).

منيرة الغدير : نحو رسم المسار العالمي للنصوص العربية..

كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات يستضيف هدى بركات ومارلين بوث.

اليمامة - خاص

استضاف كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، لقاءً افتراضيًا جمع بين الروائية هدى بركات والمترجمة المعروفة البروفيسور مارلين بوث ، تحت عنوان: «الكتابة والترجمة: هدى بركات ومارلين بوث وعالمية الرواية العربية». وقد لقت هذه الفعالية إقبالًا ملحوظًا إذ حضرها أكثر من ٨٠ من المهتمين بموضوعات ترجمة الثقافات.

افتتح رئيس الكرسي، د. منيرة الغدير، الجلسةَ مؤكدة أن النقاش يلامس جوهر رسالة الكرسي في ترجمة الثقافات ونقلها إلى جمهور عالمي. وأشارت إلى أن الأجناس الأدبية والمؤلفين والناشرين يُسهمون في رسم المسار العالمي للنصوص العربية. إلا أن فئة «الأدب العالمي» غالبًا ما تُركز على التموضع الاستراتيجي في السوق والدعاية التي تُخلق من خلال الترجمة. بينما شددت مديرة الحوار جود الذكير على أن الترجمة ليست مجرد نقل لغوي، بل تمتلك القدرة على إعادة تشكيل معنى «الأدب العالمي».

استهلت الروائية هدى بركات حديثها بالتأمل في تحديات الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، مثنيةً على قدرة المترجمة مارلين بوث على التقاط دقائق اللغة العربية وروحها المتفرّدة. وأوضحت أن ترجمة أعمالها إلى لغات جديدة تمثل دائمًا فرصة للقاء عوالم وثقافات مختلفة، مؤكدة رغبتها في أن تُقاس رواياتها بمقاييس عالمية لا أن تُحصر في حدود الجمهور الإقليمي. وأشارت بركات إلى أن بعض الترجمات السابقة لإحدى رواياتها لم تُنصف النص العربي وأخلّت بمعانيه، بينما النجاح الحقيقي في الترجمة، في رأيها، يكمن في لقاء روح المترجم مع روح اللغة الأصلية.

من جانبها، اتفقت مارلين بوث على أن لكل من الكاتب والمترجم مجالًا خاصًا من الإبـداع، لكن

عليهما أن يلتقيا في منتصف الطريق ليصلا إلى صوت الرواية. وتحدثت عن العملية الحميمية للترجمة بما تتطلبه من تفاعل متواصل بين المترجمين والكتّاب والناشرين والمحررين، مبرزةً قرارها الإبقاء على العديد من الكلمات العربية في ترجماتها حفاظًا على إيقاع النص وعمقه. ولفتت إلى المسؤولية الضخمة والإشكالية التي تتحملها الترجمة إلى الإنجليزية؛ إذ تصبح في كثير من الأحيان المنطلق لترجمات أخرى بدلًا من النص العربي الأصلي.

وفي ختام اللقاء، شددت كل من هدى بركات ومارلين بوث على ضـرورة العمل من أجل استعادة الاعتبار للأدب العربي، وتمكينه من أن يكون حاضرًا بجدارة في فضاء الأدب العالمي.

رجع الصدى

تعليقاً على مقال الوابلي ..

الحوار الحضاري بين الفكرة والممارسة .

د. نوال بنت محمد الكنعان

في عالم يزداد تعقيدًا وتنوعًا وفي زمن تتسارع فيه التحولات الاجتماعية والثقافية يصبح الحوار الفعال والانفتاح أكثر أهمية من أي وقت مضى وهنا يبرز دور «مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري» كمشروع وطني يجسد تطلعات «المملكة العربية السعودية» نحو بناء مجتمع اكثر انفتاحًا وتسامحًا من خلال توفير بيئة ملائمة داعمة للحوار بين افراد المجتمع وكافة طوائفه ومكوناته، فهو يعترف بوجود الاخر لا كمجرد صوت مختلف بل كفاعل له حق المشاركة والتأثير مما يعيد هندسة الفضاء العام ليكون تعدديًا يتيح للكل أن يُعبر عن رأيه دون تهميش أو خوف وبذلك أصبح «المركز» منصة للانفتاح المتزن ومختبرًا حيًا لإنتاج الحوار الصادق وتوسيع دوائره ليكون مركزاً للتواصل الحضاري لا يقصي أحدا ولا يجمل الواقع بل يعيد تشكيله بصورة أكثر إشراقًا وأبهى تألقًا . فلم يكتفِ بحوارات النخب بل تجاوز ذلك ليصل إلى الفئات الأخرى من النساء والشباب والمقيمين كما أنه لم يغفل البعد العالمي للحوار الحضاري حيث ركز على ربط الداخل السعودي بالسياقات الدولية التي تعزز من قِيَم التعددية والتفاهم بين الثقافات فأنتج خطابًا سعوديًا حضاريًا نحو الآخر، وقدم نموذجًا إنسانيًا للتعايش والتنوع فظهر المجتمع السعودي كفاعل إيجابي في المشهد العالمي وقد جاء مقال «الأستاذ عبدالله الوابلي» ليؤصل مفهوم «الحوار الهادئ الذي لا يقصى الاخر» المنشور في مجلة اليمامة الغراء بتاريخ 4 سبتمبر 2025م مستنداً إلى مرجعيات فكرية وإنسانية ومعتمدًا على مفاهيم فلسفية عميقة مثل «الانحياز التوكيدي» و«الذات الحوارية» وهي مفاهيم مهمه لتفكيك آليات الاقصاء والتعصب. وبناءً على ما ذكره «الاستاذ الوابلي» فقد يكون الاخر مختلفًا دينيًا، أو مذهبيًا، أو ثقافيًا، أو اجتماعيًا ليصبح للحوار هدفًا أسمى من تبادل الحجج وتقاذف الاتهامات، بل للتعرف على ما لدى الآخر – بحسن نية - ووضعها في سياقها التاريخي الصحيح. وقد أكد «ابن خلدون» على أهمية الفهم والوعي والمناقشة وأن يكون الهدف من ذلك الوصول للحقيقة لا التضليل وحب الانتصار و «القرآن الكريم» يزخر بأمثله عدة من الحوار الراقي منها حوار «الله تعالى» مع ابليس حين «قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ» الآيات 14و 15 -سورة الأعراف.

وتوجيها نحو هذه المبادئ الربانية السامية التي تؤكد على أن الحوار ليس مجرد وسيلة للتفاخر بين الأفراد والطوائف والشعوب، بل هو عملية واعية لفهم واستيعاب ما لدى الاخر لأجل بناء جسور التفاهم والتعاون لخلق بيئة إيجابية مثمرة في عالم يتسم بالتغير المستمر والتحديات المتزايدة لذا قام «مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري» بإنشاء «أكاديمية التواصل الحضاري للتدريب» والتي تعتبر الذراع الاستراتيجي للمركز لنشر ثقافة الحوار من خلال البرامج التدريبية وورش العمل النوعية لتعزيز ثقافة الحوار والتواصل بين المجتمعات الإنسانية، ولتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030» حيث قدمت مشاريع نوعية بالشراكة مع الجهات الحكومية والأهلية والقطاع الخاص لدفع عجلة التنمية وتعزيز قيم الوسطية، والتسامح والاعتدال كما أسهمت «الأكاديمية» بصناعة مجتمع المعرفة والاستثمار في رأس المال البشري من خلال عدد من المشروعات كالحوار الفكري والمجتمعي وسفراء حوار الوسطية؛ وفي إطار نشر ثقافة الحوار وتعزيز التواصل بين المجتمعات الإنسانية بنت «الأكاديمية» شراكات ومشروعات وثيقة مع منظمات عالمية مثل «منظمة اليونسكو» و « منظمة الإيسسكو» وغيرها من المنظمات العربية والإسلامية الإنسانية الأخرى.

وبناءً على كل ما ذكر – آنفًا - يبقى الحوار هو قطب الرحى لتعزيز التفكير النقدي والابداعي وتوليد الرؤي، وصياغة رسائل السلام، وحجر الأساس لبناء التفاهم الثقافي وتعزيز التعايش بين المجتمعات المختلفة.

وختاماً فإن «مجلة اليمامة» بما تقدمه من محتوى ثقافي وفكري رصين يثري الساحة الإعلامية ويعكس نبض المجتمع السعودي برؤية متزنة وعميقة يجعلها منبرًا رفيعًا للحوار المسؤول ونافذةً واسعة تطل منها الأفكار الوطنية بروح منفتحة على العالم دون أن تفقد أصالتها أو رسالتها كما أنها بهذه المعالجات الإعلامية الحكيمة تشجع على التفكير النقدي الهادف والبنّاء.

قصورها تروي حكاية الأصالة ..

مسابقة للنساء لتسلق جبال عسير.

سارة الخزيم

تُعدُّ منطقة عسير في مقدمة المناطق التي يقصدها السياح داخلياً وخارجياً، ولكن الأعين غفلت عمّا تضمنته تلك البقعة الجميلة من مواقع تاريخية ضاربة في القدم، ففي منطقة عسير وحدها ما يقارب ٢٤٣ مسجداً تاريخياً قائماً للصلاة حتى الآن، موزعة في أغلب محافظات ومراكز المنطقة، ويتمركز معظمها في السراة (أي: في أعالي قمم الجبال)، كما تحتضن عسير قرى أثرية لا تزال شامخة حتى وقتنا الحاضر؛ ولذلك عني «صالون يارة الثقافي» بارتياد بعض هذه الآثار، وتوثيقها وبث شيء من أخبارها وصورها في وسائل التواصل الاجتماعي ، ومن طريف ما وقع لنا في إحدى السنوات ببلدة «العزيزة» في أبها على طريق «السُّودة» : أن كنا في جماعة من النساء نتأمل راعياً مسناً يصعد يومياً مع ماشيته الجبل بنشاط وهمة، فتساءل بعضهن من يمكنها أن تحذو حذوه في صعود الجبل، فقلت لهن : من أمكنها أن تصل قمة الجبل أولا فلها مني جائزة بقيمة سيارة تشجيعا على اللياقة وسياحة الرياضات الجبلية الشائعة في كثير من بلدان العالم، فاتفقنا على يوم محدد وساعة محددة لبدء التحدي.

وفي اليوم الموعود تجمهر عدد من المشجعين والمتفرجين لمعرفة نتيجة السباق، فبدأت المشتركات في تسلق الجبل، وفي محاذاتهن من الجهة الأخرى رجالهن الذين يخشون عليهن مغبة هذه المغامرة، وفي جو حماسي بلغت القمة أربع سيدات، وسلّم الجوائز كبير العائلة في تلك الرحلة المغفور له بإذن الله خالي : عبد الله الشغرود فتلقّت صاحبة المركز الأول : أريج بنت إبراهيم المنيف شيكاً بخمسة وثلاثين ألف ريال؛ إذ كانت السيارات الاقتصادية الجديدة آنذاك في نحو هذا المبلغ ، وزادتها قريبتي حسناء الجلعود ثلاثة آلاف ريال تشجيعاً لها ، فيما تلقت كل

واحدةٍ من الثلاث الأخريات سارة بنت محمد الشغرود وأسماء بنت عبد الله الشغرود، وهيا بنت رجا السبيعي ثلاثة آلاف مني ، وخمسة آلاف من الوجيه : راشد بن حمد بن داوود القحطاني، وسُلّمت الجوائز مساء في ساحة بين المنازل، في حضرة بعض السياح، وجو من الاحتفاء والتصفيق الحار، وبتنا وباتوا في أنعم حال، أما عن أبرز ما في أبها من معالم أثرية تستحق الزيارة فعلى النحو التالي :

-1 قصر شدا التاريخي: يحتل هذا المعلم مكانة بارزةً في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديثة ؛ إذ أنشئ بطلب من : جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام: ١٩٢٧م، وكُلّف بإنشائه: المدير المالي لأبها آنذاك: عبد الوهاب أبو ملحة؛ فكان بمثابة القلب النابض لمدينة أبها، ومقر أمير المنطقة لفترة من الزمن، وقد تحول إلى متحف يضم اليوم مجموعة متنوعة من الحرف اليدوية ، والأدوات المنزلية القديمة، والقطع الأثرية، وتسهم زيارة هذا القصر التاريخي باكتشاف العمارة التقليدية الجميلة في منطقة عسير.

-2 قلعة شمسان: يعود تاريخ هذه القلعة إلى فترة حكم الدولة العثمانية ، ويذكر أن الذي أمر ببنائها على قمة جبل شمسان الوالي العثماني: محيي الدين باشا، بهدف: حماية القادمين من عقبة شعار شمالاً، وقد استمرت هذه القلعة بوظيفتها العسكرية طوال فترة الوجود العثماني.

أما عن صفتها المعمارية: فيبلغ ارتفاعها حوالي ٢٣م وتقع عند قاعدة جبل متوسط الارتفاع يبلغ طوله : ٩٠م، وعرضه ٥٠م، وترتكز على ثلاثة أبراج دفاعية في ثلاث زوايا فقط على غير العادة؛ إذ درج البناؤون على أن يكون الارتكاز في القلاع على أبراج أربعة، ومن اللافت أيضا أن لكل برج من الثلاثة شكل معماري مفارق لإخوته، فيما اعتمد البناؤون في إقامته على الألواح الحجرية، أمّا التسقيف فمادته جذوع أشجار العرعر المنتشرة في الغابات الغربية لسراة عسير.

-3 آبار الحفائر : وهي خمسة آبار قديمة مطوية، تقع على طريق

قلعة شمسان

الحجاج القادمين من اليمن قديما، شرق خميس مشيط بحوالي ٣٠ كلم، ولا يزال بعضها يستعمل في الزراعة حتى وقتنا الحاضر، وقد سمَّى الأهالي أصحاب المزارع لها حارسًا يحفظها من عبث العابثين.

ويحد موقعها من الشمال : وادي الغول ووادي وطاط، ومن الشرق: وادي وطاط ووادي الخليج، في حين يحدها من الجنوب: وادي الغول وجبل قرين القاعة، ومن الغرب: وادي الغول ووادي حافش وتعرف الآبار محليا باسم

آبار الحفائر

(آبار أبرهة)؛ نسبة إلى قصة حفرها، إذ يذكر أن أبرهة الأشرم اصطلح مع قبيلة خُثعم على حفرها لهم مقابل أن يسمحوا له بالمرور بأرضهم في طريقه إلى مكة، واختاروا له مكانا ظاهره رملي سهل الحفر وباطنه طبقة صخرية يصعب حفرها ؛ عل هذا يعطله حتى تتمكن خثعم من إرسال النذير إلى مكة، لكن الجيش تمكن من الحفر بالاستعانة بالفيلة التي لم يكن التعامل معها مألوفًا في جزيرة العرب؛ فلما انتهى الحفر هاجمت خثعم جيش أبرهة ومنعته ولكنها هزمت! ومضت السنون وبقيت هذه الآبار شاهدة على تلك الحقبة.

فعند ذكر منطقة عسير وجمالها وذكرياتها تخطر على ذهني أبيات جميلة من قصيدة الشاعر الأمير الراحل : بدر بن عبدالمحسن رحمه الله ، عندما تغنى بجمال عسير في قصيدته وبدأ بالتغني بمدينة أبها حين قال:

كل ما كتبت أبها نشت فوق الأوراق
سحابةٍ وابتل في الصدر معلوق.
أخيل بين أصابعي نوض براق وكن القمر
ينبت له غصون وعروق.

ليكمل قوله في آخر القصيدة :

لأجلك عسير أزعلت خلاني فراق جيتك
ودونك أشهب القاع مشقوق.
لي ديرةٍ خدانها مثل الآفاق فاطرافها
وديان وجبال وعروق.
وحّد ما بين ترابها دين وأخلاق وفرّق
شمل عدوانها كفر وعقوق.

المقال

الشمعة التي تعلّمنا العلم..

رمزية النور في رحلة المعرفة.

أ.د إبراهيم بن عقلاء المشيطي

@ibrahimoqla

منذ أقدم الأزمنة، ارتبطت الشمعة بالإنسان كرمز خالد للنور والهداية، فهي ليست مجرد أداة إضاءة بدائية تحدّت ظلام الليل، بل استعارة بليغة تختزن معنى أعمق لمسيرة البشرية في بحثها عن الحقيقة والمعرفة. فكما تذيب الشمعة جسدها في صمت لتمنح المكان نورًا، يذيب العلماء أعمارهم في سبيل إنارة الدروب وتبديد ظلام الجهل. إن الشمعة بهذا المعنى ليست جمادًا عابرًا، بل معلم رمزي يضع أمامنا فلسفة كاملة عن العلم: بذلٌ، وتضحية، وصبر، وتواضع.

حين نتأمل في وهج الشمعة، نكتشف أنها تحمل في ذاتها درسًا علميًا بحتًا، فهي نتيجة تفاعل كيميائي معقد يحوّل الشمع إلى ضوء وحرارة، لكنها أيضًا درس معنوي عميق، إذ تمثل صورة الإنسان العالِم الذي يستهلك ذاته لينير حياة الآخرين. فهي تواجه الرياح لتبقى مضيئة، والعالم يواجه العقبات والصعوبات والتحديات في سبيل أن يظل العلم حاضرًا، نابضًا، ومنيرًا. وكما أن الشمعة تذوب ببطء حتى تنطفئ، يذوب العالِم في رحلة عمره منكبًا على البحث والاكتشاف، تاركًا بعد رحيله نورًا يمتد أثره للأجيال القادمة.

ولعل أبلغ دروس الشمعة أنها تعلمنا قيمة المشاركة في نشر النور. فعندما نشعل شمعة من أخرى، لا ينقص من الأولى شيء، بل يتضاعف الضوء في المكان. وهكذا هو العلم، كلما نشرناه وشاركناه مع الآخرين، ازداد وهجًا، وتوسع أثره، وتعاظم نفعه. فالمعلم حين يفيض بعلمه لا يخسر شيئًا، بل تزداد مكانته، ويُضاعف أثره، وتتحول المعرفة إلى ميراث إنساني مشترك لا يحتكره أحد.

كما أن الشمعة تذكرنا بدرس التواضع. فكلما أضاءت، مالت وانحنت، كأنها تقول للعالِم: ازدد علمًا وازدد تواضعًا. إن انحناءها ليس ضعفًا، بل تجسيدًا لجوهر الحكمة، فالمعرفة الحقيقية لا تقترن بالغرور، بل بالوعي العميق بضآلة ما ندركه أمام اتساع ما نجهله. ولذا فإن العالم الحق هو الأكثر تواضعًا، لأنه كلما اتسعت معارفه، ازداد إدراكًا بعظمة الكون وضآلة ما وصل إليه الإنسان أمام آفاقه المترامية.

وفي زمننا الحديث، ومع وفرة الكهرباء ووسائل الإضاءة الحديثة، لم تفقد الشمعة رمزيتها، بل ازدادت حضورًا بوصفها أيقونة تلخص فكرة النور الداخلي لا الخارجي فقط. فهي تذكّرنا بضرورة أن نبقي جذوة العلم متقدة، وأن نعتبر المعرفة مصدرًا للهداية والإلهام، لا مجرد تكديس للمعلومات. إن الشمعة هنا رمز للعقل المستنير الذي يقاوم الانطفاء، ويؤمن بأن رسالته ليست أن يضيء لذاته، بل أن يهدي البشرية في مسيرتها نحو مستقبل أفضل.

والشمعة أيضًا تعلمنا أن العلم لا قيمة له إذا لم يكن نافعًا. فشمعة لا تضئ لا معنى لوجودها، وكذلك العلم إن ظل حبيسًا في الكتب والمختبرات، دون أن يُسخَّر لخدمة الناس وتحسين حياتهم. فالعلم النافع هو الذي يتحول إلى طاقة ترفع مستوى الإنسان، وتبني حضارة، وتمنح المجتمعات القدرة على التقدم. وهنا تلتقي رمزية الشمعة برسالة العلم؛ كلاهما عطاء صامت، وكلاهما عمل متواصل لا ينتظر جزاءً مباشرًا، بل يؤمن بأن أثره سيبقى ممتدًا في حياة الآخرين.

إن العلاقة بين العلم والشمعة المضيئة تفتح أمامنا أفقًا فلسفيًا عميقًا: فالعلم نور يبدد ظلام الجهل، والباحث الصادق شمعة تحترق في صمت ليبقى للأمة وهج منير. إنها صورة بليغة لطبيعة العلم ورسالة العلماء، حيث لا يكون العلم زينة للمعرفة، بل وسيلة للهداية والإصلاح وخدمة الإنسان. وكما أن الشمعة البسيطة كانت على مر العصور وسيلة للإضاءة، فإن العلم يظل على الدوام الوسيلة الأسمى لإضاءة الطريق نحو الحرية، والوعي، والكرامة الإنسانية.

فلنحرص جميعًا أن نكون كالشموع المضيئة في حياتنا، كلٌّ في مجاله وميدانه، نمنح ونبذل، نعلّم ونشارك، نضيء ولا نطفئ، لنصنع من العلم جسورًا للنور تربط حاضرنا بمستقبل أكثر إشراقًا

* كبير الباحثين بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنيه.

احتفالات

يقام تحت شعار « في لمح البصر» ..

« نور الرياض» يعلن مواقع الاحتفال والقيّمين الفنيّين للنسخة القادمة.

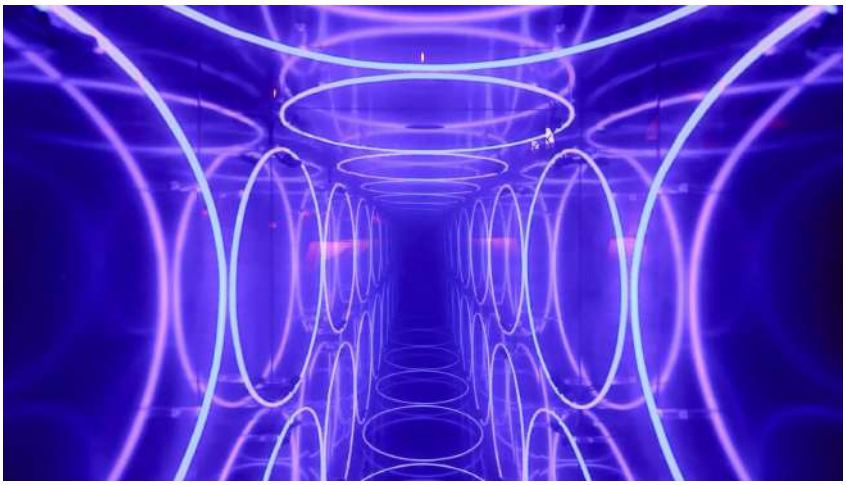

المهندس خالد الهزاني: يُقام الاحتفال في 6 مواقع تربط بصريًا بين مراكز الرياض التاريخية ومعالمها الحديثة..

اليمامة – خاص

أعلن برنامج «الرياض آرت» الذي تقوم عليه الهيئة الملكية لمدينة الرياض، عن النسخة الخامسة من احتفال نور الرياض 2025، وما تشتمل عليه من مواقع وقيّمين فنيّين، وذلك خلال مشاركة البرنامج في معرض ذا أرموري شو في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة، بحضور نخبة من الفنانين والقيّمين والإعلاميين من مختلف أرجاء العالم.

ويعكس إعلان مواقع الاحتفال والقيّمين الفنيّين للنسخة الخامسة من احتفال نور الرياض في معرض في معرض ذا أرموري شو الذي يُعد أحد أبرز المنصات الفنية الدولية، البُعد العالمي للاحتفال، ويهدف إلى تأكيد حضور مدينة الرياض المتنامي في المشهد الثقافي العالمي، ويُسهم في تعزيز دورها في بناء جسور التواصل والإبداع عبر الفن.

وكشف نور الرياض عن القيّمين الفنيين للنسخة الخامسة من الاحتفال، هم: مامي كاتا أوكا (القيّم الفني الرئيسي)، مديرة متحف موري للفنون في طوكيو ومن أبرز الشخصيات العالمية في مجال فنون الضوء، ولي تشينهوا، الفنانة والقيّمة الفنية المُتخصصة في الفنون الرقمية والوسائط الجديدة ومؤسسة مختبر بكين للفنون، وسارة المطلق القيّمة الفنية السعودية التي برزت في عدد من المُشاركات الدولية مثل «بينالي البندقية للعمارة 2025»، وأسهمت في مشروعات فنية مُعاصرة تجمع بين الهوية المحلية والرؤية العالمية، ، حيث تؤكّد حضور الكفاءات الوطنية في صياغة الرؤية الفنية للاحتفال، ويعكس ثقة برنامج الرياض آرت بالمواهب السعودية الشابة، ويؤكّد على الدور المتنامي للمرأة السعودية في قيادة المشهد الثقافي والإبداعي.

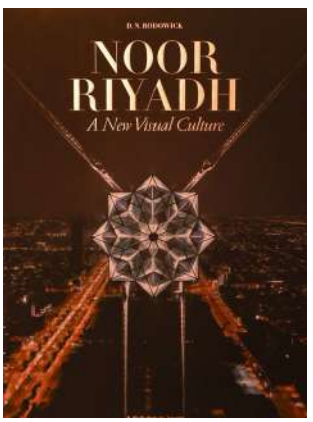

وأوضح المهندس خالد بن عبدالله الهزاني، نائب الرئيس بالهيئة الملكية لمدينة الرياض لقطاع نمط الحياة، المدير التنفيذي لبرنامج (الرياض آرت): «أن احتفال نور الرياض 2025 الذي سيقام خلال الفترة من 20 نوفمبر إلى 6 ديسمبر2025م على مدى 17 يومًا تحت شعار في لمح البصر، ستتوزع أعماله الفنّية في 6 مواقع رئيسة هي: (منطقة قصر الحكم، ومركز الملك عبد العزيز التاريخي، ومحطة STC، ومحطة المركز المالي، ومبنى صندوق الاستثمارات العامة، وحي جاكس)، مما يعكس التكامل في اختيار المواقع التي تُمثّل ماضي الرياض العريق وحاضرها المُتجدد، حيث سيربط الاحتفال بصريًا بين مراكز المدينة التاريخية ومعالمها الحديثة وفي مقدمتها (مشروع قطار الرياض)، وتحويل العاصمة إلى لوحة ضوئية مُتكاملة تُجسّد رؤيتها كمدينة عالمية نابضة بالإبداع.

ويُعد احتفال نور الرياض، الذي انطلق في عام 2021م، أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم، حيث استقطب منذ انطلاقه أكثر من 9,6 ملايين زائر، وقدّم 450 عملاً فنياً لنخبة من الفنانين المحليين والعالميين، وحصد 16 رقمًا قياسيًا عالميًا في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، ويشكّل أحد مشاريع الرياض آرت الذي تنسجم مستهدفاته مع أهداف رؤية السعودية 2030 في تعزيز جودة الحياة وتنمية الاقتصاد الإبداعي.

وستزخر النسخة الخامسة من الاحتفال بفعاليات ثقافية مُتنوعة وجولات إرشادية تثري تجربة الزوار، وتُتيح لهم استكشاف الأعمال الفّنية في أجواء فنية تجمع بين الإبداع والتفاعل المجتمعي.

وللمزيد من المعلومات عن الاحتفال يمكن زيارة الموقع الرسمي للاحتفال على الرابط: https://riyadhart.sa/ar/noor-riyadh/

مقال

غاليه بنت
محمد المطيري
@1428_mona

الأمثال الشعبية..

تروي دفء الروح وزمهريرها.

يستاهل البرد من ضيّع عباته

تسمع هذا المثل، فتغوص في وجوه المارّة وحكاياتهم، ليتردد في داخلك سؤال:

ما هو البرد؟ وأي جزء من الإنسان يُصيب؟

وما شدّته حتى يكون عقابًا صارمًا قاسيًا لا يرحم؟

وأي دفء ذاك الذي كان نعيمًا، ولماذا كُتب عليه الضياع؟

لأي شعور يأخذك هذا المثل؟

كلماته تقرع جرسًا متناغمًا لتشكّل تحذيرًا موجعًا.

عندها تعلم أن القائل أراد إصابة الروح، ومخاطبة القلوب بهذا المثل الفريد.

فهل يتّسع وقتكم لقراءة الإجابات؟

وهل تستطيع نفوسكم تحمّل الاعتراف لتصحيح المسار؟

فالعودة ممكنة، وتقليل الخسائر مقدور عليه، إن لم نستطع منع الخسارة الكبرى.

أيها الإنسان، إن الروح تحيا وتسعد بدفء العلاقات.

وهذا الدفء ليس مصدره نارًا حامية متأججة، بل مصدره برد وسلام.

فالعلاقة إذا قويت عُراها، أصبحت الأحضان فيها حصنًا منيعًا ضد تقلبات الحياة وأمواجها العاتية من حزن وخذلان وكسر وفقدان وحرمان.

تصبح الأنفاس والنظرات والكلمات أقواسًا ثلاثة:

- قوس يضيء عتمة المواقف والأحداث.
- قوس يرخي عليك ظلال الأمل والراحة، فتحيا قرير العين.
- قوس يرافقك في نومك، فلا تتقلب يمينًا إلا وقد أرخى عليك ستار الأمان، ولا على يسارك إلا وقد دثّرك بدثار الستر.

فأينما اتجهت، كنت قرير العين، مرتاح البال، ساكن الجَنان، مهما تزاحمت جيوش البؤس وفرسان السنين العجاف.

لكن إذا فقدت الروح ذلك الدفء، استحالت لحظات الحياة زمهريرًا قاسيًا، يتغلغل برده إلى مكمن الحياة وجذوتها المشتعلة في النفس، حتى يُطفئ نور السعادة.

فتشيخ الروح، ويظهر أثرها على الجسد: ينطفئ ضوء العين، يحلّ الوهن، وتحفر الأزمات على الوجه خطوطًا رفيعة، فيبدو مظهره كسيرًا ضعيفًا، متوشحًا وشاح الخسران المبين.

فأي عاقل يستطيع أن يفرّط في هذا الدفء؟!

وأي حمقٍ وسَفَه أعظم من ذلك؟!

والصدمة أن معشر الحمقى كُثر.

لا يعلمون أي جرم ارتكبوا في حق أنفسهم إلا حين يسري ذلك البرد في أوصالهم، ويتغلغل في سويداء قلوبهم.

فكم من أخ هدم علاقة بأخوته،

وكم من زوج هدم عشّ بنيه،

وكم من أم كسرت روابط أبنائها،

وكم من صاحب خسر صاحبه،

وكم من مدير مؤسسة فرّط في كوادره المتميزة،

وكم من مهاجر زهد في وطنه،

وكم من معلّم قتل طموح طلابه،

وكم من طبيب أضاع أرواح مرضاه،

وكم من بائع قوّض أركان تجارته...

وغيرهم كثير من الحمقى الذين خسروا في العلاقات:

في الحب، والزواج، والعمل، والحياة.

وقد يكون دافع ذلك الخسران: الطمع، أو الحقد، أو المال، أو إغلاق أبواب الحوار، أو الكِبر، أو الشك، أو الجاه، أو العزة بالإثم.

فلنحذر جميعًا من ذلك البرد الذي يكسر قلوبنا وقلوب من حولنا،

فكسر الجسد قد يُجبَر، أما كسر النفس فلا.

ولكي لا يصدق علينا قول الشاعر سلطان الشمري:

تجرح حبيبك دوم وتقول: ما أدري
طيب متى تدري؟ إذا قيل لك: مات!
وفّر دموعك، بيجي يوم وتجري
إذا رجعت وما رجع لك زمن فات
يومٍ أموت ما يظل غير ذكري
وغيض الندم يفتح قديم الملفات

معارض

تشجيعاً لثقافة الاقتناء وبمشاركة 133 فنان وفنانة ..

افتتاح المعرض الفني «احتمالات للفن لا تنتهي» الأثنين المقبل .

اليمامة ــ خاص

تحت رعاية صاحبة السمو الأميرة عبير بنت فيصل بن تركي آل سعود، رئيسة أمناء مجلس المنطقة الشرقية للمسؤولية الاجتماعية، يفتتح الاثنين المقبل المعرض الفني « احتمالات للفن لا تنتهي » (30 × 30 سم) في نسخته السادسة، الذي تنظمه جمعية الثقافة والفنون بالدمام، بمشاركة 133 فنانًا وفنانة من مختلف مناطق المملكة، ويستمر لمدة أسبوعين في مقر الجمعية.

ويأتي المعرض ليؤكد رسالته في تعزيز ثقافة اقتناء الأعمال الفنية الصغيرة، وجعلها فعلًا ثقافيًا ورافدًا للوعي الجمالي، ومساحة للتفاعل بين الفنان والجمهور، واستقطبت النسخة الحالية 235 فنانًا وفنانة تقدموا بمجموع 705 أعمال فنية من 25 مدينة سعودية، وبعد فرز الأعمال تم اعتماد مشاركة 133 فنانًا وفنانة بلوحات متنوعة تحمل في تكوينها تنوعًا بصريًا وثقافيًا يعكس غنى المشهد التشكيلي في المملكة.

وأوضح مدير الجمعية يوسف الحربي أن المعرض يهدف إلى تحفيز الجمهور على الاقتناء كفعل ثقافي مستدام، وإبراز تعدد المدارس والأساليب التشكيلية، بما يثري التجربة البصرية ويعكس فرادة كل منطقة من مناطق المملكة، مضيفًا: "إننا نتطلع إلى أن يكون المعرض بوابة لنهضة بصرية متجددة، وأن يسهم في تعزيز استمرارية الفنانين في إنتاج أعمالهم .

معرض 30×30 الفني

شعار المعرض

يُذكر أن المعرض في نسخه الخمس السابقة قد استقطب نحو 3361 لوحة فنية لـ 911 فنانًا وفنانة، مما يعزز مكانته كأحد أبرز الفعاليات التشكيلية، وفضاءً مفتوحًا لإبراز الطاقات الإبداعية، وتشجيع ثقافة الاقتناء الفني بوصفها جزءًا من الحراك الثقافي والاجتماعي.

كما أعلنت الجمعية عن سلسلة من الفعاليات المصاحبة خلال الفترة المقبلة، حيث ستحتفي بمناسبة اليوم الوطني السعودي يوم السبت 20 سبتمبر في مقر الفرع، في أجواء تعكس روح الانتماء والفخر، وتقدّم خلالها مشاركات متنوعة مع عدد من الجهات في مجالات الموسيقى والفنون الشعبية والبصرية. كما ستنظم في 27 سبتمبر ورشة للتعليق الصوتي، وتستهل في شهر أكتوبر حزمة من البرامج والورش التدريبية والفعاليات الثقافية والفنية، التي تهدف من خلالها إلى تعزيز حضورها والتواصل مع المجتمع بمختلف فئاته السنية، تأكيدًا على دورها في صناعة مشهد ثقافي متجدد ومتفاعل مع قيم الوطن وهويته.

مقال

مطلق ندا

@mutlaq_nada

محاذير وطنية.

منذ فجر التاريخ لم تسلم البشرية من الحسد والعداوات، بدءاً من إبليس حين أغوى أبانا آدم عليه السلام، وصولاً إلى عصرنا الراهن حيث تطورت أساليب الخصومة عبر وسائل الاتصال الحديثة. واليوم نشهد محاولات مدروسة، عبر حسابات وهمية وأسماء منتحلة، لتأجيج الرأي العام وإشاعة الفوضى، من خلال تضخيم قضايا مثل البطالة أو بعض النقص البسيط في الخدمات، أو خلق التعصب في المجال الرياضي بين مشجعي الفرق السعودية. وهذا الأسلوب لا يعد طريقاً وطنياً للإصلاح، فالوطنية الحقة تعالج القضايا بموضوعية، لا بإثارتها على شكل ترندات مفتعلة.

ولعل من المناسب ذكره ما نراه على منصات التواصل الاجتماعي مؤخراً من محاولات لإثارة النعرات القبلية، سواء عبر شعر المحاورة أو غيره، مما يفتح باب التنابز بالألقاب وتحقير القبائل بعضها لبعض، فيغدو مجالاً رحباً للمغرضين من خارج الوطن الذين يتظاهرون بأنهم من أبنائه، بينما هم يسعون لإشعال فتيل الخصومة القبلية لغرض في نفس يعقوب. وهذا مسلك خطير لا يقل ضرراً عن غيره من محاولات التأجيج المصطنعة، التي تنتهجها الحسابات الوهمية التي تدار من خارج الوطن، والتي تتدثر بشعارات وطنية زائفة، فتضع العلم السعودي خلفية، أو صورة لشخصية مختلقة ترتدي الشماغ والعقال، لتوهم المتابعين بأنها أصوات محلية صادقة. والحقيقة أنها أدوات مأجورة غايتها زرع الشك وتأجيج الفتنة، وهو ما يفرض على القارئ الواعي أن يميز بين الصادق والمصطنع.

والمشكلة أن التضخيم لا يقف عند حدود القضايا الحياتية والخدمية والقبلية، بل يمتد أحياناً إلى المبالغة في المطالبة بتوطين منشآت القطاع الخاص. ورغم أن التوطين هدف وطني نبيل، إلا أن تحويله إلى ترندات انفعالية تجيش عواطف البسطاء ألحق الضرر ببعض المنشآت الوطنية بدل دعمها. بل إن بعض تلك الحسابات التي تتدثر بشعارات الوطنية تحاول إثارة الإشكال بين السعوديين وأشقائهم العرب عبر السب والقذف، والدعوة إلى إبعادهم من المملكة، وهو أسلوب مستهجن يسيء لصاحبه قبل أن يسيء لغيره، ويزرع الأحقاد في النفوس بما لا يليق بقيم مجتمعنا ولا بتعاليم ديننا.

ولأن الوطنية الصادقة لا تقاس بضجيج الترندات ولا بالمظاهر الصاخبة، بل تقاس بصدق الانتماء وعمق الولاء، فإن خير من جسدها في أبهى صورها رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – حين قال لمكة المكرمة: (والله إنك لأحب البلاد إلى الله وأحب البلاد إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت أبداً). بهذا القول أبان – عليه الصلاة والسلام – أن حب الوطن انتماء صادق وحكمة في التعامل، لا مجرد شعارات أو ألفاظ بذيئة وأسلوب غوغائي.

من هنا، فإن الدور الوطني الحقيقي يفرض علينا أن لا نكون وقوداً لتلك الترندات المفتعلة؛ فلا إعجاب ولا إعادة تدوير ولا تعليق يضفي عليها حياة. بل إن الحذر والوعي هما السلاح الأقوى في وجه المتربصين، وذلك بكشف الزيف، وتجاهل التأجيج، وترك المجال للجهات المختصة للقيام بدورها في الردع والمعالجة. فالوطن لا يحمى بالصوت العالي، بل بالعقل الرزين والبصيرة النافذة التي تقطع الطريق على كل عدو متربص زنيم.

ولا يخفى أن بعض المشاركات في الترندات قد تأتي من مواطنين مخلصين، تأخذهم الحماسة الوطنية فيظنون أن أفضل رد على مقطع مسيء أو دعوى إصلاحية زائفة هو إعادة نشره بالاقتباس مع تعليق غاضب أو ساخر. لكن الحقيقة أن هذا السلوك – مع حسن النية فيه – يسهم في مضاعفة انتشار المادة المسيئة وإيصالها إلى جمهور أوسع، فيتحقق مقصد المسيء بدل أن يحاصر بالوعي الذي يقتضي أن يكون الرد بالطرق الصحيحة: إما بالإبلاغ، أو بترك المجال للجهات المختصة، أو بكشف الزيف دون إعادة تدوير المحتوى المضلل.

إن الوطنية الحقة تعني أن نكون حصناً منيعاً ضد كل ما يضر بوطننا مادياً أو معنوياً، وأن نحمي وحدتنا بلغة الحكمة لا لغة الانفعال. وقد أوصانا الله تعالى بقوله: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)، وفي تراثنا قال الإمام الشافعي:

إذا نطق السفيه فلا تجبه

فخير من إجابته السكوت

والعقلاء يدركون أن الحكمة هي التي تميت الفتنة في مهدها قبل أن تستفحل.

اللهم احفظ وطننا من كيد الكائدين، وامنع عنه الفتن ما ظهر منها وما بطن، واجعلنا دائماً حماة له بوعينا وولائنا.

المرسم

صالح الشادي

محمد الرباط:

عندما يتحوّل اللون إلى قصيدة تُرى.

كما يتذوق المرءُ الموسيقى بشغف، ويستشعرُ قصيدةَ الشعر بوجدان، وينفعلُ مع الطرب الأصيل بحسٍّ مرهف، فإن لتذوق الفن التشكيلي نغمةٌ أخرى خاصة.
إنه ليس مجرد مشاهدة بعين، بل هو استشعارٌ بكيانٍ كامل؛ حالةٌ تأخذك من عالمك إلى عالم الفنان، تؤثّر في مناخك الداخلي، وتنتشلك من حالٍ إلى حال، وكأنّ اللوحة تنطق بلغةٍ لا تُسمع ولكنّها تُحسّ.

وفي هذا العالم، تُعتبر تجربة الفنان السعودي محمد الرباط حالة إبداعية مختلفة، متميزة، وممتلئة بعمقٍ نادر، ودقةٍ فائقة، وجمالٍ يخاطب الروح.

إن مشاهدة لوحاته ليست كأي مشاهدة؛ فهي رحلة استثنائية تتوقّف فيها أمام كل عمل فني، لا لترى شكلاً وألواناً فحسب، بل لتغوص في تفاصيله، وتُؤسَر برسائله، وتستمع إلى "موسيقى ألوانه" التي تتناغم في تناسقٍ أخّاذ.

لا يحتاج الأمر إلى الخوض في تاريخ الرباط أو سيرته المهنية، فهي حكايةٌ معروفة ومتاحة، ولكن الحديث هنا يدور حول عبقرية هذا الرجل وموهبته الفذّة، وقدرته العجيبة على "استنطاق اللون"، وتحويله إلى ما يشبه القصيدة الشعرية المرسومة، التي تقرأها العين بأحرفٍ من نور وانسجام.

لقد بدأ الرباط مسيرته الفنية في رحاب الواقعية، ليتدرج بعدها في انطلاقةٍ قوية نحو آفاق الابتكار والخيال والتصميم، مارّاً بعوالم التجريد والسريالية ببراعةٍ تبعث على الإعجاب والتأمّل.

والأكثر إبهاراً في مسيرة الرباط هو عدم اقتصاره على اللون والريشة، ولا حتى على الموسيقى التي "يتقنها ويخفيها" ..بل امتداد عبقريته إلى عالم النحت التشكيلي، حيث يتعامل مع خاماتٍ متعددةٍ ومتنوعة، ليحوّلها

بأدقّ التفاصيل إلى كائناتٍ تحمل روحاً وجمالاً.
هذه اللمسة الابتكارية المتعددة الوسائط هي جانبٌ أساسي من عظمته، وجديرةٌ بأن تُسلّط عليها الأضواء، بل وأن تُدرّس في مقررات الفن، كمنهجٍ يُحتذى به في الإبداع والتنوع.

واللافت في أعمال الرباط أنها لا تحمل هويةً محلية أو عربية فقط، بل تحمل قيمةً عالمية بامتياز. وهي لوحات لا تخاطب العربي أو الأعجمي، بل تخاطب الإنسان في كل مكان، بكلّ ما يحمله من مشاعر وأحاسيس مشتركة. ولو كان هذا الفنان في اي بلد غربي لَصار صيتهُ فناً عالمياً يُحتفى به، ولَأسدلت الأضواء على إبداعاته في أرقى صالات الفن العالمية.

ومن هنا، تأتي ضرورة أن نصدّر فنانينا الكبار ذوي الموهبة الربانية ، كما صدّرنا موسيقانا وتراثنا، إلى العالم. فكما قدّم لنا الغرب فنانيهم، يجب أن نقدم نحن للعالم فنّانينا من أمثال محمد الرباط، الذي يمثّل بحقٍّ أحد أهم المبدعين الذين تفتخر بهم الساحة الفنية السعودية والعربية.

إن فن محمد الرباط هو وجهة لكل من يبحث عن الجمال، ومرجعٌ لكل من يحاول صقل موهبته الفنية، ودليلٌ لكل من يتوق إلى تذوق مفهوم الجمال الحقيقي، ومعلّمٌ لمن يريد تعلّم أبجديات الفن الأصيل.
و هو—بجدارة—أحد روّاد الإبداع والجمال في المملكة العربية السعودية، و رمزٌ من رموزها الفنية البارزة، واسمٌ يستحق كل تقديرٍ واحترام.

فلوحاته لم تُخلق لتسرّ البصر فقط، بل هي محطات تُريح النفس، وتُبهج الخاطر ، وتُترجم أعمق المشاعر الإنسانية والأخلاقية والتراثية. وهي في مكنونها الاعمق رسائل تعبّر عن معنى الحب، وماهية الانتماء وحقيقة الفلسفة، وجذور الجمال الأصيل.

محمد الرباط.. تحية إعجابٍ وإكبار لك ياصديقي مني ومن كل من رأى في لوحاتك عالماً يستحق الوقوف عنده، واستشعاراً للجمال يرقى بنا إلى مافوق السحاب احيانا .

المملكة..

إرث عريق للخطوط العربية القديمة.

نوف الرويسان

@algoooold

تمثل الخطوط القديمة تاريخًا معرفيًا وثقافيًا عبر العصور، وتعتبر الوسيلة الرئيسية والأولى في فهم تاريخ وحضارات الأمم السابقة.

والمملكة العربية السعودية تزخر بالكثير من الكتابات والنقوش العربية القديمة المتنوعة، وتعتبر من أغنى دول العالم في هذا المجال.

الخطوط القديمة في شبه الجزيرة العربية، تشمل أنواعًا مختلفة مثل الخط المسند والخطوط الثمودية والنبطية والصفوية واللحانية، والتي تم اكتشاف العديد منها في أنحاء مختلفة من المملكة، ويعود تاريخ بعضها إلى قرون ما قبل الميلاد.

الكتابات القديمة في المملكة ، تتوزع على مجموعتين، كتابات شمال الجزيرة وهي الثمودية والنبطية، وكتابات جنوب الجزيرة وهي السبئية والمسند.

ويعد الخط المسند هو الأبجدية العربية الجنوبية القديمة، وهو الخط الأساسي قديماً في الجزيرة العربية، فقد كان هو الخط السائد قبل الخط العربي الحالي، ويطلق عليه بعض المؤرخين الخط المسند الحميري، لارتباطه بالحضارة الحميرية، وقد وجدت نقوش لهذا الخط في جنوب السعودية.

وتمكن باحثو الآثار من الوصول إلى الكثير من آثار الحضارات القديمه في جنوب الجزيرة العربية، من خلال قراءة النقوش المكتوبه على الصخور وفي المغارات وعلى بقية القلاع والقبور والأبراج القديمه بهذا الخط.

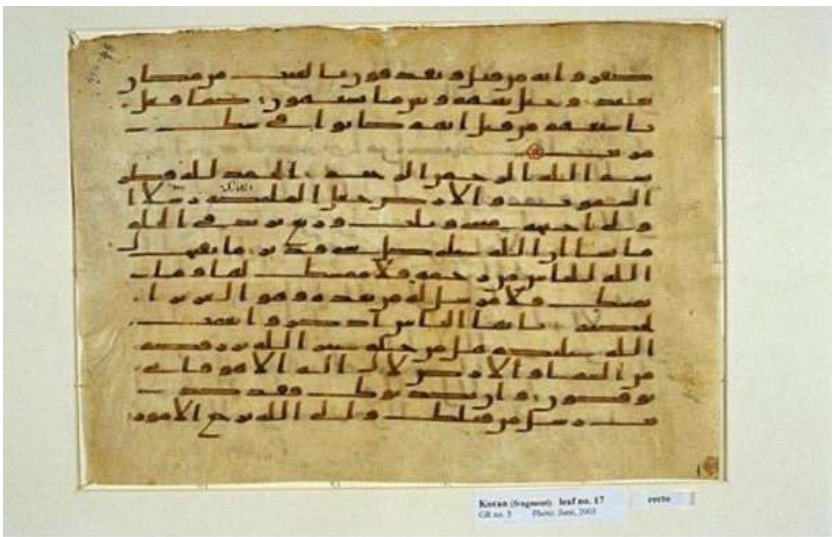

صُورَة لورَقَة من مصحف مكتوب بالخط الحجازي الذي يُعد أول خَط يُشْتَق من الخُطُوط النَّبطية، للآيَات (53-54) من سورة سبأ والآيَات (1-4) من سورة فاطر

ونجح العرب منذ وقت مبكر من فك رموز الخط المسند، فقد وضع الهمداني ترجمة لهذا الخط من خلال ترجمته لبعض النقوش الأثريه.

أما «الخط الثمودي»، فهو نسبة إلى قوم ثمود، حيث كتب به سكان شمال الجزيرة العربية، وكتب به عرب الجزيرة العربية لغتهم، وهو يعد من أقدم الكتابات العربية المعروفة.

وتعد حائل غنية بالنقوش والكتابات الثمودية، حيث توجد بها آلاف النقوش الصخرية التي تعكس جوانب من حياة وثقافة الثموديين، الذين عاشوا في المنطقة بين القرنين السادس والأول قبل الميلاد، مما يجعل منطقة حائل متحفًا مفتوحًا يروي تفاصيل حياة الحضارات القديمة.

أما الأبجدية النبطية فهي إحدى تفرعات الأبجدية الآرامية، ومكونة من ٢٢ حرفًا. وتنحدر الأبجدية النبطية من الأبجدية الآرامية، وبدورها تطورت كشكل متصل من الأبجدية النبطية إلى الأبجدية العربية، ابتداءً من القرن الرابع، وهذا يوضح أن الخط النبطي هو أساس الأبجدية العربية المستخدمة اليوم.

إذن ما نكتب به الآن هو خطنا العربي المتطور عن رسم الشكل الثاني

من النقوش الثمودية في حائل

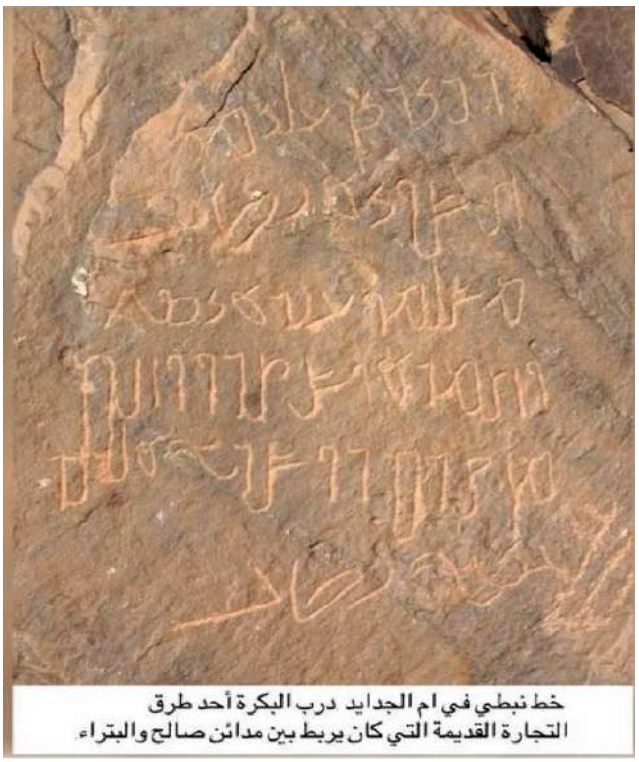

خط نبطي في ام الجدايد درب البكرة أحد طرق التجارة القديمة التي كان يربط بين مدائن صالح والبتراء

لحروف الأبجدية العربية المعروفة بالخط النبطي. وقد شاع استعمال هذا الخط عند عرب الجزيرة ما بين ١٠٠ - ٢٥٠ سنة، قبل الإسلام، وقد طغى على خطهم الأقدم الذي هو «المسند». وتطور رسم الخط النبطي، حتى استوعب تدوين القرآن الكريم بالرسم العثماني والكتابة الحجازية.

وفي 30 مارس 2020، وبناءً على اقتراحٍ تقدّمت به المملكة العربية السعودية، سلّمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) الملفّ العربي المُشترك إلى الأمانة العامّة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو»، لتسجيل عُنصر (فنون الخطّ العربيّ: المهارات والمعارف والمُمارسات) لإدراجه في القائمة التمثيليّة للتراث الثقافي غير المادي للبشريّة.

وفي 14 ديسمبر 2021، أدرجت منظمة اليونيسكو الخط العربي على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في 16 دولة عربية.

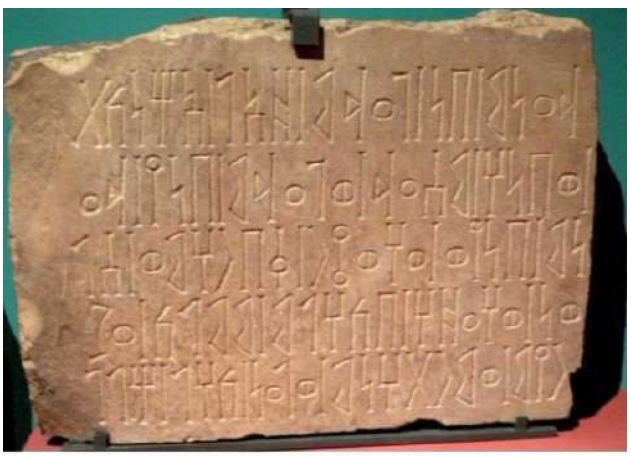

خط المسند عثر عليه في قرية الفاو الأثرية في السعودية

عبدالله إبراهيم الكعيد

@Alkeaid

لا ريب

قل ماذا تريد، أقل لك من أنت.

أظن بأن الناس قد أصابهم الملل من سماع تلك المقولات الفلسفية التي تسعى لسبر أغوار مكنونات النفس وكشف شخصيات البشر.

مرة يقولون قل لي ماذا تأكل أقل لك من أنت؟

وأخرى اتجهوا الى العقل "قل لي كيف تفكّر، أقل لك من أنت؟

وثالثة أكّدوا أهمية المظهر "قل لي ماذا تلبس أقل لك من أنت؟

ورابعة وخامسة وسادسة الى آخر تلك المحاولات للكشف عن الشخصية المتوارية.

السؤال الذي قد يطرأ على الأذهان: هل شخصيات الناس بالفعل عصيّة على الفهم دون معرفة ماذا يأكلون أو يشربون، كيف يفكرون أو يلبسون؟ هل أنماط الشخصيات على اختلافها من الغموض لدرجة الحاجة الى اكتساب مهارة التفكيك وإعادة التركيب مثل لعبة (الليجو) حتى يمكن كشفها وبالتالي التعامل معها؟

هل كان يُشغل أجدادنا معرفة تلك الأنماط ويخشون من الإخفاق في التعامل معها أم يكفيهم معرفة (وش هو من لحية) وبعدها يتم التعامل بكل سهولة ويسر بسبب بساطة الحياة آنذاك تلك التي تقوم على التعاون والمساندة ووضوح القيم بجانب ندرة الغامض الماكر مما منحهم إحساسا بالثقة والأمان.

بعيداً عن الجانب الفلسفي لمقولة (قل لي ماذا تريد أقل لك من أنت) أراها بكل بساطة وكأنها تجنح للقول أن الرغبات مرآة للنفس، والرغبات في شتى اشكالها (قد) تطغى على سلوك الفرد وتكشف توجهاته فالذي يسعى الى السُلطةِ على سبيل المثال تبرز في سلوكه نزعة الهيمنة واصدار الأوامر وهكذا.

(لا ريب) في أن السعي نحو معرفة نمط شخصية الطرف المقابل يتيح سهولة التعامل معه، ولكن ليس في كل مرّة تسلم الجرّة، فتقمص الشخصيات (لعبة) أجادها ويجيدها بكل احتراف أرباب الحيلة، والمكر، والخديعة، وسلامتكم.

مسافة ظل

خالد الطويل

تجارب تنعش الذاكرة

التجارب الجديدة تنعشك ذهنيًا وبدنيًا؛ وتنطبع في ذاكرتك. في إحدى المرّات قررت أن أهرول بين مزارع قريظة جنوب شرق المدينة المنورة، وكان ذلك في فصل الشتاء طبعًا، وكنت أعرف تلك المزارع التي يتخللها طرقات متعرجة.

ومرة صعدنا قرابة الربع من إحدى قمم جبل ورقان - يبعد حوالي 70 كيلومترًا على طريق الهجرة السريع، ويُعَدّ من أعالي جبال المدينة المنورة. كانت التجربة رائعة، لكننا لم نواصل لأننا لم نستعد لها مبكرًا، وحَسِبْنا حساب النزول كي لا يدخل علينا الليل.

وأتذكر أنني خاطبت قمته:

يـا جـبـل ورقـــان قـبـل الـعـمـر يمضي
ودنـــا نـــرقـــاك والـــقـــمـــة عـسـيـرة

وكنت قد تصفحت قبل مدة دراسة جميلة عن هذا الجبل بعنوان (جبل ورقان في الجغرافيا والتاريخ والأدب) للباحثين فهد الصاعدي وطلال الصاعدي، تُعرّف بالجبل وما حوله من ديار وما يتصل به من أودية، إضافة إلى وصف بيئته النباتية والحيوانية.

ولي، كغيري، مع الخيل تجربة ليست قصيرة؛ اقتنيتها وجربت بها، وسقطتُ منها، وبتّ أحفظ بعض ما قيل فيها من شعر، وما زالت تلك التجارب تنعشني كلما ترحلت.

لاحظ نفسك كذلك في السفر إلى ديار تصافحها لأول مرة، كيف تشعر بسعادة غامرة حين تزور معالمها وتتحدث مع ناسها، مع أنك تركت خلفك أقارب وأحباء. لكن من تقابلهم لأول مرة ليس بينك وبينهم حمول اجتماعية: لا عتب ولا غيره. لقاء يمضي سريعًا كما هو السفر، الذي لا تدوم أيامه، ولا بد من عود.

الجلوس الطويل في مكان واحد ممل، وإن جمعك بأعزّاء على قلبك. لم تكن تجربة الاستراحات باعثة للتجدّد، وتحتاج إلى أن تكون متوازنًا في ارتيادها. لكن الاستمتاع والتريُّض يكمنان في التنوّع؛ ولذلك أحث نفسي وبعض أصدقائي على ذلك.

وأتطلع إلى أن أتعلم وأشاهد وأقرأ ما يقع بين يدي من كتب في التراث والشعر والأدب، ومثلها بعض الكتب المترجمة خصوصًا في جانب العلوم الحديثة. تلك الأشياء تجعلك تشاهد الحياة بمناظير متعددة، وتعرف أنها لا يمكن حصرها في تجاربك الخاصة وما تعلمته في قاعة الدرس.

التجارب الإيجابية المتجددة والجميلة نافذة، ولا تنحصر في رياضة تتعلم مهاراتها أو بلدان بعيدة تزورها، وربما كان الجمال في متناولك ولم تلتفت إليه، على طريقة من قال:

كـالـعـيـس فـي الـبـيـداء يقتلها الظما
والـــمـــاء فـــوق ظـهـــورهـــا مـحـمـولُ

«كاوست»:

رقم قياسي في رفع كفاءة الخلايا الشمسية إلى مستويات غير مسبوقة.

واس

حققت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، من خلال فريقها الدولي من العلماء، ومعهد «فراونهوفر» لأنظمة الطاقة الشمسية (ISE)، وجامعة «فرايبورغ»، طريقة مبتكرة تعزز على نحو ظاهر من كفاءة واستقرار الخلايا الشمسية. ويرتكز هذا الإنجاز على معالجة سطح «البيروفسكايت» في خلايا بيروفسكايت-سيليكون المترابطة بجزيء واحد فقط، ويُتوقع أن يسهم هذا الاكتشاف في توفير مليارات الدولارات للدول التي تتبنى الطاقة الشمسية.

ومكّنت هذه التقنية الخلايا الشمسية المجربة من تحقيق كفاءة تحويل بلغت 33.1٪، وجهدًا كهربائيًا مفتوح الدارة قياسيًا بلغ 2.01 فولت، وهما من المؤشرات الحاسمة لأداء الخلايا الشمسية، كما حافظت الأجهزة المعالَجة على أدائها المُحسَّن في أثناء تشغيلها على الساحل السعودي عند درجات حرارة تجاوزت 40 مئوية، ولمدة فاقت 1500 ساعة. وتوضح الكفاءة سبب الاستثمار الكبير للصناعة في خلايا بيروفسكايت-سيليكون المترابطة، مقارنة بالخلايا السيليكونية التقليدية، التي لا تتجاوز كفاءتها الفيزيائية 30٪، إذ يتيح الجمع بين خلية بيروفسكايت وخلية سيليكون في تصميم مترابط الاستفادة المُثلى من الطيف الشمسي، مما يسمح بالتقاط طاقة أكبر من ضوء الشمس. ويُعد استخدام خلية سيليكونية تقليدية للطبقة السفلية، خيارًا عمليًا بفضل رسوخ تقنيات تصنيعها، غير أن هذه الخلايا تُنقّش عادةً بسطح هرمي لزيادة المساحة السطحية وتحسين الكفاءة، وهو ما يعقد ترسيب طبقة البيروفسكايت على هذا السطح، وحتى وقت قريب لم يكن قد تحقق تمرير سطحي (passivation) عالي الجودة لطبقة البيروفسكايت على هذه الأسطح الهرمية.

وقال أحد المؤلفين الرئيسين للدراسة وعالم في معهد «فراونهوفر» (ISE) الدكتور أسامة الراجي: «حتى الآن لم يُستغل التمرير السطحي بفاعلية في خلايا بيروفسكايت-سيليكون المترابطة ذات السطح المنقوش، إذ اقتصرت النجاحات السابقة غالبًا على التصاميم المسطحة، لكننا تمكنّا من تحقيق تمرير ممتاز عبر ترسيب مركّب 1,3-diaminopropane dihydroio-dide (PDAI) على سطح «البيروفسكايت» غير المستوي، وأوجد مركب الـPDAI تأثيرًا كهربائيًا مفيدًا عبر طبقة «البيروفسكايت» بأكملها، وعلى عكس الخلايا «السيليكونية» التقليدية يقتصر تأثير المعالجة على السطح، فقد حسّنت معالجة طبقة «البيروفسكايت» بالـPDAI من خصائص المادة نفسها، بما يرفع من قدرة توصيلها الكهربائي وكفاءتها الكلية».

الهيئة السعودية للتخصصات الصحية..

اعتماد «الملك سلمان الطبية» مركزاً تدريبياً لبرنامج الغُدد الصمّاء.

واس

حصلت «مدينة الملك سلمان الطبية» بالمدينة المنورة على اعتماد الهيئة السعودية للتخصصات الصحية مركزًا تدريبيًا معتمدًا لبرنامج طبّ الغدد الصماء والاستقلاب لدى الأطفال، الذي يقدمه مستشفى الولادة والأطفال، والمستشفى الرئيسي بالمدينة الطبية، وذلك بعد استيفاء البرنامج لمعايير الاعتماد المؤسسي والبرامجي.

وأوضح تجمّع المدينة المنورة الصحّي أن الاعتماد يُعدُّ إضافة نوعية تُسهم في تطوير التدريب الطبي، ورفع كفاءة الكوادر الصحية، مؤكدًا التزام التجمّع ببناء بيئة تعليمية وتدريبية متطوّرة، تُسهم في دعم مسيرة التميّز الطبي، وتحقيق مستهدفات برنامج تحوّل القطاع الصحي.

النقل بالدراجات.. مخالفة مرورية.

شددت الإدارة العامة للمرور على خطورة قيام قائدي الدراجات النارية -سواء الآلية أو العادية- بربط مركباتهم بمركبات أخرى أو سحب أو حمل أشياء قد تعرض مستخدمي الطريق للخطر، مؤكدة أن هذا السلوك يعد مخالفة مرورية. وأوضحت أن هذا التصرف يعرض السائق ومن حوله لاحتمال الاصطدام المفاجئ نتيجة سقوط أو انحراف الأشياء المحمولة أو المسحوبة، مما يهدد سلامة المارة وقائدي المركبات على الطرق. وبينت الإدارة أن الغرامة المالية المقررة لهذه المخالفة تتراوح بين (150 – 300 ريال)، داعية السائقين إلى الالتزام بالأنظمة المرورية وتجنب السلوكيات الخطرة التي تهدد حياتهم وسلامة الآخرين.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س: ما حقّ الأقارب ؟

ج: قال الله تعالى:﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: 1).

وقال سبحانه:﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الإسراء: 26).

فحقّ الأقارب وصلة الرحم جاء مقترنًا بتقوى الله، وجعل الله أداء حقوقهم من أعظم القربات.

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ويباعدني من النار، فقال ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم» [البخاري 1396، مسلم 13].

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال النبي ﷺ: «من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه» [البخاري 5986، مسلم 2557].

فصلة الرحم من أعظم الأعمال بعد التوحيد والفرائض، فهي سبب لدخول الجنة والنجاة من النار، وسبب للبركة في العمر والزيادة في الرزق.

قال القرطبي -رحمه الله- في تفسيره 6 / 5 (أتفق أهل الملة على أن صلة الرحم واجبة، وأن قطيعتها محرمة).

وفي العصر الحديث أكدت القوانين والمواثيق الدولية مكانة الأقارب، فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م في المادة (16) أن «الأسرة هي الوحدة الطبيعية والأساسية في المجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.»

وفي المملكة العربية السعودية -حرسها الله- جاءت الأنظمة مؤكدة لحقوق الأقارب، ومنها: النظام الأساسي للحكم في المادتين (10 - 11) الدالتين على أن الأسرة نواة المجتمع السعودي العربي المسلم المعتز بعقيدته وولي أمره ووطنه، والمحافظ على أواصره وقيمه، وفي نظام الأحوال الشخصية حيث نصت المادة (64) على وجوب نفقة القريب غير القادر على التكسب على قريبه الموسر الذي يرثه بحسب نصيبه في الإرث، والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

أوافق على الشروط والأحكام.

عبدالعزيز السويد

في التعاملات الالكترونية أنت واحد او اكثر من هؤلاء الأعزاء، عزيزي المستهلك/ المشترك/ العميل/ الشريك / المستفيد الخ..، وللدخول لأي خدمة يلزمك الموافقة على الشروط والاحكام وإذا لم توافق فلن تحصل على خدمة ، واذا استثنينا الخدمات العامة الحكومية فإن كل منشآت القطاع الخاص تلزمك بذلك ، وخدمات هذا القطاع تتوسع من بيع السلع إلى خدمات كثيرة متعددة يطول ذكرها ويضاف اليها منشآت في طور التحول من العام إلى الخاص.

الشروط والاحكام الملزم بالموافقة عليها تضعها كل منشأة وتفصلها بالمقاس حسب مصلحتها لذلك ترى أن التزمات الطرف الثاني(الذي هو انت عزيزي ال..) لا تحصى ، والغرامات عند مخالفة شروط جاهزة للتطبيق، اما الطرف الأول المهيمن فإن له شروطا كثيرة صريحة للتنصل ، ولو حاولت الاطلاع على شروط واحكام شركات الاستقدام او المدارس الأهلية او البنوك او تأجير سيارات وغيرها و غيرها ستصاب بالصداع وستوافق -مضطرا- قبل ان تكمل صفحة واحدة. وفوق هذا وخلال مدة الاتفاق قد يطرأ على بال المنشأة تعديل شروطها وأحكامها ، وربما ترسل لك رسالة ليس فيها تفاصيل التغييرات التي تمت حتى يمكنك التمتع بلعبة البحث في كومة القش، ولن تستطيع فعل شيء لأنك وافقت في الأصل على أي تغيير محتمل.

فتحت رؤية السعودية 2030 آفاقا واسعة وامكانيات وفرصا غير محدودة للقطاع الخاص بمختلف تنوعات نشاطاته ورفدت ذلك باستحداث جهات حكومية مختلفة من وزارات وهيئات شغلها الشاغل دعم ورعاية هذا القطاع بالقروض والإرشاد والتدريب وتسهيل الإجراءات وتنظيم المؤتمرات والمبادرات للاستفادة من تجارب وخبرات ومواكبة تطورات.

بقي المستهلك أو العميل وأحيانا المستفيد في زاويته الصغيرة في مقابل هذا العملاق النامي ، يلجأ اذا ما حاول الحصول على حقوقه إلى تطبيق أو حساب يرد عليه في الغالب ردا آليا حتى يكل ويمل.

"الشروط والاحكام" نموذج لحال وواقع "طالب الخدمة " ولا يمكن للجهات التي ترخص لمختلف نشاطات القطاع الخاص ان تحافظ ولا أقول تحمي حقوق المستهلك أو "طالب الخدمة" لأسباب أهمها أن جل شغلها الشاغل هو رعاية ودعم القطاع الخاص وهو من صلب وظيفتها ومطلوب منها ، هناك تعارض في الأهداف وهو ما يبين أهمية إيجاد كيان مستقل يتولى متابعة المحافظة وحماية حقوق طالب الخدمة أيا كان مسماه، ويراجع هذه الشروط والاحكام قبل إقرارها ليكون هناك توازن يخرج طالب الخدمة من حلقة الضعف التي يعيشها وتخف الأعباء على جهات حكومية أخرى لتتفرغ لمهامها الاساسية .

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

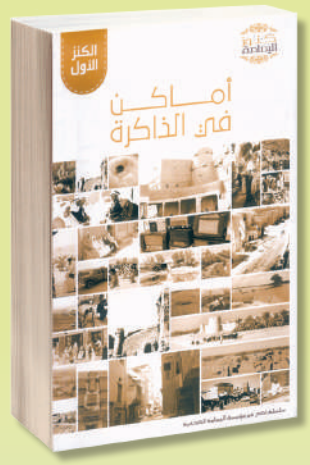

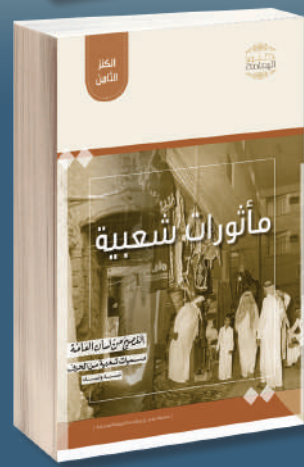

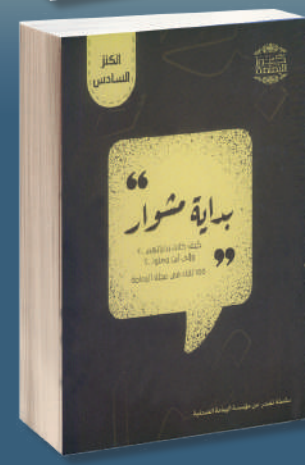

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

مشوار عليك

سلّمنا الطلب ولا عليك

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com